

بن قسمية العمري

# مبادئ في الصوتيات الأمازيغية (الشاوية)

Imenzayen di temsislit tamaziyt  
- Tacawit -





بن قسمية العمري

مبادئ في الصوتيات الأمازيغية  
(الشاوية)

Imenzayen di temsislit tamaziyt  
(Tacawit)

المحافظة السامية للأمازيغية  
2013



## مقدمة:

تقوم الأمازيغية كغيرها من اللغات على النظام الصوتي والصرفي والتركيبى والرصيد المعجمي وفي هذا البحث سار كز على النظام الصوتي لبيان ما يجري عليها من تغيرات تاريخية وتركيبية فالأولى تتعلق بتلك التي آلت إليها أصوات أخرى كإبدال بعض الأصوات بعينها وثباتها على حالها في لهجات أخرى ولعل صوت الكاف الرخوة ابرز مثال للتحويلات الصوتية الأمازيغية التاريخية هذا مقابل التغيرات التركيبية التي تحدث عند التركيب وهي مشروطة بتجمع صوتي معين والتي لا تلازم الصوت في مختلف سياقاته.

وأعرض في هذا البحث للصوتيات الأمازيغية وفق أهم سياقات التفاعل الصوتي المطردة في اللغة الأمازيغية لا سيما في أمازيغية الأوراس (الشاوية)، ولقد اثرت ان اركز على الجوانب الصوتية رغبة في محاولة تقصي الخصائص الصوتية لهذه اللغة التي لا تزال بحاجة الى بحوث متخصصة مستفيضة على هذا المستوى من جهة ، ولاعتبارات تعليمية من شأنها ان تسهم في خدمة جانب مهم من تراثنا اللساني الغني من جهة ثانية.

## مدخل:

يعرف الصوت بأنه " عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن " .<sup>(1)</sup>

وقد درج اللغويون القدماء على إطلاق مصطلح " الحرف " ليشمل هذا المفهوم الفيزيائي مضافا إليه مفهوم الفونيم الحديث .

أما حديثا فقد استقر البحث الصوتي على التمييز الدقيق بينهما وخلص إلى أن الفرق يكمن في أن الأصوات أداءات حسية فعلية بمقابل أن الحروف إدراكات ذهنية مجردة عبر عنها تمام حسان بأنها: " فكرة عقلية لا عملية عضلية " .<sup>(2)</sup>

والمفترض في أية لغة أن تخص كل صوت من أصواتها برمز يناسبه (3) وهذا مما وسم العربية، وحفظ لها تراثها على مدى القرون خلافا لكثير من اللغات الشفوية التي لم تول الكتابة عناية لأسباب شتى .

ولعل المطلع على النصوص الأمازيغية منذ القرن الثامن عشر على الخصوص يلاحظ مبلغ الجهد الذي بذله بعض المستشرقين (المتزغين)، واللسانيين الجزائريين و المغاربة في هذا الاتجاه: فقد اجتهدوا في إحياء الأبجديات الليبية والتيفيناغ، أوفك رموزها على الأقل، كالأبجدية الليبية الشرقية والغربية، والأهقارية والغاتية ....

والمعلوم أن كثيرا من اللغات العتيقة لم تكن تعتمد الصوائت في تمثيلها الكتابي وقد نسجت الأمازيغية على منوالها فاكتفت - في نقوشها وكتاباتها - بالصوامت، وفي هذا يقول اللساني الجزائري م حمد اكلي حدادو: أن الأبجدية الليبية التي لا تسجل الصوائت - لا تشتمل إلا على الصوامت ، مثلما لاحظ عند دراسته الأعلام الأمازيغية (4). ولقد ألحقت بها الصوائت " في زمن متأخر .... سميت " تيدباكين " تقابل الفتحة و

<sup>1</sup> - حسان تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ط 3 ، عالم الكتب ، القاهرة 1998 ، ص 66 .  
<sup>2</sup> - حسان تمام ، اللغة بين الوصفية والمعيارية، عالم الكتب، القاهرة ، مصر 1421 هـ - 2001 م، ص 129 .  
<sup>3</sup> - دراز طنطاوي محمد، في أصول اللغة، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، شركة مطابع الطناني . مصر 1985، ص 51

<sup>4</sup> - Haddaou (M.A), Recueil de pré-noms amazighs, éd. du Ministère de la culture , Alger , 2004 .p 9

الكسرة و الضمة، وتسمى الأبجدية في مجموعها "أكاماك akamak" . (1)

وقد أدرجها بعض علماء اللغة الأمازيغية الأوائل ضمن النظام التشكيلي لاسيما أندري باصي "André Basset"، غير أنه بدأ متحفظا على اعتبار الصائت المركزي = e وتمييزيا بدليل وضعه إياه - في النظام التشكيلي للأمازيغية - بين معقوفين [ ] بدلا من مائلين / / (2)، ولا يخفى التعارض القائم بين إدراجه في النظام التشكيلي من جهة، واحتوائه بالمعقوفين اللذين جرت عادة علماء اللغة - وهو من أقطابهم - على استعمالهما لغير ما هو تمييزي من جهة ثانية، ومن الناحية المبدئية فقد عده صفرى، بالمدلول الفيزيائي مع أنه يحتفظ في مختلف الأحوال بقدر من الصائتية . (3)

ومما يدل على عدم حسمه بخصوص ماهيته، وسياقات تموضعه ضمن أنسجة السلاسل الصوتية إقراره بأن وروده محكوم بقوانين لا تزال معرفة الباحثين بها ضئيلة، وهي تتصل ببناء الكلمة و النظام المقطعي (4)، وفي سياق بحثه في ماهية هذا الصوت يذكر أن فوكو "Foucauld" ليس متأكدا من أن [ ] فونيم حقيقي في التارقية (5) كما أن للصوائت - من حيث الوجود و العدم و الموضع و الجرس - دخلا في بناء الصيغة "Schème" . (6)

ثم إن هذا الصائت المركزي قد يكون نتيجة لتقصير صائت تام لتأديت أخرى مثل نسـ(ا) ن: ns(a) n / نسـ(ي) ن ns(i) n / نسـ(ـ) ن: ns(e) n : باتا أو "باتوا" .

وقد سعى علماء اللغات إلى بناء أنظمة صوتية تعبر عن المضامين الصوتية للغات البشرية كتابية كانت أو شفوية، ومن أشهرها نظام الأبجدية الصوتية الدولية (A.P.I) (7) الذي وضع بين سنتي 1886 و 1900 على يد الجمعية الصوتية الدولية، وقد أنتجه أساتذة على رأسهم إدوار سيفير "Edward Sievers"، وهنري سويت "Henri Sweet" ودانيال جونز "Daniel Jones" و بول باسي "Paul Passy" ورموز الكل صوت بحرف من اللاتينية أو اليونانية، وأضافوا بعض العلامات للأصوات غير المعادلة في الأبجديتين . (8)

ويميز علماء الأصوات بين الكتابة الفونولوجية و الصوتية بوضع رموز الأولى بين خطين مائلين / ... / والثانية بين معقوفتين [ ... ] (9)، والنتيجة ان الكتابة الصوتية تمثل اللغة المنطوقة خير تمثيل وتحقق التطابق بين المكتوب و المنطوق وهذه نتيجة لا تؤدي إليها الكتابة العادية" (10). هذا فضلا عن أن الأبجدية الدولية تخدم كل اللغات

1 - شفيق محمد، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر، د . ت .

2- Encyclopédie de L' Islam Leyde , Paris , France , 1960 , T I , p 1217

3- Basset André , La Langue berbère, Oxford university , press , London , 1952 , p 8 .

4- Basset André , Encyclopédie de L' Islam.TI. p 1217 .

5 - نفسه ، 1217 .

6 - نفسه ، 1217 .

7- Alphabet phonétique international

8- Derivery Nicole , la phonétique du Français , éd , du Seuil , Paris , France , 1997 , p 8 .

9 - حركات مصطفى ، الصوتيات و الفنولوجيا ، دار الأفاق ، د . ت . ص 15 .

10 - لوثن نور الهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث الغوي ، المكتبة الجامعية ، الأزارطة الإسكندرية ، مصر 2001 ص ، 129 .



البشرية على اختلاف خصائصها الصوتية الثابتة أو المتغيرة بتأثير السياقات .  
ورغم أن علماء الأصوات بذلوا قدرا كبيرا من الجهد ليمثلوا أصوات اللغات  
المنطوقة برموز كتابية تناسبها غير أن تلك " المناسبة " لا تزال نسبية ولا ترقى إلى ما  
يرنون إليه من آمال" (1)، ومرد ذلك إلى أن ثمة من الظواهر الشفوية ما يتجاوز  
القدرات الاستيعابية للأبجديات الموضوعية حتى الآن، ومنها النبر، و النغم، و التنغيم .  
و الجدول الآتي يوضح أهم  
خصائص كل من الكلام و الكتابة على نحو تقابلي : (2)

الكلام	الكتابة
يتألف من اصوات	حروف / علامات
يعتمد إلى النبر ، و النغم ، و التنغيم	تعتمد إلى علامات الوقف ، و فنيات كتابية اخرى كاستعمال الحروف المائلة ( Itatiques ) [ أو أنواع الخط ] .
ينتج بأقل جهد	تنتج بجهد اكبر ، مع طلبها لوسائل
متغير	ثابتة نسبية
يدرك سمعيا	تدرك بصريا
توجه لمتلق حاضر	يوجه لمتلق غائب
يتلقى فوريا	يتلقى مؤجلا [ عموما ]
يدعم المدلول بالسياق و الإشارات	المدلول يستوجب الوضوح
تلقائي	غير تلقائي ...

وإذا كان ثمة من يؤكد أنه لا تفاضل بين اللغات، وأنه ليس هناك لغات بدائية أو دنيا (3)  
(3) مقابل لغات راقية متفوقة، فإن ذلك حكم لا نستطيعه لاتسامه بتعميم زائد فيما نقدر،  
فلا يصبح بأي حال أن نسوي بين اللغة الشفوية المفتقدة للكتابة، و اللغة المكتوبة  
المضبوطة الموحدة الشاملة، فالكتابة ذاكرة اللغة تحفظ للأمم تاريخها و تراثها، و تنبئ  
عن حظها من الحضارة أو البداوة، و ترصد بذلك تجليا من تجلياتها، وفي هذا السياق  
يقول صالح بلعيد، وقد بحث هذه القضايا بصورة مستفيضة مؤكدا أهمية الكتابة : " إن  
الكتابة ليست غلغا خارجيا (لف و حزم ) بل هي تجسيد للهوية في أبعادها الاجتماعية  
... " (4)

symbole	Valeur المعادل
---------	----------------

1 - وقد اقتضى اتساع ساحة الدراسة الصوتية لمختلف اللغات و اللهجات أن تتوالى الجهود وتضاف تعديلات كتعديل  
و 1925 و 1947 و 1951 ... ينظر مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص 129 - 130 .

2- Todd Loreto , An introduction to linguistics , Longman York press, 7 th Compression , Singapour ,  
1995 , p 8 - 9 .

3 - السابق ، ص 18 .

4 - بلعيد صالح، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 1419 هـ - 1999 م ، ص 90 حتى 173 .

č	تتش / چ tch
g <sup>w</sup>	غث مشفوهة vélarisé
ž	ج رخوة
ḏ	ذ dh
ḡ	غ Gh
ḡ	غ Gh
z	ز Z
#	Z emphatique مفخمة
ḡ	dj
ə	حركة v.furtive مختلسة
ṭ	K spirant
ئ = َ	i
*	non attesté غير مستعمل
ħ	خ
x	خ
ḅ	ب رخوة b spirant
ṭ	ط
~	Opposition تعارض
ẓ	Z emphatique مفخمة
ṛ	r emphatique
ṭ	th
ε	ع
,	ء
∅	Zéro لا شيء
ḏ	ض
ḳ	ك رخوة K spirant

## جهاز التصويت :

تحدّد الدراسات الصوتية الحديثة جهاز التصويت بدءاً من الرئتين وانتهاءً بالشفيتين، ولكل عضو من أعضائه وظيفة مباشرة أو غير مباشرة .

ويتألف جهاز التصويت من أقسام رئيسة ثلاثة هي :

1 - أعضاء التنفس .

2 - الحنجرة .

3 - التجاويف .

1 - أعضاء التنفس : وتشمل الرئتين، و القصبة الهوائية، وتحتاج الرئتان - للحركة - إلى الحجاب الحاجز و القفص الصدري و الرئتان جسمان إسفنجيان قابلان للتمدد و النقلص، ويصفهما (تاتار نيوف) بأن لكليهما شكلاً مخروطياً يسمى القسم العلوي فيهما " الذروة " و السفلى " القاعدة " .

أما القصبة الهوائية فهي أنبوب مؤلف من حلقات غضروفية قطرها ما بين سنتيمين وسنتيمين ونصف، وتفرّع من أسفلها شعبتان تنفذان إلى الرئتين. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن القصبة الهوائية ذات وظيفة أساسية مباشرة في تنويع الأصوات.<sup>(1)</sup>

2 - الحنجرة : هي صندوق غضروفي متحرك ، يقع على القصبة الهوائية ويمتد عمودياً من قمة لسان المزمار، إلى قاعدة غضروف الجزء الأدنى من الحنجرة، وتكتسب حركتها - نحو الأسفل و الأعلى - من مرونة العضلات و الأربطة اللدنة .

وتتكون الحنجرة من ثلاثة أجزاء هي:

أ - غضروف الجزء الأدنى، وهو بمثابة قاعدة الحنجرة .

ب - غضروف درقي : وهو نتوء يسمى " تفاحة آدم " .

ج - نسيجان خلفيان هرميان يتحركان، وهما قابلان للانزلاق و التآرجح والاستدارة بفضل نظام عضلي مرن، ويدعى الفراغ المثلث المحصور بين الوترين الصوتيين لسان المزمار .<sup>(2)</sup>

3 - الوتران الصوتيان : وهما بمثابة شفتين أو شريطين بين العضلات الرفيعة، وقد يُعدّان " أهمّ ما في جهاز التصويت من أعضاء " .<sup>(3)</sup> وفوقهما يوجد وتران صوتيان زائغان، لا علاقة لهما بعملية التصويت حسب معطيات البحث العلمي المتاحة حتى الآن.

<sup>1</sup> - حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993 ، ص 72 .  
<sup>2</sup> - ابن عيسى حنفي ، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون ، الجزائر ، د.ت، ص 112 - 113 .

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 113 .

ولحركة الحنجرة وظيفة بالغة الأهمية، فاتجاهها نحو الأعلى والأسفل من شأنه أن يغيّر حجم وشكل حجرة الرئتين، ومن ثمة تؤثر في نوعه. (1) والمعلوم أن حركة الوترين الصوتيين عالية جدا. (2)

أما الفراغ الذي بين الوترين فيسمى مزمارا، ولهذا المزمار فتحة تنقبض وتنبسط تناسبا مع الأصوات، ويترتب على ذلك اختلاف مدى شد الوترين، وقابليتهما للاهتزاز، وبقدر تؤثرهما تكون درجة الصوت، وللمزمار غطاء يدعى "لسان المزمار" يسد مدخل الحنجرة أثناء عملية البلع حائلا دون انفلات الطعام إلى مجاري التنفس. (3)

## - تجاويف ما فوق المزمار :

وتشمل :

أ - **الحلق** : وقد كان علماء العربية القدماء يسمونه أقصى الحنك، ويقع بين الحنجرة و الفم، وله - فضلا عن كونه مخرجا لعدد من الأصوات - وظيفة التفخيم لبعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة، وينتهي هذا التجويف عند اللهاة و غشاء الحنك من جهة، وأصل اللسان من جهة أخرى، فإن كان غشاء الحنك مرتفعا سلك الهواء مجرى الفم، وبذلك يكون الصوت فمويا، أما إذا كان منخفضا فإن الهواء يتسرّب عبر تجويف الأنف فيكون بذلك أغنّ.

### ب - تجويف الفم :

ويتغير شكلا وحجما نتيجة حركة اللسان فيه، وينقسم إلى قسمين هما :

1 - **الحنك** : وهو الجزء العلوي من الفم، وينقسم بدوره إلى أربعة أقسام هي :

أ - أول الحنك : ويشمل الأسنان و أصولها.

ب - أقصى الحنك : ( الطبق اللين )، وهو الجانب الخلفي اللين منه.

د - اللهاة : وهي زائدة لحمية متحركة متدلّية من الطرف الخلي للحنك اللين. (4)

2 - **القسم الخلفي لتجويف الفم** : ويشمل اللسان الذي يعدّ عضواً بالغ الأهمية في إنتاج الأصوات، وتنويعها . ويقسم بدوره إلى الأجزاء الآتية :

أ - الدّولق .

ب - طرف اللسان : وهو الجزء الذي يستلقي على اللثة في حالة الراحة. وقد يميل نحو الأسنان أو الطبق .

ج - وسط اللسان : وهو الجزء الذي يلامس الحنك الصلب في حالة الراحة، وقد

1 - عمر أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1411 هـ - 1991 ، ص 102

2 - نفسه ، ص 102 .

3 - أنيس إبراهيم ، الأصوات اللغوية ، المكتبة الأنجلو - المصرية ، 1990 ، ص 17 .

4 - عمر أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ص 105 .

يتجه إلى الطبقة اللينة أو اللثة.

د - مؤخر اللسان : وهو الجزء الذي يستلقي - في حالة الراحة - على الطبقة الأملس، وقد يمتد حتى اللهاة .

هـ - أصل اللسان : وهو ذو أثر مشهود في شكل الحلق وحجمه ومن ثمة يؤثر في إنتاج الأصوات .<sup>(1)</sup>

و - الأسنان : وتشمل :

1 - الثنايا .

2 - الرباعيات .

3 - الضواحك .

4 - الأضراس .

5 - اللثة : وهذه مع أصولها و الحنك الصلب وأقصى الحنك و اللهاة .<sup>(2)</sup>

ز - تجاويف الأنف : وهي ثابتة شكلا وحجما، وبذلك فإن رنينها أيضا ثابت، ويتسرب عبرها الهواء، يكتسب الصوت من جراء ذلك، صفة الغنة فتنشأ النون و الميم، ويكون التلغظ من الفم حين إغلاق شراع الحنك مجرى التنفس الأنفي وذلك حين ينطبق على حافة البلعوم الخلفية ، ويمتزج النطق ببعض الغنة إذا ما انفتح المجرى .<sup>(3)</sup>

ج - الشفتان : وهما عضلتان ظاهرتان ينتهي بهما الفم خارجا، وتأخذان ثلاثة أوضاع :

1 - الانطباق : ويمتنع معه خروج الهواء برهة .

2 - الانفراج : ويحدث بمجرد اندفاع الهواء إلى خارج الفم.

3 - الاستدارة : وتكون عند النطق بأصوات مضمومة منفصلة أو مقترنة

بصوت آخر [g<sup>w</sup>].

و الجدير بالذكر أن معظم أجزاء جهاز التصويت المذكورة معروفة لدى علماء العربية القدماء وحسبنا اطراد المصطلحات المتصلة بالأعضاء و المخارج في مباحثهم الصوتية.

وفي هذا المقام يذكر هنري فليش (Henri Fleisch) أعضاء التصويت المعروفة لدى سيبيويه و اللغويين العرب القدماء، كالحلق، وأقسامه هي: أقصى الحلق - وسط الحلق - أدنى الحلق و اللسان وأقسامه وهي: طرف اللسان - وسط اللسان - أقصى اللسان - ظهر اللسان - أدنى اللسان - الأسلة و الذولق - مستدق طرف اللسان - اللثة - النطع - الحنك - الثنايا - و الأسنان (الرباعيات - الأنياب - الأضراس)، الشفتان،

<sup>1</sup> - أنيس إبراهيم ، الأصوات اللغوية ، ص 18

<sup>2</sup> - السابق ، ص 127 .

<sup>3</sup> - ابن عيسى حنفي ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 114 .

الخيائيم، الالهة، الشجر، أصول الثنايا ... (1)

و في هذا السياق يؤكد عصام نور الدين : " أن علماء العربية كانوا على معرفة بجهاز النطق وبوظائفه" (2) ممثلاً بابن جني، وابن سينا الذي عالج الأصوات اللغوية من الوجهة الفيزيائية و التشرحية .

وقد نشرت مجلة " البحث " " La Recherche " حواراً مع الجراح جان أبيتبول (Jean Abitbol) شرح فيه جملة من المفاهيم المتصلة بعملية التصويت وآلياتها مثل: كيفية اهتزاز الوترين الصوتيين، والفرق بين صوت الرجل و المرأة، و الفروق الصوتية الفردية . (3)

## عناصر الأصوات :

تقتضي عملية إنتاج الأصوات عناصر أساسية هي :

- 1 - **المصدر:** وهو ما من شأنه أن يسبب اهتزازاً يتناسب ومقدار ضغط الهواء، ومثاله - في الطبيعة الحسية - الوتر المشدود حين يرخى فجأة، أما على مستوى جهاز التصويت؛ فهو الوتران الصوتيان عند النطق بصوت معين ، و المعلوم أن الأصوات تتباين من حيث صفاتها ومخارجها، وينعكس ذلك على مدى تذبذبها .
- 2 - **الموجات :** وهي الذبذبات الصوتية المتعاقبة، إذ تفضي حركات أجزاء الهواء بسبب المصدر - إلى دفع الهواء المحاور إلى التحرك و التذبذب، وتتواصل بتواصل تدفق السلاسل الصوتية، وهكذا حتى تبلغ مسمع المتلقي . (4)
- **كيفية حدوث الصوت :**

سبقت الإشارة إلى أن للرتين وظيفة هامة في إنتاج الصوت إذ أنها توفر القدر المناسب لتشكيل الذبذبات المؤلفة للأصوات، فهما إذا بمثابة منفاخ يدفع بالهواء عبر القصبة الهوائية، ثم الحنجرة التي يتحول فيها الهواء المنبعث من الرتتين إلى صوت يسمى صوتاً مزمارياً، حتى إذا بلغ البلعوم وتجويفي الفم و الأنف كان "الحناء"، لينشأ الكلام آخر المطاف من مجموع هذه العمليات الفيزيائية (5)، وعليه فإن عملية إنتاج الأصوات تتم بالتحكم في هواء الزفير المنطلق من الرتتين .

وتختلف هذه العملية عن التنفس العادي في أن الهواء فيها - إذ يندفع خارجاً - يصادف في مجراه نوعاً من الكبح، ومن شأن ذلك أن يحدث ضوضاء كالتي نجدها في الآلات الموسيقية الهوائية.

<sup>1</sup> - Fleisch (Henri) , Traité de philologie arabe , préliminaires phonétiques, morphologie nominale , Vol.I , Imprimerie Catholique , Beyrouth, Liban, 1961, pp 207 - 208 - 210 - .....114 .

<sup>2</sup> - نور الدين عصام، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان 1992، ص 80 - 81 - 82 - 83

<sup>3</sup> - Abitbol Jean , La voix est le propre de l'homme, Revue mensuelle ; la recherche , N° 384 , Mars 2005 , pp 59 - 60 - 61 - 62 .

<sup>4</sup> - بركة بسام ، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ص 31

<sup>5</sup> - السابق ، ص 17 .

وإذا فإن تآديّة معينة تستوجب العمليات الآتية:

1 - حركة الرئتين : إذ تنقل عضلات القفص الصدري بسرعة تدفع كميات من الهواء نحو الأعلى، وتستمر التقلصات لكن ببطء، وفي اتزان حتى إذا تم الملفوظ الأول، استأنف الشهيق مساره فتمتلئ الرئتان ثانية ليندفع الهواء سريعا يحمل ملفوظا آخر، وهكذا دواليك.

2 - حركة الوترين الصوتيين : فالصوت لا يتم إلا بتقارب الوترين أحدهما من الآخر فيهتززان في حين أنها إذا تباعدا كان ذلك لمجرد التنفس .

## الأصوات الأمازيغية :

لاشك أن الوقوف على خصائص اللغة سيفيدنا في تفسير التبدلات السياقية التي تتعرض لها الأصوات وقد تشكلت في سلاسل صوتية، وما إذا كان لها من أثر في البنى الصرفية والتراكيب وحدود إفضاؤها إلى مدلولات أخرى.

ولعله من نافلة القول أن نشير في هذا المقام إلى أن مخارج الأصوات في مختلف اللغات البشرية هي ذاتها، وذلك لتحقق الأصوات على مستواها تحقفا فعليا أو بالقوة، فالجهاز النطقي هو نفسه لدى الناطقين بهذه اللغة أو تلك ( 1 ) مع الأخذ بعين الاعتبار للحالات الاستثنائية المتصلة بأطوار النمو، أو لعدم اشتغال لغات معينة على أصوات كالأصوات الحلقية كما هي الحال في كثير من اللغات غير السامية على الخصوص، فضلا عن حالات التشوه الخلقي أو المرضي لبعض الأعضاء .

ومهما يكن من أمر، فإننا نستطيع أن نقول - مستأنسين بتجاربنا الشخصية ونتائج البحث الصوتي - أن بإمكان أي منا أن يحقق تلك الأصوات التي لم يألفها في لغته بشيء من الدربة و التمرس لتطويع أعضاء النطق على النحو الذي يتيح تشكيل الصوت مطبوعاً بسائر صفاته من مخرجه، ولا أدل على ذلك مما يواجهه متعلم مبتدئ للغة ما في بدايات تلقيه للمبادئ اللغوية الأولية، و التي يفترض أن تتمحور - غالبا - على الأصوات .

وعلى هذا فالتمييز بين العربية والأمازيغية على هذا المستوى يقوم أساسا على اشتغال أحدهما على أصوات دون أخرى، مع تباين الأصوات في صفة أو أكثر من ترقيق وتفخيم، ورخاوة وانفجار، وهمس وجهر، وهلم جرا، سواء تعلق ذلك بالصفات الملازمة أم المتحولة بفعل سياق من سياقات المماثلة.

## 1 - الأمازيغية و الكتابة :

إن من خصائص اللغات الشفوية التنوع في لهجاتها وتأدياتها ( parlars ) و هذا من شأنه أن يؤدي إلى صعوبة التواصل بين الناطقين بلهجات اللغة الواحدة، هذا إن لم

<sup>1</sup> - Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, 2ème édition, Enag, Alger, 1994, pp 236 - 237

يتمتع أصلا ، وتسهم في تكريس هذا الواقع عوامل كعامل الزمن، وطروء اختلافات اجتماعية كالنزاعات ، و التباعد الجغرافي لمجموعات لغوية، و الهجرة، و الاحتكاك بلغات أخرى ، و المثير فعلا ألا يتوقف الأمر عند حد مدى القدرة على التواصل بل يتجاوزها إلى درجة أن الدارسين يقفون محتررين أمام الكم الهائل من التبدلات التي لا يكاد يضبطها نظام لاسيما على مستوى الاختلافات الصائتية بين شتى تأديتات اللهجة الواحدة ناهيك عن مجموع لهجات اللغة الأم. وقد أشار إلى ذلك أ. رونيزيو مقرا بعدم إمكان تبين أسباب تلك التبدلات، وهذا من جملة ما مثل به لهذه الظاهرة :

1 - تحول الضمة ( u ) إلى كسرة ( i ) في مثل ، أدوف < أذيف

نخاع ، aduf > adif

2 - تحول الكسرة ( i ) إلى ضمة ( u ) في نحو ، نج مرابط < فج ومرابط

أحد الأولياء ، zzumrabad > uzzumrabad

3 - تحول الفتحة ( a ) إلى ضمة ( u ) كما في و غرس < و غورس

( ليس لديه ) ، u γars > u γurs<sup>(1)</sup> و عليه فإن الطبيعة الشفوية للأمازيغية جعلتها على حد قول أنيسة بن تريدي " عرضة للتغيرات الصوتية و الاستبدالات التي لا يخضع بعضها إلى قواعد ثابتة حتى في اللهجة الواحدة " <sup>(2)</sup> .

وقد مرت الأمازيغية بفترات متقطعة عرفت فيها الكتابة إلا أنها كانت شبيهة بشفويتها من حيث تعدد أشكالها، وذلك ما تشير إليه النقوش و الكتابات التي تمكن العلماء من جمعها وفكها وتحليلها إلى حد الآن، فثمة أبجدية ليبية شرقية وأبجدية ليبية غربية، وأبجدية الأهقار وأبجدية غات (ليبيا) وأبجدية أدرار نفوغا " Adrarifogha " (مالي) و أبجدية أئر " Air " (النيجر) وأبجدية بولمدن (النيجر ومالي) و أبجدية ثقلاد " Igellad " (تانسلمت - مالي) الخ . <sup>(3)</sup> وبرغم طغيان الطابع الشفوي على الأمازيغية إلا أنها " ظلت حية في إفريقيا الشمالية كلها و الصحراء الكبرى إلى يومنا هذا " <sup>(4)</sup> .

### المجال الجغرافي للهجات الأمازيغية اليوم:

ويشمل مجالها الجغرافي اليوم عدة بلدان تنتشر فيها تجمعات لهجية معتبرة، في الشمال و الجنوب (الصحراء). ونعرض فيما يأتي لأهمها :

#### - المغرب الأقصى :

1 - تاريفيت ، ببني يزناسن، و غومارا .

<sup>1</sup> - Renisio A, étude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen du Rif et des Senhaja de Srair ,  
grammaire textes et lexique . éd. Ernest Leroux , Paris , France , 1932 , p 15 .

<sup>2</sup> - ابن تريدي أنيسة ، الأمازيغية لغة سامية في بنينها ، دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية (اللهجة القبائلية) و العربية ، في الصوت و الصرف و التركيب ، رسالة ماجستير ، إشراف د . خولة طالب الإبراهيمي ، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر 1999 - 2000 ، ص 237 .

<sup>3</sup> - Prasse (K.G), Manuel de grammaire touarègue Tahaggart , Copenhague , 1972 , pp 153 - 154

<sup>4</sup> - شفيق محمد ، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين، المحافظة السامية للأمازيغية ، الجزائر د . ت ، ص 46



- 2 - تامازيغت، بالأطلس الأوسط ، وجزء من الأطلس الأعلى.  
3 - تاشلحيت، الأطلس الكبير، وسوس ... ( 1 )

### الجزائر :

- 1 - تشاويت بالأوراس، وتنتشر في عدة ولايات  
2 - ثاقباييث : بالقبائل الكبرى و الصغرى وتمتد على مدى عدة ولايات  
3 - تاشنويت : ( شنو ) بكل من تيبازا وشرشال .  
4 - تامزابيث : بقرادية و المدن الإباضية .  
5 تاريخيت : بوادي ريغ، و ورقلة . ( 2 )  
6- ثاترقيث و تحتل مساحة واسعة من الصحراء الكبرى إذ التارقية تشمل بالجزائر منطقة أهقار وأجر وتمتد إلى النيجر ومالي و السودان. ( 3 )  
تونس: تامزرت، جربة ... إضافة إلى عشرات القرى في وسط البلاد وجنوبها .  
ليبيا : جبل نفوسة ، غدامس ، غات .  
مصر : واحة سيوا .  
موريطانيا : زناقة ( ترارزا ) .

وثمة امتدادات للأمازيغية إذ تصل حتى فولتا العليا ونيجيريا (4)  
هذا في الجنوب ، أما في الشمال الغربي، فهناك امتداد يطال جزر الكناري،  
ويطلق عليه محليا (قوانش) .

وتسجل الإحصائيات أن أعلى نسبة للناطقين بالأمازيغية تتركز في الشمال  
وتتوزع على المغرب الأقصى و الجزائر بالدرجة الأولى . (5)

وفيما يتصل بالجانب الصوتي يقول محمد شفيق ، " لقد كانت الأبجدية  
الأمازيغية في المراحل الأولى من وجودها تتكون من حروف صامتة " Consonnes " هي  
المعنية بـ " تيفيناغ " ويعتقد أن عدد تلك الحروف الصامتة كان 16 حرفا ... وأنه صار  
23 حرفا في عهد المملكة المازيلية النوميديية " ( 6 ) أما الصوائت فلم تعرف إلا لاحقا  
،أضيفت إلى الصوائت، وقد أطلق عليها اسم " تيدباكين " وتسمى الأبجدية بصوائتها  
وصوائتها " أكاماك " وقد عثر على نقوشها على جدران الكهوف و الصخور منقوشة  
من الأعلى إلى الأسفل في أول عهدهم بالكتابة، ثم كتبوا في شتى الاتجاهات حتى أخذ

<sup>1</sup> - شاكور سالم ، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر ، ترجمة حبيب الله منصور ، دار القصب للناشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 12 .

Nait – Zerrad Kamel , Tajerrumt n tmaziyt – tamirant , taqbaylit , I . Talyiwin , p 17 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 18 .

<sup>3</sup> - شاكور سالم ، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر ، ترجمة حبيب الله منصور ، دار القصب للناشر ، حيدرة ، الجزائر ، 2003 ، ص 13 .

Nait – Zerrad Kamel , Tajerrumt n tmaziyt – tamirant , taqbaylit , I . Talyiwin , p 18 .

<sup>4</sup> - السابق ، ص 13 .

<sup>5</sup> - نفسه ن ص 13 .

Nait – Zerrad Kamel , Tajerrumt n tmaziyt – tamirant , taqbaylit , I . Talyiwin , p 18

<sup>6</sup> - شفيق محمد ، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، ص 45 .

التوارق في آخر القرن التاسع عشر يستقرون على الكتابة من اليمين إلى اليسار نسجا على منوال العربية .<sup>(1)</sup>

والجدير بالذكر أن معظم النقوش الأمازيغية القديمة – كما يذكر محمد شفيق – لا تزال بانتظار اختصاصيين في الأمازيغية على أن يكونوا ملّمين بإحدى اللغات الميتة ( الفينيقية أو اليونانية أو اللاتينية ) إذ من شأن ذلك أن يعينهم على فهم أعمق للنقوش المصحوبة باللغات القديمة كالاتينية و الفينيقية .<sup>(2)</sup>

ولقد تبنى الأمازيغ – إلى جانب أبجديتهم – أبجديات أخرى، وفي صدارتها الأبجدية العربية إذ كتبوا بها وألفوا ولعل أشهر من ألف بالخط العربي هو المهدي بن تومرت ، والإباضيون في عهد الدولة الرستمية ، حتى إن واحات ورقلة ، ووادي ميزاب ، ووادي ريغ بالجزائر، وجربة بتونس وجبل نفوسة بليبيا كانت مركز إشعاع<sup>(3)</sup> وتبعهم – في تبنى الخط العربي – المستشرقون الأوائل، ولعل أشهرهم جان ميشال فانتور دي يارادي "Jean – Michel Venture de Paradis" .

## - الحروف الأمازيغية :

سنعرض هنا للحروف الأمازيغية التي أوردها اللساني الجزائري مولود معمري دون التطرق إلى الألفبائيات اللببية – الأمازيغية التاريخية ولا المكيفة<sup>(4)</sup> مستغين بهذه إذ نقدر أن تقي بمطالب بحثنا هذا .

ويجدر أن نشير هنا إلى أن لكل حرف من حروف اللغة الأمازيغية اسما خاصا وقد نضدها اللساني الجزائري مولود معمري مكيفا بعضها<sup>(5)</sup> على أننا سنصدرها بمعادلاتها العربية ثم اللاتينية لنختم بالتيفيناغ، وذلك لعدم معادلة هذه الأخيرة كلية للسابقتين.

<sup>1</sup> - نفسه ، ص 45

و ينظر ، Sini Cherif , Tifinagh La renaissance dans la diversité anadi , revue d 'études amazighes N° 2 , juin 1997 , pp 9 – 10 .

<sup>2</sup> - السابق ، ص 45 .

<sup>3</sup> - ابن ترودي أنيسة ، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها ، دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية 2

( اللهجة القبائلية ) و العربية ، في الصوت و الصرف و التركيب ، ص 121 .

<sup>4</sup> - لمزيد من التفصيل ينظر المرجع نفسه من ص 81 حتى 165 .

<sup>5</sup> - Mammeri Mouloud, Tajerrumt , n tmaziyt , s. éd , Alger , 1976 , pp 15 – 16 .

و للحروف الأمازيغية صور أخرى ينظر ،

Manuel de grammaire Touarègue , Tahagart , pp 153 – 154 .

اسم الحرف	التيفيناغ	اللاتينية - الإغريقية	بالعربية
ا ، او ، اغراً	.	a	ا
ba با	o	b	ب
		-	-
ca شا		c	ش
da دا		č	تش
dar ظار		d	د
		-	-
	E	ɖ [(d = )]	ظ
		e	ا
f a فا		f	ف
ga قا	γ	g	ق
	-	-	-
		g <sup>w</sup>	قا
g <sup>w</sup>		-	-
yeğ ييج		ğ	ج
gar غار			ع
ha ها		h	ها
him حيم		h	ح
i ن		i	ن
ja [za] جا		j	ج رخوة
K ك	,	k	ك
		-	-
Kwem كم		kw	ك <sup>(1)</sup>
		-	-
la لا		l	ل
ma ما	□	m	م
na نا		n	ن
qil قيل	...	q	ق
ail عيل		a	ع
ra را	0	r	ر
rar رار		r	ر
sa سا	⊙	s	س
sar صار		s	ص
ta تا	+	t	ت
		-	-
tar طار	E	t	ط
yet ينس		t	ش
u. uyru و ، أو وُغْرُو <sup>(*)</sup>		u	و
wa وا	:	w	و (نصف صائت)

<sup>1</sup> - حرف يعبر عن صفتي الانفجار و الرخاوة ، وهو بذلك يمثل فونيمًا كبيرًا ( archiphonème )  
<sup>2</sup> - g = γ

xa	خا	::	x	خ
ya	يا		y	ي
za	زا	#	z	ز
zar	زار	*	z	ز
yez	يزز		z	زز

## أصوات اللهجة الشاوية :

عدد ونوع الأصوات : تعد اللهجة الشاوية في نظامها الفونيمي خمسة و ثلاثين فونيميا (1) تسعة وعشرون منها صوامت، واثنان شبه صوائت، وأربعة صوائت، وهي على النحو الآتي :

- 1 - الصوامت : ب ، ت ، ث ، ج (ǧ) الانفجارية. ج ǧ " الرخوة "، ح ، خ ، د ، ذ ، ر (المرققة) ، ر (المفخمة = r) ز (المرققة) زǧ (المفخمة) س، ش، تش (č)، ص، ط، ظ (2) ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ف ، g ، ل ، م ، ن ، هـ .
- 2 - أشباه الصوائت : و w ، ي y .
- 3 - : a ، i ، u ، أ ə .

## أصوات اللهجة الشاوية وفق الترتيب المخرجي .

أ - الصوائت :

- الشفتانية ، ب ، م .
- الشفوية – الأسنانية ، ف .
- الأسنانية ، ث ، ذ ، ظ .
- الأسنانية – اللثوية ، ت ، د ، ط .
- المائعة ، ل ، ر ، ر ( r ) ، ن .
- الصفيرية ، س ، ز ، ض ، ص .
- الغارية ، ش ، چ (č) ج (ǧ) ، ج (ǧ) .
- الحنكية ، ق ، ك ، ك (k) .
- اللهوية ، غ ، ق .
- الحلقية ، ع ، ح ، هـ .

<sup>1</sup> - برباق ربيعة ، نظرية القونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية (ماجستير) ، إشراف د / محمد بوعمامة ، قسم اللغة العربية وأدابها جامعة باتنة ، 1423 – 1424 ، 2002 – 2003 م ، ص 130 .

<sup>2</sup> -يرمز بعض الباحثين للطاء d بالضاد (= الدال المفخمة) ، d ، وقد لاحظ قيصطاف ميرسيي " Gustave Mercier " ذلك في شتى اللهجات الأمازيغية، ينظر :

Mercier Gustave , Le Chaouia de l'Aurès dialecte de L'Ahmar – Khaddou , étude grammaticale , Textes en dialecte chaouia , édition Ernest , Leroux , Paris , France , 1896 , p 2 .

ب - أشباه الصوائت :  
 -الشفوية – الطبقية ، و  
 -الحنكية ، ي (1)

ج - الصوائت :  
 -الأمامي – الطبقي ، ئ = i  
 -الخلفي – الغاري ، و ، u  
 -الأمامي ، a (2)  
 -المركزي : أ ə

وقد أدرج الأب هيق الصائت المركزي ( ə ) ضمن جدول الحروف الشاوية باعتباره حرفا قائما بذاته . (3)

## 5 - الأمازيغية و الهمزة :

يذهب باحثون إلى أنه لا وجود للهمزة كحرف مميز قائم بذاته ، ويعدون ورودها في بدايات أغلب الأسماء المذكرة، إفرادا وجمعا (4) وبعض الأفعال مجرد استثناء وفي هذا ترى ربيعة بريقاق ألا وجود لها في اللهجة الشاوية، فهي ترد في صدر الاسم في نحو، ارياز / أرقاز "aryaz "argaz (الـ)رَجَل ولكنها تختفي عند وصله في مثل: ذ ا ر ي ل " d aryaz " هو / إنه رجل، خلافا لثبوتها في العربية في مثل : س (أل، يس) أ ل. ونحن نتمن هذا الرأي من جهة أنه لا يبتتر مكونات اللغة بترا يقطع أو اصرها ، إذ يفترض في التحليل اللساني مختلف البني مفصولة وموصولة فالصائت ( \_ = a ) في ا ر ي ل " aryaz " غيره في " d aryaz " ولذلك رأينا أن نضيف أنها متصفة بـ " الحدة " الناشئة عن التوقف المفاجيء ، وأكثر ما يظهر ذلك في حال سكونها، و لنقارن بين الفعلين في العربية أكل، يأكل : إذ تحتفظ همزة القطع فيهما بخصائصها سواء سبقت بحرف آخر أم لم تسبق، بينما لا نجد حدة همزة القطع في مثل الفعلين الأمازيغيين نْتشا و الذي يبدل صائته الأول شبه صائت ، ي رسا " yersa " وأذ يس " adirs " أو أذ ِيرس " adyers " والأمر ذاته يسري على الأسماء ومثالها ، أمقران ، وأمين

نني أمقران — نني مقران (1) حالة مستقلة (نيني أمقران = ini amoqran )  
 نني و مقران (5) (نني \* ئ \* ومقران ) (2) ، (حالة إلحاق) .

بينما ينبغي – مقابل هذا – أن يحقق القطع في همزة قطع " (أ)مين " في

<sup>1</sup> - Actes du colloque international , unité ou diversité de tamazight , Gharadaia , Algérie , 20 – 21 avril 1991 , TI , p 19 .

<sup>2</sup> - Basset André , La langue berbère , pp 7 . 8 .

<sup>3</sup> - Huyghe G, Dictionnaire Français – Chaouia , Adolphe Jourdan , Alger , 1906 , p.IV .

<sup>4</sup> - كثيرا ما يجتمع الصائتان في الأمازيغية ، فيحذف الأول ويطول الثاني ، ومثال ذلك ما أورده سالم شاكور .

" / ury – Niara ur yenara "

ينظر : Chaker Salem , Manuel de Linguistique berbère , TI , p 103 .

<sup>5</sup> - الأصل " نني (ئ) " مقران " مقترض .

الأمازيغية كما تحقق في النطق العربي فيقال ، نئي ، (أ)مين ، ونئي نئ(أ)مين كما أن الأجدية الدولية تميز بين الصائت المكسورِ و الهزمة المكسورة بالرمز للهزمة بـ [ ] .

ولا يختص هذا الحرف بقسم من أقسام الكلم دون غيره ، فهو يتصدر معظم الأسماء المذكورة أفرادا وجمعا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة كما في، أخام ahham "بيت" و نغزر "iyzer" ( واد ) ، و وول ، ul (قلب) ، كما يطال القرائن في م نئ الاسم الموصول (ن) في مثال نئي (ن) أمين فضلا عن الأفعال وقد أشرنا إليها .

وقد يرى آخرون أن للهزمة وجودا استنادا إلى أنها مثلت كتابيا على نحو ما في النصوص العربية القديمة المكتوبة ، وربما استشهد أحدهم بورود كلمة " إناه " الأمازيغية في القرآن الحكيم مصدره بهذا الحرف ( ' ) و المعلوم أن التمثيل الكتابي للقرآن مضبوط بدقة غير ذات نظير منذ دُونَ .

وعليه فالهزمة يمكن أن تحقق في الأمازيغية على النحو المألوف في العربية وذلك في الألفاظ المقترضة المنسمة بقلة الأطراد في الاستعمال اليومي عربية كانت أو سواها ، نحو ، وماس ن ( أ ) مير " um as - n Amir " أخو أمير ، وماس ن (إ) لهام " um- as n Ilham " أخو إلهام، باباس ن ( أ ) ميمه " bab - as n Umeyma " ؛ تامورث ن (إ)يران ؛ " tamurt n Iran " ، بلاد / أرض ، إيران ، وتصبح وإوا مثل أس ، a ss ، اليوم < ... ذواس ( d ass ) ( 2 ) = " و اليوم " ، كما في : نط / ط ذ ( 3 ) واس نئاً نئد " id / t d wass netta ybedd " .

الترجمة الحرفية : (ال) ليل و (ال) يوم هو وقف / واقفا ( على الحالية ) .  
الترجمة الفصيحة : ظل منشغلا طوال الوقت ...

وتتحول همزة نط إلى ياء حين نقول، أس دئ(ي)ظ " ass d yjd " ، النهار و الليل وتقلب صائتا موصولا وقد فقد صفة القطع في مثل نط ذ(ا) س id d ass ! الليل نهار !  
وينبغي أن نشير إلى أن ذ d في المثال الأخير أداة إسناد كما تسميها أنيسة بن تريدي. ( 4 )

وتعادل ( présentatif ) أو ( copule ) مثلما يسميها رمضان عشاب ( 5 ) ويصطلح على وصل الاسم في مثل هذه الحال بحالة الإلحاق " Etat d'Annexion " ( 6 ) .

1 - السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ - 1999 م ، ج 1 ، ص 196 .

2- Achab Ramdane , tira n tmazyit , sans. éd , 1990 , p 36 .

3 - نفسه ، ص 38 ، و الأداة ( د = d ) للعطف

4 - ابن تريدي أنيسة ، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها " دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية (اللهجة القبائلية) و العربية ، في الصوت و التركيب ، ص 374 .

5- Achab Ramdane , tira n tmaziyt , pp 22 - 36 .

6- Bentolila Fernand, Grammaire fonctionnelle d'un parler berbère, Ait - Seghrouchen,

d'Oum - Jeniba Maroc, Selaf , Paris, France , 1981, p 46 à 50 .

وقد ترجمت أنيسة بن تريدي مصطلح " E . A " بحالة الإلحاق . تنتظر رسالتها ، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها ، دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية اللهجة القبائلية و العربية في الصوت و التركيب و التركيب ، ص 369 - 370 - 371 - 372 .

ويسري مثل هذا الوصل على الأسماء الأمازيغية المطردة في الاستعمال الشفوي ؛ ففي ، واذ (1) (ا)مقران "wa d Amerqran" ( > واذ أمقران ) ، هذا ( هو ) أمقران اختفى القطع من الاسم عند دخول أداة الإسناد عليه وبقي محتفظا بصائت مفتوح، أما إذا طالته حالة الإلحاق فإن القطع يتحول إلى صائت مضموم مثل، نثاذ (و) مقران "netta d umeqran" هو و أمقران، أو يقلب صائتا مكسورا في نحو، ثاذ يزأ، "ta d Izza" هذه ئزا (ذ يزأ). وقد يؤول إل شبه صائت، في قولنا : أوال سَوَاوَال "awal s wawal" ( > أوال سَ أوَال ) ، كلمة بكلمة ...

وقد استرعى انتباهنا إغفال توماص بنشوان " Thomas Penchoen" " مرار لحالة الإلحاق، والتي لا تخفي أهميتها من الناحية الصوتية والنحوية، إذ جمع بين الصائت المفتوح (a) الواقع في نهاية كلمة ئلا illa (2) " كان: والصائت المكسور في صدر الكلمة طنزيز، "itt.nziz" يتألم وهذا لا ينسجم مبدأ التخفيف الذي تحرص عليه الأمازيغية في نضد سلاسلها الصوتية.

ويحدث أن تفقد همزة القطع سمتها الوقفية في بعض سياقات التحول الصوتي في نحو، ميس بأكلي، "mm-is bbwakli" ميس قاكلي، "mm-is g-wakli" ( > ميس ن وَاكلي > ميس ن أَكلي ، ميس ن وَاكلي ، mm-is nwakli ) " ابن أكلي " .

وفي سياق التحول الصوتي ، يقول لويس رين، Louis Rinn إن اجتماع صائتين ئ + ئ ، i + i يفضي إلى قلب أحدهما كافا معقودة (3)، غير أننا نقدر أن هذا حكم منطوق على تعميم وحسبنا من شواهد النصوص المكتوبة والواقع اللغوي الشفوي ما ينفي صحة هذه القاعدة فقولنا : ... ئئرقازن irgazen ، لـ (لـ) رجال ، اجتمع فيه صائتان مكسوران دون أن يتحول أحدهما إلى كاف معقودة كما نصت القاعدة المذكورة وسنعالج هذا بالقدر المناسب حين نتناول المماثلة الصائتية .

و الملاحظ أن همزة القطع تحتفظ بسمتها " الوقفية " في الاستعمالات القليلة الجريان على الألسنة وتختفي هذه السمة كلما شاعت واطردت مشافهة ويضرب محمد شفيق أمثلة منها ، لِسَلْمُ > الإسلام . لَمَنْ > الإيمان . لَمِنْ > الأمين . لَدَم > الإدام . لوانى > الأوانى . الصبغ > الأصبع ... الله كَبْرٌ ... لَبْرٌ ... " (4) . بل إنه علاوة على هذا يرى يرى أن المغاربة إنما تبينوا قراءة ورش قبل غيرها على أساس تسهيل الهمز ، و الظاهر أن هذه استعمالات مشتركة في عمومها بين اللغة الأمازيغية و العربية العامية على الخصوص.

كما يحدث أن يسمع صوت القاف وهو يؤدي كهمزة قطع قسريا في نطق بعض المصابين بعيب فزيولوجي في أجهزتهم النطقية ، إذ يقولون في العربية أريب بدل

1 - يبقى الاسم المصدر بالصائت المفتوح في هذه الحالة محتفظا بـ " الحالة المستقلة " " état libre " بعد دخول أداة الإسناد (ذ) عليه بينما تطاله " حالة الإلحاق " " état d'annexion " حين تتقدمه أداة العطف (ذ)

2- Penchoeu Thomas G, étude syntaxique d'un parler berbère, Ait - Frah de l'Aurès , vol.V ,Napoli , instituto universitario orientale , Italia , 1973 , p 172 .

3- Rinn Louis, Essai d'étude linguistique et ethnologique sur les origines berbères , revue africaine , N° 27 , Alger , 1883 . , pp 413 - 414 .

4 - شفيق محمد ، الدارجة المغربية مجال تواردين الأمازيغية و العربية ، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 1999 ، ص

قريب وفي الأمازيغية، نأر > □ نُقَار ، ar ' ' iqqar > i " يقول " غير أنه لا علاقة لهذا بسياقات التحول الصوتي و التطور اللغوي .

## 6 - الصائت المركزي : ( ə = e )

يحولنا المقام إلى إمكان حصول لبس في التمييز بين الهمزة وبين الصائت المركزي ؛ للرمز الذي يستعمله الباحثون في الميدان الأمازيغي، إذ يرد في السلاسل الصوتية لتسهيل الانتقال إلى الصوت التالي ، في مثل ، اتش ، ečč ، كلـ(ي). أي eyy / اڤ / اڤـ(ي) ويعبر عنه توماص بنشوان " Thomas Penchoen " بالنقطة معادلة لوظيفته كما في نحو: " ss - nw faire cuire (1) ، أنـجـ(ي) هذا في وسط الكلمة أما في بدايتها فلا يشير إليه أصلا، " g " faire - meltre : اڤـ(ي) ضـعـ(ي) " devenir cuit, mûr " n<sup>w</sup> " نـجـ " ، أما اللسانيون المعاصرون فيثبتونه وهم أصلا يرمزون له بـ ( ) إلا أن دواعي فنية اقتضت استبداله بـ ( e ) هذا يتعلق بالجانب الشكلي ، فهل ثمة من وظيفة لهذا الرمز في الكلام ؟ لقد أثار اللساني الجزائري سالم شاكر هذه النقطة بتساؤله عما إذا كان هذا " الصائت الصفري " ( 2 ) . كما شاع أن يصطلح عليه - تمييزيا أم مجرد مسهل انتقال ؟ و الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب شواهد ولكنه - بدل أن يقدم ما من شأنه أن يقوم سنداً لتمييزية هذا الصائت عمد إلى افتراض وجود ثنائيات صغرى يشتمل طرف كل ثنائية عليه .

غير أننا - من خلال تحريتنا للواقع اللغوي - سجلنا وجود ثنائيات تثبت تمييزية هذا الصوت منها :

المعنى	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية	يقابل	المعنى	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
او	/ neɣ /	/ نـغ /	~	اڤـ(ي)	/ enɣ /	/ انـغ /
عندـهـ(لـ)	/ ɣers /	/ غـرـصـ /	~	إـنـجـ(ي)	/ eyres /	/ اغـرـصـ /
ارـعـ(ي) اسم فعل أمر ...	/ res /	/ رـسـ /	~	إـنـزـلـ(ي)	/ ers /	/ ازـسـ /
اڤـحـنـ(ي)	zed [=zed] / (4) /	/ طـ /	~	/ انسـجـ(ي)	ezd [=ezd] / (3) ezɣ /	/ ازـظـ /

<sup>1</sup> - Etude syntaxique d'un parler berbère , p 49 .

<sup>2</sup> - يبدو لنا الاصطلاح على ( ə ) بالصائت الصفري غير دقيق ، فهو ذو وجود فيزيائي فعلي ، ولولا ذلك لما سهل الانتقال أصلا كما أن وصفه بـ " الحيادي " غير سليم مادام صائتا ، وعليه فالأنسب في نظرنا مصطلح " الصائت المركزي " .

<sup>3</sup> - Nait - Zerrad Kamel , Manuel de Conjugaison Kabyle , 6000 verbes , 176 Conjugaisons amyag di Tmazigt , le verbe en berbère , éd. ENAG , Alger , 1995 , p 245. zett , زط = aoriste المستمرة

<sup>4</sup> - نفسه ، ص 308 . و الصيغة المستمرة ، زاط = zzad .



ويقابل الصائت المفتوح / a / الصائت المركزي / e / في نحو :

/ e = ĩ / / a

{ أنغ : ang / حنك أ انغ : əny / أقتل(ي) / نغ : nəy / أو

/ أذيفي ad yaffi : سيظير / ~ / أذيفي : ad yəffi / سيصب ( ماء ونحوه ) .

وقد يتصور بعض إمكان الاستغناء عن الصائت المركزي ( ə ) إلا أن ذلك غير ممكن، لسببين: الأول نطقي؛ أي أنه يسهل البدء و الانتقال بالصوامت (1). ويحدث أن يغفله بعض الدارسين في التمثيل الكتابي غير أنه يظل قائما فيزيائا، والثاني وظيفي لأننا سنحصل على البنية " ng " التي تحتل مدلولين متغايرين تماما: الأول \* ng " أو " وبهذا نثبت أن هذا الصائت المتصدر للفعل يقابل وظيفيا وقوعه وسط الكلمة، وعلى ذلك نكتبهما على هذا النحو: / eng / ~ / neg / فضلا عن أن الصائت ذاته في كلتا الكلمتين يقابل / a / في / ang /. وقد اعتبره سالم شاكر في أطروحته المنشورة سن 1983 , اختياريا - عادة - حين يرد في بدايه الكلمة : [ ... ) c ( ə ) ] . (2)

و لم يشر إلى أية حالة وظيفية؛ لم يفعل لأنه لم يعثر على شاهد من الواقع اللغوي يؤيد ذلك ، غير أنه يستشف أنه تراجع فيما بعد في كتابه " Manuel de linguistique berbère T.I " إذ تدارك فرضية تمييزيته من خلال ثنائيات

<sup>1</sup> - نفسه، ص 308. والصيغة المستمرة : زادّ zzad

<sup>2</sup> - Chaker Salem, Un parler berbère d'Algérie, (Kabylie) syntaxe.Thèse d'État, Université de Provence , 1983 , p 43 .

صغرى مفترضة ، منها على سبيل البيان / tidkət / ~ / tidəkt / : " ثمر البطم " ومع ذلك يحكم بأن هذا الاحتمال يظل نظريا لم يحسمه الواقع اللغوي، وتبقى بذلك إمكانية عدة تشكيليا قائمة .<sup>(1)</sup>

ويبدو أن اللساني الجزائري كمال نايت زراد ينهج نهج سالم شاكر في نظريته إلى هذا الصوت، مع أننا وجدناه قد ساق مثالين في موضعين مختلفين وفي سياق مغاير دون أن ينتبه إلى أنهما حين يتضامان يقيمان ثنائية صغرى وهما : e zd في مانصه :

" zed " zzad " <sup>(3)</sup> ، " ezd " zett <sup>(2)</sup>

صيغة غير المنقطع المستمر انسج(ي) صيغة غير المنقطع اطحن(ي)

(A. I) المستمر (A. I)

ومما يؤكد صحة ما نراه أن هذا الصائت المركزي من أول الكلمة سيؤدي إلى التباس أكيد بالكلمة الثانية التي تمثل أحد طرفي التقابل، ثم إن نقله عن موضعه ضمن البنية الصرفية للطرف الأول سيكسبه مدلول الطرف الثاني .

## تحول أصوات رخوة :

تحول الثاء إلى تاء :

- ويقع بعد :

الميم : في مثل تَالْخَمْ(ت) < ثالْخَمْ(ت) / talxem(t) > talxem(t) .<sup>(4)</sup> وفي نحو : تُسُوم(ت) < تُسُوم(ت) = إذ تنطق كلمة [tsumti] بالثاء [tsumti] .<sup>(5)</sup> : وسادة .

- اللام : في مثل : تَامَلْ(ت) < تَامَلْ(ت) .

tamellal(t) < tamellal(t) <sup>(6)</sup> : بيضة أو بيضاء .

- النون : تاسيوان(ت) < تاسيوان(ت) : tasiwan (t) < tasiwant) : مطرية .

تحول الذال إلى دال ويكون بعد :

- اللام : في مثل بُولْدُون < بُولْدُون : bul(d)un bul(d) unl : [al(d)un < al(d)un< , bul(d)un bul(d) unl] <sup>(7)</sup> : رصاص

تحول الباء الرخوة إلى انفجارية بعد الميم : ومثاله :

أم بَابَا < أم بابَا : am baba < am baba : مثل أبي .

## تحول الباء الرخوة إلى باء انفجارية :

مثل ذلك : بُبري ibri رحا <sup>(8)</sup> فالباء هنا رخوة بينما إذا سبقت بميم فإنها تكتسب

صفة الانفجار في نحو : [أ - م - بريخ] : [a-m-bri-x] .

الترجمة الحرفية : \* سد لك أطحن . والترجمة الفصيحة : سأطحن لك .

<sup>1</sup>- Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère , TI , p 115

<sup>2</sup>- Nait – Zerrad Kamel , Manuel de Conjugaison Kabyle, 6000 verbes , 176 Conjugaisons. édition ENAG, Alger , 1995 , p 245

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 304 .

<sup>4</sup> - بلدة بولاية باتنة Talkhempt:

<sup>5</sup> - برباق ربيعة ، نظرية الفونيم ، دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 113 .

<sup>6</sup>- Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère , TI , p 87 .

<sup>7</sup> - نفسه ، ص 87 .

وينظر ، Chaker Salem , Un parler berbère d'Algérie , Kabylie syntaxe , p 47

<sup>8</sup> - نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 111 .

ويمثل سالم شاكر لهذه الباء المتأثرة بالميم بـ: [ تامبولت ] : [ tamɔult ] (1) " مثناة "

وقد كان ينبغي أن يمثل بسياقين تتقابل فيهما كل صورتين ليثبت حدوث هذا التأثير ومن الضروري أن نشير في هذا المقام إلى أن الكاف الرخوة ك . K تؤدي كفا انفجارية في صور نطقية فردية، أو تأدية لهجية جهوية، مقابل ثباتها في صور أو تأديات أخرى، ويحدث هذا على مستوى اللهجة، أو بين اللهجات لاسيما لهجات الجنوب الميالة إلى الأصوات الانفجارية بيد أنه لا ينبغي الخلط بين الكافين واعتبارهما مجرد بديلين، وبين أيدينا عدد من الثنائيات الصغرى التي تثبت أنهما فونيمان مستقلان . (2)

**تحول الغين إلى قاف :**

يذكر سالم شاكر أن صوتي الطاء و القاف لم يكونا أصلا في الأمازيغية إلا بديلين (تنوعين) جهويين " variantes régionales " الصوتي الطاء (d) و الغين (g / γ) تباعا (3) إلا أننا لا نطمئن إلى هذا الحكم المعمم، فالواقع اللغوي ينفي صحة هذه التعميم ، ومثاله :

/ tezɟa = / تزظا ~ / tezɟa = / تزظا /  
" نسجت " " طَحَنَتْ "

ثم ما معنى أن يرد في الكلمة الواحدة و اللهجة الواحدة الصوتان المتغايران ، كما هي الحال في تأديات شأوية كتادية آيث سلام، وآيث علي (بباتنة )، ومشونش ( بيسكرة ) في نحو: طاظ tad أصبع ، وجمعه : نُطوظان iɟuɟan، وتيطظا tiɟda : علقه ، وجمعها : ثيطظاوين tiɟdawin ؟

ومثل هذا ينسحب على صوت الغين : فهو ليس بديلا بل صوت أساسي ، وقد أدرجه أندري باصي " André Basset " في نظامه الفونولوجي للأمازيغية، ومن يستقرئ النصوص و الواقع اللغوي خاصة يجد أن هذا الصوت كثيرا ما يؤول في اللهجة الشاوية عند تشديده إلى قاف غير أنه لا يرد بديلا إلا في حالات نادرة ، و الجدول الآتي يوضح ذلك :

الكلمة العربية	بالحروف اللاتينية	المعنى	البديل بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية
[ غيم ]	[yim]	اقعد(ي)	[ قيم ]	[qim]
[ غن ]	[yen]	اربط(ي)	[ فن ]	[qfen]

أما دوره الوظيفي فيجلي في مظهرين :

### المظهر الأول :

معجمي ، ويتضح ذلك من خلال الثنائيات الصغرى الآتية :

الحروف العربية	بالحروف اللاتينية	المعنى	يقابل	بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية	المعنى
/ علي /	/ γli /	انزل(ي)	~	/ قلي /	/ qli /	قليل ، بعض

1- Manuel de linguistique berbère , TI , p 87 .

2 - نعتبر الكاف الرخوة فونيميا نحويا أساسيا ، يعبر عن المفعول به غير المباشر مقابل كون الكاف الانفجارية مفعولا به مباشرا.C.O.D في القبائلية .

3- Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère , TI , p 85 .

اطلق(ي): رصاصة	/ qres /	/ قرص /	~	أدبح(ي)	/ γres /	/ غرَصَ /
يثرثر ، يحدث ، ضجيجا	/ itqerqer /	/ تثرقر /	~	يغرغر	/ ityergyer /	/ نثرغر /

## - المظهر الثاني :

نحوي (لتعلقه بالدلالة الزمنية)، وكثيرا ما ينقل صوت الغين زمن الفعل من المنقطع إلى غير المنقطع ويوضّحه التقابلان الصيغيان الآتيان :

المعنى	الصيغ غير المنقطعة		يقابل	المعنى	الصيغ المنقطعة	
	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية			بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
يخفر (معتادا او مستمرا)	/ iqqaz /	/ نقاز /	~	خفر	/ iyza /	/ نغزا /
يشعل/ يحترق	/ ireqq /	/ نرق /	~	اشتعل احترق	/ irya /	/ نرغا /
يقتل	/ ineqq /	/ نقق /	~	قتل	/ inya /	/ ننغا /
يريد	/ ibeqqa /	/ نبقا /	~	اراد	/ ibya /	/ نبقا /

## تحول الغين إلى خاء .

يحدث أن تتحول الغين في اللهجة الشاوية وغيرها من اللهجات الأمازيغية إلى خاء، إما لسبب سياقي تحكمه بعلاقة التأثر والتأثير بين الجهر والهمس (1)، أو بسبب اختلاف لهجي ضمن تأديات اللهجة الواحدة أو بين مختلف اللهجات. وفي هذه الحالة لا يستجيب لتبديل السياقات. وقد استوقفنا ما ذكرته ربيعة برباق من أن صوت الغين في ضمير الملكية نئوغ : [ inuy ] : [ inu ] (لي) تنطق شبيها بالحاء : \* نئوخ [ inuh ] \* في بعض المناطق الناطقة بالشاوية (2) [ وتعني: آيث سلام، في تالخت، و لمسيل ، وراس العيون (ببانتة)، وسوق نعمان (بأم البواقي) ]، والواقع اللغوي ينفي هذا فضلا عن أن اللسانيين المتخصصين في الأمازيغية يوردونه في جداول التصريف وغيرها، على صورة نئو " inu " (3) لا غير، و الظاهر أنها استندت إلى قياس خاطئ بسبب التعميم .

ومقابل هذا تبدل الغين خاء في ممثل قولها = [ essirdeh ] بمعنى غسلت بدلا من [ essirdey ] (4) . و القاعدة المطردة أن الغين التي تقع ضمير متكلم في شتى التأديات الشاوية، يحققها آيث سلام وآيث علي خاء .

## الأمازيغية و الأصوات الحلقية :

جاء في موسوعة الإسلام أن الصوامت الانفجارية القصيرة تنزع للتطور إلى رخوة كما هو شأن تأديات منطقة الريف ، والأطلس الأوسط بالمغرب ، و القبائل بالجزائر وغيرهما، ومن شأن ميلها للتطور أن يفضي إلى استيعاب فونيمات جديدة، فيتحوّل بذلك النظام التشكيلي هذا النظام كثيرا باقتراض أصوات عربية لاسيما الحلقية و الحنجرية : ح، ع، هـ (5) وقد عدها أندري باسي دخيلة فلم يدرجها في النظام

1 - سنعالج ذلك حين نتطرق إلى المماثلة في الأمازيغية .

2 - نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 123 .

3 - Le Chaouiya des Ouled – sellem , éd , Adolphe Jourdan , Alger , 1912 , p 29 .

4 - برباق ربيعة ، نظرية الفونيم، دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 123 .

5 - Encyclopédie de L' Islam , leyde , T.I , Paris , France , 1960 , p 1217 .

## التشكيلي الأساسي للأمازيغية . (1)

ويرى بعض اللسانيين أن الحاء و العين صوتان طارئان على الأمازيغية، وسندهم في ذلك أنه لم يعثر لهما على أثر في النقوش الأمازيغية القديمة، وفي هذا السياق يشير محمد شفيق إلى لا ما يلاحظ من عجز الناطقين بالأمازيغية عن تحقيق صوت العين (2)، وهذا ما نلاحظه نحن لدى الناطقين باللهجة القبائلية؛ إذ نسمعهم عند نطقهم إياه ساكنا يطيلون الاعتماد على مخرجه من غير تشديد. وقد تبين لنا أنه يتميز بخصيصتين: الإطالة و التخفيف في نحو تحقيقه في لفظ: علي li، و أعرور "arur" مع إطالة الصائت الأول في المثال الثاني، وقد تخفي العين بعد الإطالة، كما في تأدية (أث و اسيف)، مقابل تحقيقها في تأدية (ذراع الميزان) (3). وقد أورد روني باسي René Basset جملة من الكلمات المشتمة على صوت العين من لهجات شتي، ففي اللهجة الريفية [Rifain]: أديس "aedis": "بطن"، [ومثله في الشاوية]: ثاعرورث (4) "art" الظهر. [وفي الشاوية: تعني الحدبة، وهي قريبة من المدلول السابق، والورقلية، و الجريدية: أعلوش "aelluc": خروف. والونشريسية: أعبوظ: بطن. ومثلها القبائلية... ويرى أن العين بمثابة تخفيف الغين. ومثال ذلك:

أذرر غ < ad ezreg > أذ زرع: "سأرى". وتغاط "عززة" ومثلها في الشاوية، والميزابية، و التارقية. وتحقق الغين في الغدامسية [ليبيا] عينا لتصبح: تعاط. (5)

ويؤكد مستشرق آخر وهو رونيديو: "A. Renisio" أن صوت العين أجنبي عن الأمازيغية يحدث أن يسقط أحيانا من الكلمات العربية المشتمة عليه، و التي طرأت على الأمازيغية ويرجع سبب سقوطها إلى صعوبة النطق بها، ممثلا بـ "عمر Amar" وقوندا.

qunda < qundæa (6): "رتيلاء".

ومن الأمثلة المتضمنة لصوت العين في الاستعمال الحالي للشاوية و التي تتقابل وظيفيا مع ألفاظ تخلو منها ما يأتي:

المعنى	الصيغة المنقطعة		يقابل	المعنى	الصيغة المنقطعة	
	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية			بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
بتارجح، يلهو في أرجوحة.	/ ItteEe lula /	/ تتعلولا /	~	يتدلى	/ ittilula/	/ تتلولا /
شعر الرأس.	/ Ace&bbub/	/ اشعبوب /	~	شرشف وما تزين به أطراف الشال ونحوه.	acebbub/ /	/ اشبوب /
عين متورمة.	/ εitt /	/ عيط /	~	عين: عضو الإبصار	/ titt /	تيط
خيشوم مفرط السعة	/ inzer /	/ عيززر /	~	خيشوم	tinzer /	تينزرت

1- Basset André , La langue berbère , pp 5 – 6 .

2 - شفيق محمد، اللغة الأمازيغية بنيتها اللسانية، تيقاوت، المجلد 2، العدد 11، الرباط - المغرب، 1988.

3 - Actes du colloque international ، Ghardaia ، 20 – 21 Avril 1991, unité et diversité de tamazight TI , p 100 .

4 - نرى أن يمثل الصائت التالي للثاء بألف وصل بدل الفتحة ( ثعوروث < ثاعرورث ) لئلا يلتبس بنطقه في الصائت الاسمي الملحق للمؤنث " état d'annexion " كما في ( ... ، ثعوروث ) خاصة وأنه لا يوجد ضمن تقاليدنا الكتابية معادل خطي " linéaire " لصوت [ θ ]

5- Basset René, Etudes sur les dialectes berbères , éd. Ernest , Leroux , Paris , France , 1894 , p 55 .

6- Renisio A. étude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen , du Rif et des Senhaja de Srair grammaire , textes et lexique , p 30 .

و الملاحظ أن صوت العين في الشاوية كثيرا ما يضيء على الكلمات التي يقع فيها معنى سلبيا في صورة تكبير أو تضخيم مفرط غير عادي، وقد يحدث أن يختفي من بعض الكلمات التي تمثل أطراف الثنائيات من اللهجة ، وتظل مستعملة في لهجة أخرى، أو تقتصر على أسماء، كالأعلام ونحوها .

فمن الأصل: اكر " ekker " (1) اشتق : اعنكور، وهو في الشاوية يدل على المكان المرتفع من التراب عادة ، والظاهر أن العين صوت طارئ على الكلمة، وقد أفاد هنا الإفراط؛ أي أنه مرتفع بصورة مفرطة ، وأصل الكلمة أمكور، وصوت الميم منقلب عن النون ، وهذا مسوغ صوتيا ( 2 ) . ووظيفته الصرفية الفاعلية ( اسم الفاعل ) وقد أخفيت النون .

ويدل لويس رين " Louis Rinn " على كون العين و الحاء صوتين غريبين عن الأمازيغية باستناده إلى كتابات التيفيناغ حيث تستبدل العين بالعين ، كما في نطقهم : عثمان < عثمان ( : + ) (3) و اللافت للنظر أنه قد يحدث العكس، إذ ينقلب صوت العين عينا ناجما عن تقارب المخرجين، في مثل عن γen أو < عن εen و نيغاس : nniγ-as < نيغاس : nniε - as. قلت لها (4) .

كما يحدث أيضا أن ينطق صوت الحاء خاء ويرى رين أن هذا الصوت هو الآخر غير أصلي في الأمازيغية ، مكتفيا بأمثلة من اللهجة التارقية ( 4 ) . ويذكر رابح كحلوش، وهو لساني متخصص في اللغة الأمازيغية، أن العين و الحاء و الخاء و القاف أصوات مهمشة تستعمل خاصة للتعبير عن الدلالات السلبية والمستهجنة والمتضمنة للمبالغة (5) .

وهذا يسري على شتى اللهجات الأمازيغية بما فيها الشاوية، وقد سبق أن سقنا أمثلة في هذا الاتجاه .

ومهما يكن من أمر فلا اختلاف اليوم بين الدارسين في أن هذين الحرفين قد أصبغا جزءا من الأبجدية الأمازيغية الحالية بمختلف لهجاتها وتأدياتها، ويبقى افتراض كون أصوات معينة طارئة وافدة من العربية أو لغة أخرى ( 6 ) قائما حتى تتوفر معطيات علمية جديدة كفيلة بحسم هذا الافتراض.

## الشاوية وصوت الضاد :

يجمع الباحثون على أن النطق القديم لصوت الضاد على نحو ما وصفه سيبويه وغيره - قد ضاع - وأصبح اليوم ينطق بتأديتين :

1 - تأدية مطابقة للطاء .

2 - تأدية مطابقة للبدال المفخمة ، و " d صوت نادر جدا " على حد قول رونيزيو . (7) ويستخلص مما قيل في صفات هذا الصوت أنه :

1 - لثوي .

1 - شفيق محمد ، أربعة أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو ، صرف ، واشتقاق ) ، النشر العربي الإفريقي ، الرباط ، المغرب ، 1991 ، ص 117 .

ينظر في أصل " ekker " : Basset André , La Langue berbère , p. 9 .

3 - Rinn Louis, Essai d' études linguistiques et ethnologiques sur les origines berbères , 256 .

4 - ( دون صوائت ومن اليمين إلى اليسار على منوال العربية ) .

5 - محاضرة في اللسانيات الأمازيغية ، قدمت لطلبة الماجستير بقسم اللغة و الثقافة الأمازيغية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، بتاريخ 24 - 12 - 1990 .

6 - وحتى في اللغات السامية ومنها العربية ، فهي دخيلة فيها على ما يذكر جرجي زيدان . ينظر : الفلسفة اللغوية ، ط 2 ، دار الحدائق ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص 44 .

7 - Renosio .A , Etude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen, du Rif de Senhaja de Srair , p 20 .

- 2 - رخو.
- 3 - مجهور.
- 4 - انحرافي.
- 5 - مطبق.

يقول سيبويه: " ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا و الصاد سينا، والطاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها " (1) وهذا يعني أن الصوت المنفتح الذي يفترض أن يقابل الضاد ويختلف عنه من حيث الإطباق لا وجود له في العربية.

غير أن التأدية الأولى للضاد لا مبرر لها في نظرنا لوجود الطاء حرفا مستقلا ومن ثمة فوجود حرفين برسميهما في الأبجدية يدل بديهيا على اختلافهما نطقا . ويخلص برجشتراسر - وهو يعرض للأصوات - إلى أن " بعض الحروف يختلف في نطقه الحالي عنه في الزمن القديم، وهي ق، ج، ض " (2) فضلا عن الطاء التي عدها القدماء مجهورة.

وقديما وصف القدماء الضاد بأنه صوت رخو، واختلفوا كثيرا في مخرجه، فمنهم من رأى أنه من حافة اللسان، من جانبه الأيسر؛ ومن الأيمن فيما ذهب إليه آخرون، وجمع بعضهم بين الجانبين، ويستخلص من مجمل ما قيل أنه كان شبيها باللام من بعض وجوهه مع فارق كون اللام غير مطبق، وهذا النطق الذي كاللام المطبقة سائر عند أهل حضرموت، ولا يستبعد - في نظرنا - أن يكون لأخطاء السمع دخل في ذلك خاصة وأننا لا نستطيع في حدود هذه المعطيات أن نجزم بأصالة إحدى التأديات المتقاربة السائدة يومئذ على النحو الموصوف على خلاف ما تنتجه تقنيات التسجيل الدقيق اليوم .

و إذا، فإن هذا الحرف حسب المعطيات العلمية المتوفرة حتى الآن يخص اللغة العربية ويميزها عن غيرها ولذلك وصفت بأنها " لغة الضاد "، و على هذا فإن هذا الصوت المميز " ليس تفخيما لحرف الدال " على حد قول أنيسة بن تريدي . (3)

ويلاحظ أن بعض الباحثين في اللسانيات الأمازيغية لا يميزون في كتاباتهم بين رمزي الأبجدية الصوتية الدولية " d و d " المعادلين للضاد و الطاء تباعا (4) رغم اختلافهما من حيث صفتا الانفجار و الرخاوة، ومن شأن ذلك أن يفضي إلى التباسات في بعض السلاسل الصوتية التي تطالها سياقات المماثلة .

## الأصوات التي تختص بها الأمازيغية: الزاي المطبقة :

1 - سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4، ص 436 .  
2 - برجشتراسر، ج، التطور النحوي للغة العربية، ص 16 .  
3 - ابن تريدي أنيسة، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها " دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية ( اللهجة القبائلية ) و العربية في الصوت و الصرف و التركيب، ص 242 .  
4 - ويرمز لهما أندري باجي برمز واحد هو : في " النظام الصوتي الأساسي " .  
ينظر، Basset André , La Langue berbère , p 5  
وينظر، Encyclopédie , berbère , TI p. 1220

تختص اللهجة الشاوية بأصوات لا مماثل لها في العربية، ولذلك عمد اللغويون و المؤرخون إلى تكييف حروف من لغات أخرى منها اليونانية واللاتينية لتستجيب لخصائصها الفيزيائية: فهذا ابن خلدون يرصد الحروف الأمازيغية المتميزة ويتحرى مخارجها وصفاتها فيضع ذلك الحرف العجمي [أي الأمازيغي] بما يدل على الحرفين اللذين يكتنفانه كتوسط القارئ بالنطق به مخرجي دينك الحرفين ، فتحصل تأديته ... " (1) ويرمز للزاي المطبقة بـ (ص) على نحو ما تحقق في بعض القراءات في " صراط " حيث ينطق صوت الصاد متوسطا بين صوتين إلا أن هذه التأدية ناجمة عن سياق تجاور الأصوات وعليه، فالزاء المفخمة في العربية بمقابل الصاد المطبقة فيها، تنوع صوتي لا فونيم تمييزي مستقل يدل على ذلك من يشم الصاد زايا في قوله تعالى : { وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } (2)، فقد قرأ بها حمزة بن حبيب (ت 156 هـ) وخلف بن تغلب بن غراب أبو محمد البغدادي .

وقد أشار ابن خلدون إلى قراءة خلف هذه ورُسم هذا الحرف في مخطوط أمازيغي قديم نشر سنة 1977 على صورة زاي تحتها نقطة . (3)

والتفخيم في اللهجة الشاوية، وسائر اللهجات الأمازيغية فونيم أساسي ، وفي هذا يقول اللساني المغربي محمد شفيق " و الواقع الفونولوجي أن في "البربرية" زابين أحدهما مرقق (ز) و الآخر مفخم (ز) وهو الذي يرسمه ابن خلدون صادًا في جوفه زاي " (4) ويمثل بقوله: " نئساو مغاريتز الا : بات الشيخ يصلي " ( 5 ) رامزا للزاي التمييزي بـ / ز / .

ومن الثنائيات الصغرى المثبتة لتمييزية هذا الصوت في اللهجة الشاوية ما يأتي :

المعنى	ز ز		يقابل	المعنى	Z z	
	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية			بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
مرارة	/ izi /	/ ئزي /	~	ذبابة	/ izi /	/ ئزي /
إجلب(ي)	/ zzi /	/ زي /	~	مني	/ zzi /	/ زي /
إنكار ، تجاهل	/ azlay /	/ ازلاي /	~	قتل دوران	/ azlay /	/ ازلاي /
امتلا(ضرع البقرة)امتلاء ظاهرا	/ Tezwer /	/ تزور /	~	سمنت	/ tezwer /	/ تزور /
هجم	izdem	/ ئزظم /	~	احتطب	/ izdem /	/ ئزدم /

كما يرد هذا الصوت المفخم صوتًا أساسيًا مطردًا في غير الثنائيات الصغرى في نحو : أقرزيز agerziz : " أرنب " ، أزطا : azetta : " نسيج " ، أزرف azref = " فضة " ، أزطاي " azday " : " طحن " ، مازوز mazuz : " الابن الأصغر " ، ئزرا izra : " رأى "

1 - ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن ، المقدمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1960 ، ص 55 .

2 - النساء ، الآية 68 .

3 - أوزال سيدي محمد وعلي ، الحوض في الفقه المالكي ، تحقيق وتعليق الرحمان عبد الرحمن بن محمد الجشتيمي ، ط 1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1397 هـ - 1977 م ، ص 30 - 32 - 67 - 69 .

4 - شفيق محمد ، الداريجة المغربية توارد بين الأمازيغية و العربية ، ص 15 .

5 - أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية نحو وصرف واشتقاق ، ص 195 .



، " أحجار " ومفردها : أزرو azru . (1) وتقول ربّعة برباق عن هذا الصوت إنه " من الأصوات التي تتميز بها الأمازيغية اللغة الأم بصفة عامة و الشاوية بصفة خاصة ، ويدخل هذا الصوت كفونيم أساسي في تركيب مفرداتها ... " . (2)

ويستوقفنا هنا ما ذهب إليه من أن الشاوية بصفة خاصة تتميز بهذا الصوت ونحن نرى أن هذا حكم منطوق على قدر من التسرع ولا يستند إلى أدلة ثم إن هذا يتطلب مسحا لكل اللهجات الأمازيغية، ثم مقارنة بعضها ببعض وتسجيل نسب الاطراد في كل منها استنادا إلى الشواهد، وعندها يمكن أن نرجح شيوع هذا الصوت في هذه اللهجة أكثر من تلك.

## الكاف الرخوة : k

ويرمز له بـ : ك . K ويصفه ابن خلدون بأنه " كالكاف المتوسطة عند البربر بين الكاف الصريحة و الجيم أو الفاف مثل: " بلكين " ... وهذا الحرف أكثر ما يجيء في لغة البربر " (3) ويبدو هذا الوصف غير واف بالمقصود لعدم وجود هذا الحرف في العربية من جهة، واحتمال التباس مخرجه بغيره عندما أشار إلى قرابته الصوتية من القاف وعلى كل فإن هذا الوصف يبقى تقريبا، ومع ذلك يمكن أن يدل معتاد نطقه على كنهه حين استقراره وصف ابن خلدون ويعتبره المستشرق هيغ " Huyghe " - في أبجدية الشاوية - حرفا قائما بذاته ويرمز له بـ / K / . وقد أشار في قاموسه إلى أنه لا معادل له لا في العربية ولا في الفرنسية كما ميزة عن صوت الكاف الانفجاري (4) . ويؤكد أ. جولي : " A.Joly " اطراده في الشاوية، كما في تأدية آيث سلام، إذ يصفه بـ " Mouillé " ، ومغاير لصوت الكاف الفرنسي. (5)

و الملم بمختلف تأديات اللهجة الشاوية يدرك أن هناك كافين متميزتين بصرف النظر عن كون الألفاظ التي تقع فيها أصلية أو مقترضة، كما في " الملك " العربية : ذا " Imelk " في الاستعمال الشاوي ، تعني الملكية مالا و عقارا ، كقولهم : ذ َلْمَلْكَ - نَخ " d elmelk - nneh " ملكيتنا، بمقابل الملك " Imelk " في قولهم : ذ َلْمَلْكَ : ذ قَسِيوْلُنْ - ف - يمي - نس " d Imelk i gessiwlen f imi - nnes " : إن الملاك هو الذي نطق على لسانه(ل) .

وتميز بعض التأديات الشاوية ( آيث سلام و آيث علي ) بين صوتي الكاف الانفجاري و الرخو المشددين في الصيغة غير المنقطعة المؤكدة " Aoriste intensif " في مثل قولنا : نْكَال يَقيم " ikkal yeqqim " : الترجمة الحرفية : نْكَال : يظَل : يَقيم ، " قعد " . الترجمة الفصيحة : يظل قاعدا / عاطلا، مقابل : نْكَال : Ikkal ، من نْكَلا ikla ، تغدّي، أمْكلي amekli : غداء . في عبارة : هات نْكَال " hat ikkal " : إنه يتناول طعام الغداء (ولم يفرغ بعد). وقد طالت رخاوة

الكاف الأمازيغية كثيرا من الألفاظ المقترضة من العربية و الفرنسية ومن أمثلتها: لكتاب lekttab > (الكتاب) (6) . كم kem > (كم) . تاكروصت takerrust > (carosse) عربية. لكيضان Ikiḍan > (carte) : الأوراق الوثائق .

1 - لا نظائر للأمثلة المسبوقة المشتملة على الزاي المفخمة ، ومن ثمة لا يصح بحال من الأحوال أن تستبدل بزاي مرفقة .

2 - برباق ربّعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 117 .

3 - ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة ، ص 55 - 56 .

4 - Huyghe. G, Dictionnaire Français - chaouia , pp IV , V .

5 - Jolya . Le chaouiya des Ouled Sellem. éd , Adolphe , Jourdan , Alger , 1912 , p 12 .

6 - برباق ربّعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 121 .

ويحدث أن ينقلب شبه الصائت (ي) الساكن كفا رخوة في مثل: تازلايْت < tazellayt تازلايْت tazellakt : خيط . تازذاكت tazdaḳt : نخلة . وهَيّ hay هاك haḳ : هَيّا ؛ وثافوكْت tafuḳt ، ثافوكْت tafuḳt : الشمس و " zzeḳo [zzeḳt]zziḱ " (1).

كما يحدث أن يستبدل صوت الكاف الرخوة بشين في تأديت أخرى في اللهجة ، كما هي الحال بين تأدية آيْت بوسليمان وآيْت داود وآيْت عبدي ( بباتنة ) من جانب ، وتأدية نَحْرَكَاتِيْن ( بأم البواقي ) في نحو : أشزرغ : a k - zrey < a c - zr - ey : سَأْرَاك ، وبين القبائلية في بعض تأديتها و الشاوية من جانب آخر في مثل كم kem أنت < شَمّ cem ، أكال : تراب < شال ....

بيد أن هذا لا يعني بحال أن الكاف و الشين بديلان لهجيان مطلقا في اللهجة في اللهجة الواحدة ، أو بين اللهجات ، والشواهد كثيرة حسبنا منها: تاكلوث taklut : " قفة " . تاشلوث taclut تصغير : أشلو : مزود صغير .

ويذكر قيصطفا ميرسيي " Gustave Mercier " في ملاحظاته التمهيدية أن الكاف [الرخوة] القبائلية تصبح أحيانا شينا في الشاوية [ ف ] مثلا في الشاوية: chal = [cal] و القبائلية " akal " ولكن هذا التحول أقل في الشاوية مما هو في اللهجات الأخرى ذات الأصل الزناتي ... (2) . وقد ذكر في موضع آخر أن هذه الكاف تختص بالقبائلية . (3) ويسوق كمال نايْت زراد أمثلة عن قلب الكاف الرخوة k شينا في اللهجات الأمازيغية ، كما في: كرسْ kres < شرسْ cres اعقد(ي) ( خيطا ونحوه ) تاكلوث < takurt تاشورث : كرة ، أكر ak̄er < أشر acer : اسرق(ي) . (4)

هذا على مستوى اللهجات المتنوعة ، أما على مستوى اللهجة الواحدة ، فالشواهد النصية الكثيرة تميز هذا الصوت بوضوح عن الكاف الانفجاري و الشين ، وهي ميثوثة في كتابات الدارسين من أمثال أ. جولي " A. Joly " (5) و ج. هيق " G.Huyghe " (6) هذا فضلا عن الواقع اللغوي القائم شاهدا حيا في عدة تأديت كتأدية آيْت سلام ، وآيْت علي ، وآيْت عبدي ، وآيْت بوسليمان وآيْت داود ...

وقد لاحظ الباحثون ، ومنهم سالم شاكر ، أن الأصوات الانفجارية للهجات الأمازيغية المنتشرة على مدى الشريط المتوسطي للجزائر و المغرب كالأشواوية و القبائلية و الريفية ... تنزع إلى الرخاوة ممثلا بالأصوات الآتية : [ط] < [ظ] ، [b] < [b̄] ، [d] < [d̄] ، [k] < [k̄] ، [g] < [ḡ] ... (7)

### القاف المعقودة الانفجارية : ق : g

وهي صوت لهوي أقصى حنكي ، الانفجاري ، مجهور . وقد أشار إليه ابن خلدون مشبها إياه بـ " القاف القريبة من الكاف " (8) وقد كان هذا الصوت جاريا على السنة

1- Basset André , la langue berbère , p 7 .

2- Mercier Gustave , Le chaouia de L'Aurès , dialecte de l' Ahmar - kheddou , étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 4 .

3 - نفسه ، ص 1 .

4- Nait - Zerrad Kamel , Tajerrumt n tmaziyt tamirant , taqbaylit , I - Talyiwin , p 82 .

5- Joly . A. , Le chaouiya des Ouled - Selam ; p 12 .

6- Huyghe . G. , Dictionnaire , Français - Chaouia , pp. IV - V .

7- Chaker Sallem , Manuel de linguistique berbère , T II , syntaxe et diachronie , éd. ENAG , Alger , 1996 , pp

12 - 13 .

8 - المقدمة ، 1078 .

أهل الجيل البدوي من العرب قديما (1) غير أنه اختفى فلا أثر له في فصحي اليوم .

وأشار ابن خلدون إلى وجوده ممثلا له بـ أفراك (2) [أفراك : afrag : فناء. ووصفه هيق في جدول له لأصوات الشاوية بأنه شديد [انفجاري] dur (3)، ويصطلح عليه في الفرنسية اليوم بـ : Occlusif .

وكثيرا ما ينقلب عن الياء ويؤدي عند تشديده وظيفة زمنية إذ يعبر عن صيغة غير المنقطع المؤكد "A. I". ومن أمثله: نُرقا ireggwa يشبع > نُروا irwa، شَبَع، نُرقِل: ireggwel، يهرب > نُرول : irwel : هَرَب، نُزقغ : izeggweg يحمر، نُزوغ izwey: احمر (4).

ويرد تنوعيا بين مختلف التأدييات الشاوية ، كما في ثوقم " tugm - ed " استقت إذ تنطق ثويم د " tuym - ed " في تأدية تكوكت ومناطق أخرى كئيزين لعابد (5) وثالخميت ولمسبل ... ويسوق أندري باصي أمثلة من شاوية آيت فرح ، من مثل نُحولقن > نُحولين ، بطانيات صوفية تقليدية [ ويعني في تأدية آيت سلام ، وآيت علي، وآيت فاطمة ،- وآيت سلطان، ونجيدوسن: التيوس]، ومقل meggel < ميل meyyel : حرث، وثقني tegni > ثيني: tiyni: تمر. (6)

### الذائف المعقودة الرخوة : ف = ك : g

وهي صوت رخو مجهور حنكي، كان شائعا في اللغة الأمازيغية منذ القدم، ورمزه في التيفيناغ (I. I.) (7) وقد أدرجه شارل دوفوكو في جدول المبسط لـ تيفيناغ (8). وقد كان له وجود في اللهجة الشاوية مثلما يذكر هيق، ويرمز له في جدول أصواتها بـ g ويشير إلى أنه لا معادل له في العربية و الفرنسية (9) ورمزت له أنيسة بن تريدي بـ : ك (10) .

### الجيم الرخوة : ǰ

وهي غير الجيم الانفجارية في النطق العربي العتيق، لأن " الجيم الفصيحة صوت مركب من الدال و الشين المجهورة [ ǰ ] " (11)، ويعد هذا الصوت في الشاوية تمييزيا يتجلى ذلك من خلال الثنائيات الصغرى الآتية :

ج ǰ	المعنى	يقابل	ج ğ	المعنى
بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية	~	بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية

1 - نفسه ، 1078 .

2 - السابق ، ص 474 .

3- Huyghe. G, Dictionnaire , Français – Chaouia , pp. IV

4- Nait – Zerrad Kamel , Tajerrumt n tamazivt tamirant , taqbaylit , I – Talviwin , p 31

5 - برباق ربيعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 120 .

6- Basset André , la langue berbère, p 7 .

7 - يمثل هذا الصوت أحد حروف الأبجديات اللبية - الأمازيغية القديمة ، كاللبية الغربية وأبجدية أهقار وغات ، وأدرا

Manuel de grammaire touarègue tahaggart , p 153

8- Encyclopédie de l'Islam , TI , P 1220 .

9- Huyghe. G, Dictionnaire , Français – Chaouia , pp IV

10 - ابن تريدي أنيسة، الأمازيغية لغة سامية في بيتها " دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية ( اللهجة القبائلية ) والعربية في الصوت و التركيب ، ص 245 .

11 - موسى عبد المعطي نمر ، الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ، ص 111 .

واحد	/iğ /	/ نُج /	~	بطمة	/ iž /	/ نُج /
جَن	/iğenn /	/ نُجَن /	~	بَرَكَ/ نام	/ iženn /	/ نُجَن /
يا ارامل	/a tiğğal /	/ ائيْجَال /	~	/ سَيْسْتَفَه /	/ a t-ižžal /	/ ائيْجَال /

فالواضح أن الجيم الرخوة و الانفجارية صوتان تمييزيان في اللهجة الشاوية ، غير أن روني باسي " René Basset " عدما تنوعين معهما نزوع الأمازيغية إلى استبدال أحدهما بالآخر ف " أج - دغ ؛ أز = دع " (1) [ ežž = دع ؛ ežž = دع ] ومن جملة الشواهد الشواهد التي تتقابل فيها الجيمان وظيفيا : جِيغ γ -žži : شَفِيْت ← جِيغ gg-iy : تركتُ وحسبنا أن نعود إلى جداول التصريف لدى كمال نایت زراد حيث تتميز الجيمان . (2)

وينبغي التفريق بين الجيمين ، الانفجارية و الرخوة المسبوقة بالتاء و التي عادة ما تدغم فيها كما في اذيجال " ad ižžal " و اذيجال " ad iğğal " "سجلف" ، فالتاء من ضمن القرائن المفيدة لاستمرار الزمن، يدل على ذلك التاء المنطوقة منفصلة في اللهجات التي تؤدي الجيم الرخوة كافا معقودة في هذه الكلمة كالقبايلية : نتقالا " itgalla " .

**الشين الانفجارية :** ç وينتج هذا الصوت بملامسة حواف اللسان للحنك الصلب وانفصالهما فيتبع ذلك انفجار ، وهو مركب من التاء و الشين تؤديان متزامنتين تقريبا ، ويعتبر سالم شاكِر أمثال هذه الأصوات ( affriquées ) فونيميا واحدا ( 3 ) وتشمل هذه الاحتكاكيات چ ç ، ج ğ ، تس ʦ ، وقد تكون مزدوجة مدغمة يمكن أن تفك إلى أصوات بسيطة ومن أمثلتها : ئتشات iččat (itkat) وكثيرا ما يقع الإبدال بين الشين و الكاف في " أكابار أشابار = القافلة : أكال أشال = التراب ، يوكر يوشر = سرق ... " (4)

وذكر أندري باسي أن المشأشات chuintantes ، ومنها الشين ، يمكن أن تتحول في تأدييات أمازيغية معينة إلى مركبة شبه انفجارية ( 5 ) غير أنه لم يمثل لهذا التحول الصوتي . ومما يوافق ملاحظته في الأمثلة التي نستقيها من واقعنا اللغوي ، ئرشل ircel : تزوج < ئرئشل : ireččel : يتزوج . ئرشي irci : بلي < ئرشي irečči : يبلي . و التضعيف هنا ذو وظيفة زمنية إذ يفيد استمرار الزمن ، وفي هذا المعنى يقول سالم شاكِر إن تشديد الصوامت يؤدي دورا نحويا بالغ الأهمية ، إذ يكسب الأفعال دلالة الاستمرار . (6)

ومما يثبت أن الشين الانفجارية مغايرة وظيفيا للشين ، وعليه لا يصح أن تبدل إحداها بالأخرى دون أن يختلف المعنى أو ينتفي وجود الملفوظ المحقق أصلا ويستهجَن ، قولنا : تش و " eč wa " : كل (ي) هذا بمقابل : شُوا ccwa : شواء ، وقولنا : تشيخ " tchikh " (7) = [ čč - ih/x ] أكلت مقابل الشيخ .cih/x

كما لا يمكن أن تتبادل الشينان في الكلمة نفسها ، فلا يسوغ بجال نطق نتش - neč - أنا \* نش : neč (8) . أما السين الانفجارية تس : ʦ ، وهي صوت أسلي انفجاري صفيري ، صفيري ، منفتح مهموس ينبغي أن تشير إلى أن لها صورتين : صورة تمثل فونيميا

1- Basset René, études sur les dialectes berbères , p 37 .

2- Nait – Zerrad Kamel, Manuel de Conjugaison Kabyle 6000 verbes. 176 conjugaisons amyag di tmaziyt , l3 verbe en berbère , pp 245 – 254 .

3- Chaker Salem , Manuel de linguistique berbère , T I , p 96 .

4 - شفيق محمد أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو وصرف واشتقاق ) ص 117 .

5 - السابق ، ص 66 .

6 - السابق ، ص 66 .

وينظر ، Nait – zerrad Kamel , Tajerrumt n tmaziyt tamirant , taqbaylit , I – Talgiwin , p 31-32

7 - Joly A . le chaouiya des Ouled - Sellem , p 35 .

8 - برباق ربيعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 118 .

واحدًا، وأخرى مركبة من فونيمين مستقلين وهما التاء و السين وقد أدغما فبدوا كما لو أنها صوت واحد : و التاء هنا ذات وظيفة نحوية على نحو ما أشرنا قبلاً، والسين من جذر الفعل .

فأما الصورة الأولى ( 1 ) فلا وجود لها في اللهجة الشاوية الحالية وتؤدي بدل ذلك تاء ، أما الثانية فمن أمثلتها : تساران " tsaran " يَخْلُطَان / يخلطون ، تساوان " tsawan " : يفعلان / يفعلون ، ، تُسْفِن " t siffen " = يَغْرِبْلَان / يغربلون ... وهذه البنى تطابق الأمثلة التي أوردها كمال نايت زراد، ومنها : تسال " tsal " : يقرئ السلام، تساماح " tsamah " يسامح، تساوام " tsawam " = يستعلم عن السعر ، نئساياس " itsayas " يتصرف برفق . الخ ( 2 )

**الراء المطبقة :** ر r هي صوت ذولقي إذ يتضع اللسان على الحنك الأعلى خلف مخرج الراء المرفقة ويرد عند وقوعه بجوار صوت حلقي أو طبقي بديلاً لصوت الراء المرفق كما في : أغروم " agrum " خبز (كسرة) ، ئرغا " Irga " : اشتعل / احترق، أزرو " azru " حجر، ئفَرَط / ظ " ifret / d " = مسح ، ئقرص " iqqers " = انقطع ( الحبل ونحوه ) .

إلا أن الراء المفخمة ترد أحيانا صوتا تمييزيا وقد تمكنا من خلال تحرينا وتقصينا لكثير من النصوص و الواقع من رصد عدد من الثنائيات الصغرى التي تثبت تمييزية هذا الصوت في اللهجة الشاوية، وفي هذا تقول ربعة برباق : " أما في الشاوية فنجد أن ( r ) المفخمة تمثل فونيميا أصيلاً فيها " . ( 3 )

المعنى	r المفخمة		r المرفقة	
	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
ارسل	/isref /	/نُصِرَف /	/isref /	/نُسرَف / (بلي ثوب)
ساق (سيارة)	/irra /	/نُرا /	/irra /	/نُرا /
حبِلت (البقرة)		/نُرَصَا /	/tersa /	/نُرسا /
لبسَا / لبسوا	/irden /	/نُرظن /	/irden /	/نُرذن /
اسم بلد	/iran /	/نُران / [ إيران ]	/iran /	/نُران /
شِيعت	/ rwi - h / γ	/رُويخ / غ	/rwi - h /	/رُويخ / ع
امتلا (الضرع)	/ tezwer /	/نُزور /	/tezwer /	/نُزور /
باعد بين شينين	/icerrek /	/نُشرك /	/icerrek /	/نُشرك /

<sup>1</sup> - ترد السين الانفجارية تس " t " وظيفية في بعض تادييات اللهجة القبائلية ومثال ذلك ثوالامتس " twalam-t " = رأيتموها ، ولا يمكن استبدالها بتاء إذ سيتغير المخاطب عندئذ من المؤنث إلى الذكر هذا الأخير الذي انقلبت ثاؤه تاء لكونها سُبقت بميم .

<sup>2</sup> - Manuel de conjugaison Kabyle 6000 verbes , 176 conjugaisons amyag ditmazivt , le verbe en berbère , p 280 .

<sup>3</sup> - برباق ربعة ، نظرية الفونيم ، دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 168 .

/ نَفَر /	/ ikfer /	سلفاة	~	/ نَكْفِر /	/ ikfer /	كفر
/ تَابِرَاكْ /	/ taberrak /	قعيدة	~	/ تَابِرَاكْ /	/ taberrak /	كوخ/بيت قصديري
/ سِيرْد /	/ sird /	إِغْسَلْ(ي)	~	/ صِيرْظ /	/ sird /	الْبِسِي(ي)
/ نَعْبِر /	/ Iæbber /	يتمرد	~	/ نَعْبِر /	/ Iæbber /	وزن غير مطف
/ نَكْبِر /	/ ikebber /	يَكْبِر	~	/ نَكْبِر /	/ ikebber /	كَبِر : قال الله أكبر
/ نَزْرَب /	/ izerreb /	يسرع	~	/ نَزْرَب /	/ izerreb /	يسيج الفناء
/ زرب /	/ zzerb /	السرعة	~	/ زرب /	/ zzerb /	شجرباس للتسيج أو الإيقاد
/ نرْشمن /	/ irecmen /	مغلى قمح يؤكل	”	/ نرْشمن / ( <sup>1</sup> )	/ irecmen /	p.passé

ويرى بعض الدارسين أن التفخيم هنا ناجم عن تأثير أصوات أخرى مفخمة في السلسلة الصوتية ذاتها، وهذا التأثير الناجم عن تجاوز الأصوات واردة، ولكن ذلك لا يمنع تفخيم الراء من أن يكون تمييزيا، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن ثمة ثنائيات مما ذكرنا وغيرها مما لا يسوغ تأثرها أصلا بالمجاورة الصوتية لغياب صوت من شأنه أن يؤثر في زاء مرققة، والأمثلة مطردة منها: / نرْشمن (<sup>2</sup>) / ” / نرْشمن / .

ثم إنه لا يمكن استبدال الراء المرققة بالمفخمة، إذ أن ذلك سيفضي إلى تغيير المدلول تماما، وبهذا نخلص إلى أن الراء المطبقة في مثل ما تعلم من ثنائيات صغرى وسواها صوت تمييزي في الشاوية، هذا فضلا عن وقوع هذا الصوت في كثير من الألفاظ الشاوية من غير الثنائيات، ولا يصح بحال أن يؤدي مرققا في مثل: نرْز : irrez : انكسر، آرا : arra : سق / سوقي، أفركان : aferkan : سفود .

وإذا قارنا بين الراء الأمازيغية والراء العربية، فإننا سنخلص إلى أن الفرق يكمن في أن التقابل من خلال الثنائيات الصغرى بين المفخمت و المرققات وراة في الأمازيغية وممتنع في العربية الفصحى .

ويشير مصطفى حركات إلى عدم إمكان التقابل الفونولوجي بين الراء المفخمة و المرققة في العربية مقارنا إياها بالراء الفرنسية إذ ينطقونها في جنوب فرنسا كرائنا، وفي باريس كغيننا والمتكلم حر في أن ينطق أيا منهما على نحو ما يروق له، دون أن يؤثر ذلك في معنى كلامه، بينما يمتنع في العربية استبدال أحدهما بالآخرى في الفعلين، " راب " و " غاب " . (<sup>3</sup>)

ونضيف إلى هذا أن الأمازيغية - شأن العربية - يمتنع فيها مثل هذا الإبدال، كما في: وُدِيرُوَيْش " udi rwi-c : لم يمزج، لم يتعكر. و " وُدِيغُوَيْش " ud iywi-c : لم يفسد (الذقيق).

وهي بذلك كالراء العربية التي تفخم وترقق في سياقات معينة، ولا يصح بحال أن تبدل إحدهما بالآخرى، لا بسبب أن ذلك سيغير دلالة اللفظ الذي يقع فيه فذلك منتف

<sup>1</sup> - يطلق محمد شفيق على هذه الصيغة الصرفية اسم الصفة المشبهة بالفعل . ينظر ، اللغة الأمازيغية وبنيتها اللسانية ، ص 54 .

<sup>2</sup> - يمثل محمد شفيق الصفة المشبهة بالفعل ذي الصيغة المنقطعة بوزن ، نَفْعَلَن " ife len كما هي الحال في المثالين المذكورين ينظر ، شفيق محمد أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو وصرف واشتقاق ) ص 121 - 122 - 123 .

<sup>3</sup> - أما رمضان عشاب فيفصل بين " ن : i ، باعتباره اسما موصولا وبين صلته ، ومثاله : تامطوث ن سذ - ينان

ت.ج : المرأة التي لهم قالت : tamettut i sn - innan

ت.ب : المرأة التي قالت لهم . ينظر : Achab Remdane , Tira n tmaziyt , pp 54 - 55

<sup>3</sup> - حركات مصطفى ، اللسانيات العامة وقضايا العربية ، ص 19 .

أصلا بل لأن الذوق يمجه، وقد وضع القراء ضوابط لأحكام الراء :

- تفخيم الراء المفتوحة ما لم تسبق بكسر، أو ياء مد، نحو: رزقكم وصبروا. إلا أنّها تترقق،

- في نحو: " لم يكن الله ليغفر لهم " ، " وخسروا خسرانا " ، " وإن كانت لكبيرة " .
- وتفخم الراء الساكنة إذا سبقت بفتح، مثل: يرجعون .
- وترقق الراء المكسورة مطلقا.
- وترقق الساكنة المسبوقة بكسر في مثل: فرعون. ما لم يلها مُسْتَعْلٍ، في نحو قرطاس. (1)

- أما الراء المضمومة فترقق إذا تلت ياء ساكنة، نحو: سيروا، أو فصل بينها وبين الكسرة ساكن - وهي قراءة ورش - في مثل: ذكر، أما الساكنة فترقق بمد كسر لازم على ألا يكون بعد مُسْتَعْلٍ مثل: فرعون، استاجر .

- وتفخم إذا وقع بعدها مُسْتَعْلٍ نحو: قرطاس، مرصاد، فرقة. أو في حال تحريكها نحو: صراط، فراق أو توسطت بعد فتح مثل: العرش، صرعى. وبعد ضم في مثل: القرآن. وتفخم الساكنة بعد كسر عارض، نحو: أم ارتابوا. ويجوز الوجهان فيها حين يرد بعدها مستعل مكسور كما في فرق. (2)

ومن هنا نخلص إلى أن التقابل بين الراء المفخمة، و الراء المرققة وارد في الأمازيغية، ومن ثمة فهو تشكيلي؛ بينما يمتنع في العربية .

### الأصوات الشفوية - الطبقة (3) : g<sup>w</sup>

وتتشارك في إنتاجها الشفتان و الطبق في آن وهي [ق : g<sup>w</sup>] ، [ك : k<sup>w</sup>] ، [غ : g<sup>w</sup>] ، [ق : q<sup>w</sup>] ، وأكثر هذه الأصوات اطرادا الكاف والكاف المعقودة المضموتان ضما مختلسا، ويتزامن فيهما نطق الواو و الصامت ويرمز لهما بـ : قأ : g<sup>w</sup> ، وكأ : "kw" وعند التشديد في حالة الإسكان : ق : "gg<sup>w</sup>" ، ك : "kk<sup>w</sup>" وفي حالة الفتح : ق : "g<sup>w</sup>a" ، ك : "kk<sup>w</sup>a" ، وفي حالة الكسر، في "g<sup>w</sup>i" ، ك "kk<sup>w</sup>i" أما في حالة الضم فصريح لا مختلس. (4)

ومن أمثلة الثنائيات الصغرى المشتملة على القاف المعقودة (الشفوية - الطبقة ) :

ق g <sup>w</sup>	المعنى	يقابل	قأ g <sup>w</sup>	المعنى
بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية	~	بالحروف العربية	بالحروف اللاتينية
/تتق/ (5)	/tettegg/	~	/تتق/	/tettegg <sup>w</sup> /
/نُهقا/	/ihegga/	~	/نُهقا/	/ihegg <sup>w</sup> a/

كما تقع هذه الكاف المعقودة (الشفوية - الطبقة ) في شتى تأديات الشاوية في

1 - أنيس إبراهيم ، الأصوات اللغوية ، ص 65 .  
2 - منصور عبد القادر محمد ، أعلام القراءات العشر وأصولهم ط 1 ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، 1425 هـ - 2004 م ، ص 205 - 206 .

3 - Chaker Salem , Un parler berbère d' Algérie , (Kabylie) syntaxe , pp 52 - 53 .

4 - اللغة الأمازيغية وبنيتها اللسانية ، ص 53 .  
5 - Chaker Salem , Manuel de linguistique berbère , T I , p 91 .

مثل: " ass soug oussan " (1) : ass seg gussan في يوم من الأيام وفي أسقاسا  
 " asseggwas - a " (2) .

الترجمة الحرفية : هذا (ال) عام.

الترجمة الفصيحة : هذا العام.

أما الثنائيات الصغرى المتضمنة الكاف الشفوية - الطبقية فمن أمثلتها :

المعنى	الصوت المشفـة		يقابل	المعنى	الصوت غير المشفـة	
	بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية			بالحروف اللاتينية	بالحروف العربية
تطلى (بالسكر)	/isekk <sup>w</sup> er /	/ئصكر/	~	اغلق	/isekker /	/ئصكر/
تحلية	/asekk <sup>w</sup> er /	/اصكر/	~	إغلاق	/asekker /	/اصكر/

ومن البديهي أن مثالين لا يقيمان قاعدة، ولكنهما بهويتها الفونيمية المميزة

### الصفات المتقابلة:

#### الانفجار والرخاوة :

الرخو	يقابل	الانفجاري
/ [b] : [ب] /	~	/ [b] : [ب] /
(3) / [t] : [ت] /	~	/ [t] : [ت] /
/ [d] : [ذ] /	~	/ [d] : [د] /
/ [g] : [ق] /	~	/ [g] : [ق] /
/ [k] : [ك] /	~	/ [k] : [ك] /
/ [c] : [ش] /	~	/ [ç] : [ش] /
(4) / [ž] : [ج] /	~	/ [ğ] : [ج] /

#### التفخيم و الترفيق :

المرفق	يقابل	المفخم
/ [t] : [ت] /	~	/ [t̥] : [ط] /
/ [d] : [د] /	~	/ [d̥] : [ظ] /
(5) / [d] : [ذ] /	~	/ [d̥] : [ظ] /
(6) / [r] : [ر] /	~	/ [r̥] : [ر] /

1- Mercier Gustave , Le chaouia de L'Aurès , dialecte de l'Ahmer - kheddou, p 44 .

2- Penchoen Thomas G , étude syntaxique d' Un parler berbère , Ait frah de L'Aurès , p 14 .

3- Manuel de linguistique berbère , T I , p 88 . ويتحدد نوع و جنس اسم الإشارة ( - ا = - ا ) من خلال الاسم المشار إليه .

4 - نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 114 - 118 - 119 .

5 - نفسه ، ص 112 - 114 - 117 .

6- Manuel de linguistique berbère , T I , p 98 .



## 10 - 2 : البساطة والتشديد :

يرمز توماس بنشوان " Thomas Penchoen " للمشدد بحرفين ويذكر أن الصامت المشدد ينطق - دائما - انفجاريا ( <sup>1</sup> ) وهو تعميم يتعارض وواقع المعطيات ، فالجيم قد تشدد وتظل محتفظة برخاوتها ، ومن أمثلتها : يَمُوج : [yemmujj ] : [yemmužž ] صُمَّ ( <sup>2</sup> ) .  
وتتقابل الأصوات البسيطة و المشددة من حيث الصيغة والزمن انقطاعا واستمرار ومن حيث الدلالة المعجمية .

المشدد	يقابل	البسيط
/ [izemmer] /	~	/ [izmer] /
/ [žal] : [žal...] / ( <sup>4</sup> ) يستف ( مع غير المنقطع )	~	/ [yežla] : "yejla" ( <sup>3</sup> ) / إِسْتَفَّ
/ [izemmer] : [izemmer] / : يستطيع	~	/ [izemer] : [izemer] / : خروف
/ [titt] : [titt] / : عين ( عضو الإبصار )	~	/ [tit] : [tit] / : واحدة
/ [illef] : [illef] / : اطلق / طلق	~	/ [ilef] : [ilef] / : خنزير
/ [dess] : [dess] / : صيغة غير المنقطع المستمر A.I. (... ضحك)	~	/ [eds] : [eds] / : ( <sup>6</sup> ) إضحك(ي)
/ [xenef] : [xenef] / : [kenef = ] ( صيغة غير المنقطع المستمر ) (... شوي	~	/ [exnef] : [exnef] / : ( <sup>7</sup> ) [knef] اشوي

## جدول أصوات الشاوية ( <sup>8</sup> )

- <sup>1</sup> - étude syntaxique d'Un parler berbère , (Ait . frah de L'Aurès) , p 2 .
- <sup>2</sup> - نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 119 .
- <sup>3</sup> - السابق ، ص 115 .
- <sup>4</sup> - Grammaire fonctionnelle d' Un parler berbère , Ait - Seghroochen , d' Oam- Jeniba, Maroc p 22 .
- <sup>5</sup> - بتأدية آيث سلام وآيث علي .
- <sup>6</sup> - Mercier Gustave , le chaouia de L'Aurès , dialecte de l' Ahmer - kheddou, p 28 .
- <sup>7</sup> - نفسه ، ص 28 .
- <sup>8</sup> - Penchoen (Thomas .G), Étude syntaxique d'un parler berbère, Ait - frah de L'Aurès, p 4 .  
وينظر :  
Chaker Salem, Un parler berbère d'Algérie. p 39.
- <sup>2</sup> - ويذكر ج هيق في القاموس الفرنسي - الشاوي أن هذا الصوت من ضمن الأصوات الشاوية إلا أنه اليوم لم يعد له وجود ، بل يبدل كإف معقودة انفجارية أو جيما أو بياء مثل: أرقاز = argaz ، أرقاز = argaz = أرياز " aryaz " ، أمقر " amger " ، أمقر " amger " ، ينظر :  
Dictionnaire Français - Chaouia, p. IV

التشديد الأدنى									
ب	د	ز	ج	ق	ك	خ	ح	ع	هـ
ف	ث	س	ش	ك	ك	خ	ح	ع	هـ
م	ن	ر	ل						
	ظ	ر	ل	ج					
		ص	ش	ك					
				ق					
				ك	خ				
التشديد المتوسط									
ب	د			ق					
	ت			ك	ق			ع (=ع <sup>c</sup> )	
	ض								
	ط								
		نر	ج	ق					
		نس	ش (=ج)	ك					
				ق					
				ك	ق				
التشديد الأقصى									
ب	د	ز	ج	ق	ك	خ	ح	ع	هـ
ف	ث	س	ش	ك	ك	خ	ح	ع	هـ
م	ن	ر	ل						
	ظ	ر	ل	ج					
				ش					
				ق					
				ك	خ			ق	ق
		دج							
		س							

## النظام التشكيلي للأصوات الشاوية (1)

- 1- Penchoen (Thomas. G), Étude syntaxique d'un parler berbère , (Ait- Frah de l'Aurès) , p 4 .  
و ينظر برباق ربيعة ، نظرية الفونيم، دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 126.  
ونظرا لكون التشديد تميزيا في اللغة الأمازيغية فقد أدرجنا على نحو ما فعل سالم شاکر وفرنان بنتوليا  
Fernand Bentolila . ينظر تباعا :
- Un parler berbère d'Algérie .... , pp . 37 - 64
  - Grammaire fonctionnelle d' un parler berbère , Ait Seghrouchen d' Oum Jeniba, Maroc , p 21  
حد (كبير) على أساس أنه فونيم واحد، ونحن نرى أن يرمز له  
ويرمز سالم شاکر وفرنان بنتوليا للمشدد بحرف وا  
بحرفين (صغيرين) في سياقات الإدغام دفعا للالتباس.

الصوت		المخرج
B	بَ	b ب
M	مَ	m م
F	فَ	f ف
D	دَ	d د
Ṭ (>T)	ثَ (<T)	t (θ =) ث
Ḍ (>D)	Ḍ (<D)	ḍ (ʒ =) ذ
Ṣ (>T)	Ṣ (<T)	ṣ ظ
T	تَ	t ت
Ṭ	طَ	ṭ ط
L	لَ	l ل
N	نَ	n ن
R	رَ	r ر
Ṙ	رَ	ṙ ر
S	سَ	s س
Z	زَ	z ز
Ṣ	صَ	ṣ ص
Z	زَ	z ز
Č	čس (<č)	c (t , ts =) تش
C	سَ	c ( , s =) تش
Ǧ	جَ	ǧ ج
Ǥ	جَ	ǥ ج
G	غَ	g غ
K	كَ	k ك
H	حَ	h (x =) ح
Ǧ (>Q)	Ǧ (<Q)	ǧ (ɣ =) غ
Q	قَ	q ق
Ĉ (= ĉ)	ĉع (= ĉ)	ĉ ع
H	حَ	h ح
H	هَ	h ه
W (>G <sup>w</sup> )	وَ (<Q)	w و
Y (>G)	يَ (<Q)	y ي
		a َ / ا
		i َ / ا
		u َ / ا
		e (= ə) َ / ا

## التغيرات الصوتية التاريخية و التركيبية في اللهجات الأمازيغية:

تمهيد :

طالت التغيرات الصوتية شتى اللهجات الأمازيغية غير أنها ظلت مقيدة بمقتضيات التقارب في المخارج أو الصفات أو فيهما معا، واستقرت على نطوق معينة حتى أصبحت تميز اللهجات أو التاديات بعضها عن بعض، فلم يعد بذلك للسياق تأثير يذكر.

وقد رصد دارسو اللهجات الأمازيغية تجليين من تجليات التطور التاريخي لها، الأول: حدث بين اللهجات كما هي الحال بين القبائلية والشاوية والميزابية والتارقية والغدامسية، و السبوية وما إليها؛ والثاني حصل على مستوى تاديات اللهجة الواحدة كما هو الشأن في تاديات الشاوية كتأدية آيث سلام، وآيث علي، وآيث فاطمة، وآيث سلطان، وئحيدوسن ، وئسليحين وآيث بوسليمان وآيث داود ، وآيث عبدي ...

## التغيرات الصوتية التاريخية في اللهجات الأمازيغية :

ومن أهم البحوث المتخصصة التي عالجت هذه التحوّلات الصوتية ما قام به روني باسي " René Basset " من مقارنة بين اللهجات الأمازيغية . فعلى الصعيد الصوتي - المتصل ببحثنا - عرض لبعض التغييرات كإبدال الغين خاء ، ممثلاً بـ [ أغي ] = [ axi ] = [ أحي ] و " الحليب " [ igf ] = [ ئغف ] ، و [ixf] = [ ئخف ] " الرأس " ، وقد أشار إلى أن هذا الإبدال كثيراً ما يقع بين الشاوية وتوات و القبائلية .<sup>(1)</sup>

كما يبدّل صوت الكاف شيئا في تأدييات : بني مناصر، وقصور، وورقلة... ويحدث أن صوت الكاف رخاوته مثلما آلت إليه تأدييات آيث فاطما، وآي مهنا، وئحليمين، وئحيدوسن، وئيشليحين ...

وفي هذا السياق من المقارنة اللهجية عرض هنري ريو " Henri Rayaud " للهجة سيوا بمصر باحثاً عن مظاهر تقاطعها مع لهجات أمازيغية أخرى، مستندا إلى عدد من الألفاظ التي طالها بعض التأثير على مستوى الصوائت والصفات أساسا . ومن أمثلتها :

تازالت tazalt : تازولت tazult " الإثم " ، تومزين tumzin : تيمزين timzin " الشعير " فوناس funas : أفوناس afunas " العجل " يازيط yazit : يازيط yazid ، (أ) قازيط / ط .

" الديك " تازدات tazdat : تازدايث tazdayt : تازداكت tazdakt " : النخلة " .

هذه بعض الأمثلة التي تشير إلى وحدة أصل اللهجات الأمازيغية من جانب، ومدى قابلية الصوائت للتحويل بين الكسر والفتح والضم بين شتى اللهجات من جانب ثان ، وهي ظاهرة لاحظها دارسو الأمازيغية حتى إن أندري باسي ذاته، وهو الباحث المتضلع في اللغة الأمازيغية، أقر بعدم إمكان معرفة الأصل من الفرع . ومن الأمثلة ما ساقه في هذا المقام أشنفير : acenfir أشنفور acenfur " الشفة " . وأسيف asif : أسوف asuf (2) " الوادي " . وهي الملاحظة ذاتها التي سجلها رونيزيو بخصوص اختلافات في جرس الكلمات من تأدية إلى أخرى دون الوقوف على الأسباب، في مثل أدوف aduf أديف adif " النخاع " ؛ وثخامت txatemt = ثخونتت (3) txutent " الخاتم " .

ومن مظاهر التغيير التاريخي للأصوات ما لاحظته الباحثون من نزوع بعض الصوائت إلى الرخاوة في عموم لهجات شمال الجزائر و المغرب (4) مقابل اتصافها بالانفجار في لهجات الجنوب هذا مع الأخذ بعين الاعتبار للحالات الاستثنائية كما هي الحال في نطق الكاف المعقودة الانفجارية رخوة في تأدية أهقار .<sup>(5)</sup>

ويتجلى هذا التغيير في الأصوات الشفوية والأسنانية و الحنكية على التوالي : الباء ، التاء، و الدال، و الدال المفخمة، والكاف والكاف المعقودة . وقد ذكرها أندري باسي واصلا إياها بالتنوع الجغرافي للهجات الأمازيغية فالباء تنزع إلى الرخاوة ما لم تكن مسبوقة بميم أو تضعف، بل إنها تميل إلى أن تنطق حتى شفوية - أسنانية؛ أي فاء مجهورة [ڤ] [v] كما هي الحال في بعض التأدييات القبائلية ، وذلك في مثل أبريد abrid < أفريد avrid (6) " الطريق " ، وكذا في غدامس، إذ يقلب شبه الصائت (و) فاء مجهورة ، فيقال في : أور awer : أغلق(ي) = أفر aver .

<sup>1</sup> - Basset René, étude sur les dialectes berbères. éd. Ernest laroux , Paris , France 1894 , p 45 .

<sup>2</sup> - Basset André, La langue berbère , p 7 .

<sup>3</sup> - Renisio. A, étude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen , du Rif et des Senhaja de Srair, grammaire , textes et lexique , p 15 .

<sup>4</sup> - Basset André, La langue berbère , p 5 - 6 .

<sup>5</sup> - Boukous Ahmed , unité profonde et diversité surface de la phonologie de tamazight actes du colloque international, Ghardaia , 20 - 21 a

<sup>6</sup> - Basset André, La Langue berbère , pp 5 - 6 .

و الشائع في لهجات الشمال الأخرى نطقه متوسطا الفائين المهموسة و  
المجهورية، وهو الذي وصفه بعض الباحثين، أمثال ج. هيقي " G.Huyghe (1) و ج  
لانفري G.Lanfry " ، وسالم شاكر ...

يقول مولود معمري - في السياق ذاته - [ كرا نتوتلايين دي تمازيغت مالنت  
غرتيغت ( نْشبان: تاماشغت، تاشلحيت، تامزابيت ) تياض مالنت غرتيزنغت )  
نْشبان : تاقلابيت، تاشاويت، تامازيغت ، واطلاس الماس ] =

« Kra n tutlayin di tmaziyt malent er tiggeyt (icban tamaceyt, tacelhit, tamzabit) tiyaḍ malent yer  
tizenzeyt (icban, taqbaylit, tacawit, tamaziyt n watlas Alemmas (2) »

: تميل بعض اللهجات الأمازيغية إلى " الانفجارية " كالتماشاغية والشليحية، و تميل أخرى إلى الرخاوة  
كالقبايلية و الشاوية و أمازيغية الأطلس الأوسط.

ومن أمثلة هذه الأصوات: التاء و الدال و الدال المفخمة. والملاحظ أن كثيرا من  
الباحثين المتخصصين في الأمازيغية يرمزون إلى هذه الأصوات المشتركة بين  
اللهجات الأمازيغية بفونيمات كبيرة، من أمثال : أندري باسي، وروني باسي، وكمال  
نايت زراد، ورمضان عشاب ...

ويحدث أن يتحول صوت التاء - في الشاوية - إلى هاء كما هو الشأن في تأدية  
لحمر خدو، على سبيل المثال إذ تنطق : تالالا tala (منهل) : هالا hala و تيط ti tt =  
هيط ّ hit (عين) (3) و تيطن tiyetten (ماعز) : هيطن hiyetten (4).

هذا في الحالات التي تكون فيها هذه الأصوات بسيطة أما  
تكتسب صفة الانفجار ، كما في : ع : γγ ، إذ تنقلب قافا في مثل : نرغا irya (اشتعل أو  
احترق) < نرق ireqq (صيغة غير المنقطع المؤكد) ؛ وفي الظاء، إذ تؤول إلى طاء  
مشددة، في نحو : نرطل irdel (اقترض) < نرطل irettel " يقرض / يفترض، و تغطا ]  
تغاطت]: [tghatt]. (5).

مثل (التاء) التي تتحول إلى (تاء مشددة). ومثالها : نشتا icta (قبل، رغب) نشتا  
icetta " يقبل ، يرب " .

ونحو الذال التي تنقلب " دالا" مشددة في مثل : إخدّم ixdem " عمل " < إخدّم iheddem  
يعمل " . (6)

## التغيرات الصوتية التاريخية في اللهجة الواحدة :

لا تقتصر التغيرات الصوتية التاريخية على لهجات اللغة الأم، بل تتسع  
مساحتها لتشمل تأديات اللهجة الواحدة كلما استمر وضعها الشفوي، ولم تسعفها الكتابة  
لضبط قواعدها المشتركة، وتوظيفها ضمن منظومتي التعليم و الإعلام، فغياب الكتابة  
أفرز وضعاً سلبياً انعكس على أنظمتها التي نمت في ظروف متباينة مما جعلها تتباعد

1- Huyghe G . Dictionnaire français – chaouia , p V .

2- Mammeri Mouloud , Tajerrumt n tmaziyt , p 17

3- Mercier. G, Le chouiia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar – Kheddou , étude grammaticale , textes en dialecte  
chauia , pp 6 – 8 .

4- Taifi .M, détermination des lieux linguistiques d'intercompréhension, unité et diversité de tamazight ,  
Actes du colloque international, Ghardaia. 19 – 20 avril 1991 , T.II , p 23 .

- Guerssel Mohamed, on Berber verbs of change a study of transitivity alternations , Center for Cognitive  
Science , MIT , Cambridge , G. Britain . 1986 , p 44 .

- Mammeri Mouloud , Tajerrumt n tmazigt , p 17

إلى حد أن تفقد هذه اللهجة أو تلك صوتا كصوت الكاف المعقودة الرخوة التي يدرجها هيق ضمن جدول الحروف الشاوية برمز [g] وقد أشار إلى أنه غير ذي معادل لا في العربية ولا في الفرنسية (1) أو الكاف الرخوة التي تطرد في تأدييات آيث سلام و آيث علي، وآيث بوسليمان، وآيث داود، وآيث عبدي، ومشونش ومناطق من خنشلة ... ولكن لا أثر لها في تأدييات : آيث فاطمة، وآيث مهنّا ، وآيحدوسن ...

ومن أمثلة هذا التغير بين هذه التأدييات ما نجده من إبدال الغين خاء إبدالا لم يعد يستجيب لمطالب السياق كما هو الشأن في تأدية آيث سلام وآيث علي ، إذ يقبل ضمير المتكلم المفرد غ: g خاء في كل الأحوال ، في مثل قولهم : تشيخ " čči-h/x " " أكلت " سغيخ: syi-h/x ، اشتريت، غليخ : γli-h/x " سقطت " نيخ nni-h قلت (2) . وقد أشار أندري باسي إلى قلب الياء كافا رخوة في تأدية آيث فرح إذ يقولون في : ز آيث zzit زكت " الزيت. وقلب الياء في الأسم المفرد - على سبيل المثال - كافا رخوة في الجمع، فيتحوّل yis "الحصان" إلى ئكسان iksan "الأحصنة" في تأدية لحر خدو (3)، بينما يحتفظ تأدية آيث سلام بالياء في الحالتين، ويشتدّ هذا التنوع إلى درجة أن يقع التغير في التأدية الواحدة، كنطق آيث سلام للفعل سنز : بع أو بيعي " ، ومشتقاته بالسین والزاي. وقد ساق جولي الصورتين النطقيتين معا . (4)

وقد يؤدي التطور الصوتي القائم على مبدأ اقتصاد الجهد إلى حد تباين اللفظين على المستوى الدلالي، ومثال ذلك : أس دين as din " ذلك اليوم" ، ويقصد به يومٌ محدد. ويقابله من حيث الدلالة على ماض قريب غير محدد: أزدين azdinn. وقد حله فيصطاف ميرسيي إلى أنه مركب من : as " يوم، والقرينة : dinn (5)، وتعادل اسم الإشارة (ني nni ، وتدل - في سياقات أخرى في غير اتصالها بالأسماء - على معنى : هناك. ويدل على هذا الفرق الدلالي إيراد الباحث نفسه اللفظين مدمجين، وقد شكلا معا كلمة واحدة بمدلول ظرف الزمان . (6)

### التأثر و التأثير الصوتي في البحث الأمازيغي :

سنعرض فيما يأتي إلى سياقات المماثلة الأمازيغية التي تتقاطع فيها مختلف اللهجات مع اللهجة الشاوية، ونحن نقدر أن من شأن ذلك أن يتيح فرصة للباحثين للوقوف على ماهية صلات هذه اللهجات بعضها ببعض ودرجاتها ، ليس على مستوى الأصوات فحسب، بل على مستوى الصرف والتراكيب في المقام الأول بالمثل ، ومن شأن ذلك متى تحقق، أن يمكن من تجميع القواسم المشتركة التي تنبني عليها اللهجات وتتأسس عليها اللغة المعيارية الموحدة.

وقد تناول اللساني الجزائري مولود معمري ظاهرة المماثلة (7) والذي كان له

1- Huyghe. G, Dictionnaire Français – chaouia , p IV .

ورمزه لهذا الصوت بـ [g] يعادل [g] الشائع في البحث الصوتي الأمازيغي المعاصر ، وهو غير الذي تبنته الجمعية الصوتية الدولية للدلالة على الغين .

2- Joly A . Le chaouiya des Ouled – Sellam , pp 34 – 35 – 36 – 37 – 38 .

3- Mercier Gustave, Le Chaouia de l'Aurès, dialecte de l'Ahmar – kheddou , étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 4

4- Joly A, Le chaouiya des Ouled – Sellam , p 14

5- السابق ، ص 4 .

6- Mercier Gustave , Le Chaouia de L'Aurès ,dialecte de l'Ahmar – kheddou étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 35

7 - استعمل مولود معمري رمزا واحدا للدال و الدال [ d ] و الظاء و الدال المفخمة [ d ] و التاء و التاء [ t ] لتشمل بذلك التأدييات الانفجارية و الرخوة للأصوات في شتى اللهجات الأمازيغية ، وبهذه فهي رموز بمدلول الفونيمات الكبيرة ( archiphonèmes).

قصب السبق في توظيف المصطلحات الأمازيغية المستحدثة إلا أنه اقتصر على جملة من المتواليات توضحها من خلال الجدول الآتي :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
d	t	tt	at talid < Ad talid " تصعد "
D	t	tt	tessenten < tessnedten " تعرفهم (انت) "
D	n	nm	an - nawi < Ad nawi سناخذ
D	k		akkawig < Ad kawig ساخذك

ولقد وردت المماثلة في الأمثلة المتقدمة كلية رجعية، هذا مقابل أمثلة أخرى وقعت فيها المماثلة تقدمية مثل: أم و رَقاز < am wergaz < امَرَقاز am mergaz ، كالرجل " ، و أم وا < am wa < أمّا amma " كهذا " (1) .

وتناول سالم شاكر الظاهرة على مستوى الصوامت و الصوائت رامزا للصوت الحاصل بحرف واحد كبير مستبعدا بذلك الازدواجية الفونيمية للصوت

المشدد(2)، والواقع أن ذلك ذلك يوافق الصوت الطويل غير القابل للفاك ؛ فإن فاك اقتضي رمزا مستقلا : ففي قولنا : أدأويخ addawi -h تقبل المتوالية [ dd = دّ ] تحليلين: الأول (أدأويخ) ad dawī - h ، فالدال المدغم فيها من أصل الفعل داوا dawa " داوا(ي) . و الثاني : أدأويخ فالدال المدغم فيها قرينة اتجاه نحو المتكلم، والفعل هنا هو: أوي awi " أجلب بإضافة الدال ، و " خذ " إذا خلا منها " (3) . والواضح أن مكونات البنى الحقيقية لا تظهر ما لم ترد إلى أصولها بفك المتواليات .

وفي ما يأتي مجمل سياقات هذه المماثلة :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
n	ث	[t] : [tt] T	n tagi < n tagi تاقِي (4) أداة إضافية هذه : " ملك هذه "
n	و	[b] : [bbw] BW	n wergaz < n wergaz بَورقاز bbwergaz " ملك الرَجُل "
n	ي		n yergaze < n yergaze يَرقازن ggergazen " ملك الرجال "
n	ف	[f] : [ff] F	n fatima < n fatima فاطمه مِلك فاطمة "
n	م	[m] : [mm] M	n Malik < n Malik مَلِيكة مِلك مَلِيكة "

1- Nait - Zerrad Kamel, Tajerrumt n tmaziyt, tantala taqbaylit . p.18

2- Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère, T. I . p 84 .

3- Ait Ahmed Sakina , un particularisme de tamazight les modalités d et n , Unité et diversité de tamazight actes du colloque international , Ghardaia , 20 - 21, Avril 1991, T. I , pp 35 - 36 .

4- Chaker Salem , Mamel de linguistique berbère , TI , p 109 .

وقد لاحظنا أن سالم شاكر قد أدغم في المدغم فيه ، خلافا للمألوف وقد ذكر كمال ناييت زراد أن المماثلة في مثل هذا السياق ممتعة. وينظر : Nait - zerrad Kamet, Tajerrumt n tmazigt , tantala taqbaylit. p. 39

n	ن	r	ر	[ r ] : [ r̄ ] R	ن ربي n Rebbi < ربي r- ʔebbi
n	ن	l	ل	[ l ] : [ ll ] L	ن لوز n lluz < لوز lluz " ، للوز " و اللام هنا بالمعنى الذي لـ ( ن ) .
m	م	w	و	[ m ] : [ m̄ ] M	ام وا am wa < أمّا amm-a " مثل هذا "
f	ف	w	و	[ ff ] : [ f ] F	ف وامن f waman < فامان f-faman " عن / على الماء "
d	ذ	t	ث	[ tt ] : [ t ] T	ذ تامطوث d taṡuttut < تامطوث ttamettut " إنها امرأة "
d	د مخففة	t	ت	[ tt ] : [ t ] Ṭ	تتغيضت tengidit < تتغيظ t-ṡengit " قتلته "
i	ئ	y	ي	[ gg ] : [ q ] G	ئتتسا iicca < ئتتسا iggečča " الذي أكله "
g	ق	w	و	[ ggw ] : [ qa ] GW	دق وزال deg wzal < دقرال deg-gwzal " في النهار " (1)

ويحرص الباحثون على ضرورة أن تُمثّل السلاسل الصوتية - في غير الحالات التي يقتضيها البحث الصوتي - تمثيلا تشكليا تحقيقا لمبدأ الوضوح النحوي مما يمكن القارئ من التعرف على مكونات الملفوظ . (2)

وقد أشار كمال نايث زراد إلى كون بعض السياقات اختيارية (3) وذلك على غرار ما عده توماس بنشوان غير مطرد في شأوية آيث فرح. ومقابلها ترد أخرى قسرية. ومن أمثلتها: تَمَعَارَت n temgart < تَمَعَارَت ttemgart، إذ أدغم النون في التاء إلا أن هذا من شأنه أن يسبب لبسا؛ ذلك أن هذه المتواليات تفضي إلى الحاصل ذاته الذي تفضي إليه المتواليات: ذت d t < ت tt ، و الذال هنا للعطف .

## سياقات التأثر والتأثير:

أ - تأثر و تأثير الصوامت :

### 1-التأثر والتأثير الكلي :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
ت	ت	ت	تت لوقت وسروت - تاني : l weqt userwet - tani (4) لوقت وسروت - تاني : l weqt userwet - tani (4) " وقت الحصاد أيضا "
ت	د	د	د-د لمرت تيشيت : lmerret tict (5) لمرت تيشيت : lmerret tict (5) لمرت تيشيت : lmerret tict (5)
ت	د	د	د-د سي تلاحد - دين تيا تاشوت : si tlahddin teyya tacut سي تلاحد - دين تيا تاشوت : si tlahddin teyya tacut " من ذلك الطين الصلصالي صنعت القدر " tafunast d u ezmi : " القفزة و العجل " tafunast d u ezmi : < تافوناسد دوعجمي : tafunasd d u zezmi (1)

1- Chaker Salem , Manuel de linguistique berbère , TI , p 110 .

( séquences ) : [ dt ] [ ت : د ] : [ tt ] [ ت : ت ]

ولم يمثل الباحث للمتواليين

110

2 - السابق ، ص

3- Nait – Zerrad Kamel, Tajerrumt n tmazigt, tantala taqbaylit tamirant taqbaylit , I – talyiwil, p 38

4 - المدونة .

5- Mercier Gustave, Le Chaouia de l'Aurès dialecte de l'Ahmar – kheddou etude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 72 .



اجنا ات د ازيزا : azenna at d aziza			
اجنا د د ازيزا : azenn' ad d aziza (*) اِن السِّمَاءِ زَرْقَاءِ دِي لَوْقْتِ دِينِ : di lweqt – din < دِي لَوْقْدِ دِينِ : di lweqd – din " فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ " لَوْكُونْفَتْ دِينِ : ikunfet din < لَوْكُونْفِدِ دِينِ : ikunfed din (3) : " ذَلِكَ الرِّتْلِ "	د d-d	ذ d	ت t
تَضَوِّفْتِ : t duft < ضَوِّفْتِ : d-duft " الصَّوْفِ "	ض d-d	ظ d	ث t
سِي تَطْيَارْتِ < si –tteyyart سِي طْيَارْتِ si –t-teyyert " مِنْ الطَّائِرَةِ " تُنْشِئَاتِ دِي تَطْيَارْتِ < iccat di tteyyart تُنْشِئَاتِ دِي طْيَارْتِ (4) iccat di t - tayyart " يَطْلُقُ النَّارَ عَلَى الطَّائِرَةِ "	ط t-t	ط t	ث t
فَرَنْسَا نَسْهَقْيَانِخَ غَلِّ مَصْرَا Fransa tessheggway - anelã gl mserra فَرَنْسَا سَهَقْيَا نِخَ غَلِّ مَصْرَا (5) Fransa s – sheggwayaneh gl mserra فَرَنْسَا نَنْزَلْنَا (= نَرْحَلْنَا) إِلَى مَصْرَا	س s-s	س s	ث t
تَشْفِي تَشَا ؟ : tecfi -t-ca (6) شَشْفِي شَا : c - cfi - c -ca " هَلْ تَنْذَرُ ؟ "	ش c-c	ش c	ث t
تَلَارْحَمْتِ جَارِاسِنِ : tella rrehmet ġar - asen (7) تَلَارْحَمَ جَارِاسِنِ : tella rrehmeġġar - asen " ثَمَّةُ تَرَا حَمِ بَيْنَهُمْ "	ج g-g	ج z	ث t
يَنَاسُ هِيَهْ هَخْسِدِ : yenn'as hih hexse-d <	خ h-h	خ h	ث t
يَنَاسُ هِيَهْ هَخْسِدِ : yenn'as hih hh s-d (8) " قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، تَرِيدُ " ذَا تَخْسِدِ أَدْ ظَمِنَ فَلَا يُوْدَانِ نَغْ ؟ da tehs – ed – ad dsen fella yudan neg ? ذَا حَسِدِ أَدْ ظَمِنَ فَلَا يُوْدَانِ نَغْ (9) da h h s – ed – ad dsen fella gudan neg أَتَرِيدُ أَنْ يَضْحَكَ مِنِّي النَّاسُ ؟	خ h-h	خ h	ث t
تَغَاوْسَايَلَانِ تَطْلِبِي - تَا - سِدِ - يَدَاسِ tyawasa yellan I telb-it a s –id as غَاوْسَايَلَانِ تَطْلِبِي - يَتَا - سِدِ - يَدَاسِ " مَا بَطْلِبُهُ ، يَحْصَلُ عَلَيْهِ "	ع gg	ع g	ث t
نَنَاسُ وَاوْرَانِ تَكْطُوفْتِ : inn'as warr i tkettuft	ك kk	ك k	ث t

- 1 - نفسه .
- 2 - السابق ، ص 73 .
- 3 - المدونة ، ص 233
- 4 - نفسها .
- 5 - المدونة 1 ، ص 229
- 6 - المدونة 2 ، ص 237
- 7 - نفسها . ص 235

8- Taifi M, détermination des lieux linguistiques d'intercompréhension , p 21 .

9- Penchen thomas, étude syntaxique d'un parler berbère , Ait –frah, de L'Aurès , p 93 .

inn'as warr i kkettuft : نَّاسٍ وَّارٍ تُكْطَوْفُتُ (1) " قال الأسد للنملة "				
seg-g ayt hemd u ssexri : سَقَابْتِ حَمْدُوسَخْرِي segg ayhemd u ssexri : سَقَا يَحْمَدُوسَخْرِي " من آيت حَمْدٍ وَسَخْرِي "	hh	ح	ح	ت
hecca nettat d tarwa -nnes : هَتَّشَانْتَاتُ د تَارَوَا - نَس hecca nettat ttarwa -nnes : هَتَّشَانْتَاتُ تَارَوَا - نَس (2) " أَكَلْتُ هِيَ وَأَبْنَاؤُهَا " haqsitt mmwar d tegyult : هَاقْصِيَّتْ مَوَارِ د تَغْيُولْتْ haqsit mmwar ttegyult : هَاقْصِيَّتْ مَوَارِ تَغْيُولْتْ (3) " قصة الأسد و الأتان " ad teyy agrum : أَد تَيَّ أَغْرُوم attey agrum : أَتَيَّ أَغْرُوم " نُعِدُّ الخبز " غرضن و دان يرذن د تمزين : γersen udan irden d temzin غرضن و دان يرذن تَمَزِين γersen udan irden t-temzin : " عند الناس القمح و الشعير "	tt	ت	ت	د
ma d taberkant : مَاذ تَابِرْ كَانْت (4) ma t taberkant : مَا تَابِرْ كَانْت " إن كانت سوداء " ad trefd - et : أَذ تَرَفْدْتْ (5) at terfett : أَتْرَفْتْ " ستحمل / سترفع "		ت	ت	د
amugahed din d aqbayli : أَمْجَاهِدْ دِينْ دِ أَقْبَائِي amugahed din d aqbayli : أَمْجَاهِدْ دِينْ دِ أَقْبَائِي " ذلك المجاهد قبائلي " teggem le wayd din nnsen : تَغْنِ لَعَوَائِدْ - دِينْ نَسْنِ (6) teggen le wayd din nnsen : تَغْنِ لَعَوَائِدْ نَسْنِ " ياخذون بعاداتهم تلك "		د	د	د
dar - a d - dar - inu : دَارَا - دَارَا - نِنُو dar - a d - dar - inu : دَارَا دَارَا - نِنُو " هذه الرجل رجلي " (7) tegguma ad d as : تَغُّومَا أَذ دَاسْ (8) teggum ' ad d as : تَغُّومَا دَاسْ " آبت أن تأتي "	مفخمة	د	ظ	د

<sup>1</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 71 .

<sup>2</sup> - السابق ، ص 72 .

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 68 .

<sup>4</sup> - المدونة ، ص 2 .

<sup>5</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 44

<sup>6</sup> - المدونة ، ص :

<sup>7</sup> - Renisio A, étude des dialectes berbères des Beni Iznassen, du Rif, et des Senhaja de Srair , grammaire, textes et lexique , p 34 .

<sup>8</sup> - Penchoen Thomas , étude syntaxique d'un parler berbère, Ait frah de L'Aurès , p 118 .

و الدال المدغم فيها قرينة نحوية ( ظرفية مكانية ) بمعنى " تجاه المتكلم " على حد تعبير محمد قرسل ينظر :  
Guerssel Mohamed , on Bernber verbs of change ; A study of transitivity alternations , p 10 .

ad d awn teyni : أَذْ دَ أَوْنْ تَيْنِي (1) ad d awn teyni : أَذَّ أَوْنْ تَيْنِي " يَأْتُونَ بِالتَّمْرِ "	د dd	د d	د d
ad sawan hamma tɣawsa' yess tetten : إِذْ سَاوَانْ هَامَّا تَغَا أَوْ سَااَيْسْ تَتْنِ ad sawan hamma tɣawsa' yess tetten	س ss	س s	د d
as sawan hamma : إِسَاوَانْ هَامَّا غَاوَسَااَيْسْ تَتْنِ ggawsa' yess tetten " يَصْنَعُونَ إِنَاءً يَأْكُلُونَ فِيهِ " . وَحَدَسْ : uhdes وَحَسْ : uhés-s " وحده (لـ) أَدَسَّعْنْ تَيْنِي : ad sʔen teyni (2) as-sʔen teyni : أَسَّعْنْ تَيْنِي " يَشْتَرُونَ التَّمْرَ "	س ss	س s	د d
d cekk : دَشَكْ č-čekk : تَشَكْ " إِنَّكَ أَنْتَ : c'est toi "	ش cc	ش c	د d
rebɛa duru ʔen d – zuʔ duru : رِبْعَا دُورُو غَنْ دُ زُوجِ دُورُو rebɛa duru ʔen z – zuʔ duru : رِبْعَا دُورُو غَنْ زُوجِ دُورُو (3) rebɛa duru ʔen z – zuʔ duru : رِبْعَا دُورُو غَنْ زُوجِ دُورُو " خُمْسُ دِينَارٍ ، أَوْ عَشْرُهُ "	ز zz	ز z	د d
heggi-d-t : هَقِيْ – د – ت (4) heggi - t-t : هَقِيْ – ت – ت " فَعَلْتَهَا "	ت tt	ت t	د d
ad – nettef hisekʔrin : إِذْ نَطْفَ هَيْسَكْرِيْنَ (5) an – nettef hisekʔrin : أَنْطَفَ هَيْسَكْرِيْنَ " نَصْطَادُ الْحَجَلِ " (6) d netta ʔad isellken : ذَنْتَا غَاذْ نَيْسَلْكَنْ n – netta ʔad iselkʔlen : نَتْنَا غَاذْ يَيْسَلْكَنْ " إِنَّهُ هُوَ الَّذِي سَيُدْفَعُ الْمَقَابِلَ "	ن nn	ن n	د d
tamectet : تَامَشَطْتْ (7) tamcet-t : تَامَشَتْ " الْمَشْطُ "	ت tt	ت t	ط t
iʔ – d – wass : نَيْطُ ذَاوَيْسْ id – d – wass : نَيْدُ وَااَيْسْ " اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، لَيْلٌ نَهَارٌ "	د d	د d	ط t
tyadt : تَغَاظَتْ " العنزة " tgatt : تَغَاظْ	ط tt	ظ t	د d
sslah tdeberntt-id : سَلَاحْ تَدْبَرْ نَتَيْدْ	د d	د d	ط t

<sup>1</sup> - المدونة 2 ، ص :

<sup>2</sup> - المدونة السابقة ، ص :

<sup>3</sup> - نفسها ، ص :

<sup>4</sup> - لاحظنا أن ربعة برباق أسقطت صامتا طالته المماثلة الكلية ، وأغلقت تشديد الكاف المعقودة ورمزت لها برمز تختص به الجيم الانفجارية . بنظر : برباق ربعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 146 .

<sup>5</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de l'Aurès, dialecte de l'Ahmar – kheddou ,étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 72

<sup>6</sup> - المدونة ، ص :

<sup>7</sup> - Joly A, Le chaouiya des Ouled – sellem , p 24 .

" sslah ddbberntt-i-d : سَلَّاح دَبَّرْنْتِيد السلاح، يحصلون عليه "	dd			
haṭ da : هات ذا had da : هادّا "إنها هنا "	ḏ dd	d	ذ	t
qqimen tcaxen : قِيمِن تَشَاخِن qqimen č-čaxen : قِيمِن تَشَاخِن "جلسوا يتحدثون "	تَشَّ cc	c	ش	t
tželliben : تَجَلِيِبِن ğ-ğelliben : جَلِيِبِن "يقفزون "	جَّ gg	z	ج	t
sent – ṭ lata n wulli : سَنِت تَلَاتَان وُولِي sent –t lata n wulli : سَنِتْلَاتَان وُولِي "نعجتان أو ثلاث "	ت tt	t	ت	t
tsiɣnanh d - timzin : تَسِيغْنَا نَحْد - تِيْمَزِين tsign – anh – d timzin : تَسِيغْنَا نَحْد تِيْمَزِين "يمحنوننا شعيرا " أذ و عيغ ثاريا أدتاس غر يفري : ad u ig tarya a d tas grifri أذ و عيغ ثاريا تاس غريفري : ( <sup>1</sup> ) ad u ig tary'at as grifri "أحول الساقية باتجاه الكهف "	ت tt	t	ث	d
لمخ نساواد ديس تيغاوسيوين I mwehh isawa d dis tigawisiwin ل مخ نساواديس تيغاوسيوين I mwehh isawa d dis tigawisiwin "المخ، جعل فيه أشياء " ( <sup>2</sup> )	د dd	d	د	d
a d ternt ttha : ا د طرنت طحا a tternt ttha : ا طرنت طحا "تعود بالماشية عند الظهيرة "	ط tt	t	ط	d
sdat – neh : س ذات – نخ zzat – neh : زَاث – نَح sdat – s amced : سَداث – س أمشظ zzat – s amced : زَاث – س أمشظ	ز zz	d	ذ	s
وَحْدَس : uheds : وُحْس : uhess : وحده (أ) "	سَّ ss	s	س	d

و البنية الصرفية مؤلفة أصلا من مورفيمين س + ذات " s dat " وقد تأثر صوت السين بجهر الذال فتحول زايا : زَاث " zdat " ومالت بعض التأدييات إلى إدغام الزاي في الذال : زَاث " zzat " كما هي الحال مثلا في تأدية آيث سلام ( <sup>3</sup> ) وآيث فرح وبقيت المماثلة جزئية في تأدييات أخرى شاهدا على ما حصل من تطور صوتي ( <sup>4</sup> ) وقد أشار كمال نايث زراد إلى هذا التغيير مرجعا الظرف إلى أصله ،

<sup>1</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès , dialecte de l'Ahmar – kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p51

<sup>2</sup> - Penchoen Thomas , étude syntaxique d' un parler berbère Ait - frah de l'Aurès . p. 71 .

<sup>3</sup> - Joly A , Le chaouia des Ouled – Sellem , p 20.

<sup>4</sup> - Nait – Zerrad Kamel ,Tajerrumt n tmazivt , tantala taqbaylit tamirant taqbaylit, I – talyiwin .p 165.

زادت zdat ⊕ س دات sdat . (1)

وفي هذا السياق يقول لانفري : " إن هذا الصوت يتحوّل إلى زاي إذا وقع قبل الدال مستشهدا بالمثال المتقدم " . (2)

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
s s	ث t	سّ ss	تيرارن س تيني : ttirarn s teyni تيرارن سيني : ttirarn sseyini " يلعبون مقابل مقدار من التمر "
س s	ش c	شّ cc	أذ يسّن أذ يهذر س - تشاريث : ad issen ad ihder s tcawit أذ يسّن أذ يهذر شأويث : ad issen ad ihder ccawit " ... يعرف التحدث بالشاوية " ثيسشرت : tiscert ثيسرت : ticcert " الثوم " [ = ثيسكرت tiskert ]

وفي هذا المقام يقول محمد شفيق إنه يحدث أن يتجاوز الكاف و السين كما في ثيسكرت ونسك " isk " وأسكارن " askarn " (الأظافر) فتبدل الكاف شيئا (3) وقد أتت لويس رين " Louis Rinn " نش " ics " على هذا النحو : " ich ... isek " . (4)

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
ن n	ن n	ن n n	وّدان ثمقرانن - نسن : udan imeqranen - nnsen وّدان يقمران - نسن : udan imeqran - n - nnsen " كبارهم "
ن n	ل l	ل ll	سي ثمورت ن لقبائل : si tmurt n leqbayel سي ثمورت لقبائل : si tmurt l - leqbayel " من بلاد القبائل " ثيطن لعيدن تفسوث : it n l id n tefsut " ليلة عيد الربيع "
ن n	م m	مّ mm	مميس ن محمد : memm - is n muhemmed مميس محمد : memm - is m - muhemmed " ابن محمد " أ ورئبي نخف ن ممي : a wer ibbi ixf n memmi أ ورئبي يخف ممي : a wer ibbi ixf m - memmi " لنلا يقطع رأس ابني " سبّحث ن مميم : ssebhet n memm-im

<sup>1</sup> - نفسه ، 157 .

<sup>2</sup> - Lanfry. J. Ghadames , étude linguistique et ethnographique I textes , notes philologiques et ethnographiques , p 9 .

<sup>3</sup> - أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو وصرف واشتقاق ) ، ص 118 - 119 .

<sup>4</sup> - Rinn Luis , Essai d'études linguistiques et ethnologiques sur les origines berbères , Revue africaine, Adolphe Jourdan , Alger , 1883 , rééditée par. OPU , 1985 , N° 27 - p17 .

Basst André, la langue berbère , p 6

وينظر :

ssebhet m - memm-im	: سَبَّحْتَ مَمِّيمٌ (1) " مسبحة ابنك "				
ixf n wedrar	: نُخِفْ ن وَذَرَار	mm	مّ	w	و
(2) ixf m - mwedrar	: نُخِفْ مَّذَرَار " قمة الجبل "				n
ihled azyen n webrid	: نُخَلِّظْ أَزِين ن وَبَرِيد				n
ihled azyen m -m webrid	: نُخَلِّظْ أَزِين مَّبَرِيد (3) " بلغ منتصف الطريق "				
iruh yer yig n wergaz	: نُرُوحْ غَرِييْجْ ن وَرِقَاز				
iruh yer yig m-	: نُرُوحْ غَرِييْجْ مَّرْقَاز (4) wergaz " ذهب إلى رُجُل "				

غير أن النون حيت تكون ضميرا للفعل ، فإنها لا تدغم في الواو التي بعدها ، فلا يقال " أمالا a - mmwela " نتكفل ب... أو مَارْد : " a mmward " (5) نفترب .

و تميل تأدية آيث سلام إلى نطق النون غناء مخفاة ، وقد لاحظ جولي ذلك وشبهه نطق " an " بنطقها في الكلمة الفرنسية " plan " . (6)

yalleh a n ruh	: ياله انروح	rr	ر	r	ر	n	ن
yalleh a r - ruh	: يالهُ أروح (7) " هيا نذهب "						
awal n - Rebbi	: أوال ن ربّي						
awal r - Rebbi	: أوال ربّي " كلمة الله = القرآن الحكيم "						
enker	: انكر	kk	ك	k	ك	n	ن
(8) ekker	: انكّر (انهضري)						
tarwa n hali	: تاروا ن خالي		خ	h	خ	n	ن
tarwa h - hali	: تاروا خالي " أبناء خالي "		hh				
gel - luq	: غل لوق		ل	l	ل	l	ل

<sup>1</sup>- Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p48 .

<sup>2</sup>- Joly .A, Le chaouiya des Ouled - Sellem , p 18 .

<sup>3</sup> - السابق ، ص 44 .

<sup>4</sup>- Taifi .M, détermination des lieux linguistiques d'intercompréhension , p 21 .

<sup>5</sup> - و النون التي امتنع إدغامها في هذه المتواليّة مسبوقة أصلا بذال تمثل جزءا من مورفيم الاستقبال أذ " ad و الذال تدغم في النون ففي مثل : أذ نفر " ad neffer " إلا أن المماثلة تمتنع حين يكون الصامت بعدها مضعفا . ينظر : Nait - Zerrad Kamel, Tajerrumt n tmazigt , tamirant , I - talyiwin .p 39

<sup>6</sup>- Joly .A, Le chaouiya des Ouled - Sellem , p 12 .

<sup>7</sup>- Renisio .A , étude sur les dialectes berbères des Beni - Iznassen du Rif et des Senhaja de Srair , grammaire , textes et lexique , pp 34 - 35 .

<sup>8</sup> - مما يؤيد ما ذكره أندري باسي من وجود نون مدغمة في الكاف في هذا الفعل أنها تظهر في المصدر : تينكري tinekri =

ثنوكري tnukri . وقد لاحظنا أن محند أكلي حدادو لم يوردها، وهذا في تقديرنا مخالف لحقيقة البنية الصرفية على مستوى البناء التشكلي والمقطعي معا، فضلا عن وضوح التشديد عند النطق.

غلوق "الآن" gel - luq : حتى	ll			
نتاقل غل ربّي : nettaqqal gel - Rebbi	rr	ر	ر	l
نتا قال غربيّ : nettaqqal ger - Rebbi " نرجو الله "				

وفي هذا المقام يذكر توماس بنشوان أن الإدغام الذي يمس " الـ " التعريفية في العربية يرد مثله في الشاوية، فتصبح " الـ " جزءاً من الكلمة المقترضة وليست قرينة نحوية كما هو الشأن في العربية، وتظهر في صورة لام تصدر الكلمة - عند غياب المماثلة - أو تدغم بتشديد الصامت الأول من الصوامت الذوقية و الجانبية و التكرارية و الصفيرية و المشأشأة<sup>(1)</sup>.

سق كاميونن seg kamyunen سكاميونن : sek- kamyun - n " من الشاحنات "	kk	ك	k	g	ق
تسّهوانخ غل مُصراً : t-sehwanh ğl Mserra سّهوانخ غل مُصراً : s-sehwa neg-ğl Mserra <sup>(2)</sup> " رحلتنا [ فرنسا ] إلى [ بلدة ] مصرا (3)	gg	ع	g	ع	ح
أذ وبيرع غرص : ad uyireg - ğer- s أذ وبيرع غرص : ad uyireg - ğer- s (4) أسير / أذهب إليه "	gg	ع	g	ع	ع
تناس ا ك - يد - سيغخ ما تا تبغيث tenn'as a k - id ssig - eh matta tebgi- t تناس أك - يد - سيغخ ما تا تبغيث tenn'as a k - id ssih - h matta tebgi - t " قالت له سأعطيك ما تريد "	h h	خ	h	خ	ع
هولي [ تولي ] هكطوفت [ تكوفت ] huli [< tuli ] hkettuft [< tkettuft ] هولي ... كطوفت : hulik-kettuft <sup>(5)</sup> " سعدت النملة "	kk	ك	k	h	هـ
هخسذ : hexs - ed خسذ : hxs - ed أردت .		خ hh	h	ح	هـ

<sup>1</sup>- Haddadou M.A, Guide de la culture et de la langue berbères, éd - ENAL , Bab - Ezzouar , Alger , s.d , p 238 .

Penchoen Thomas , étude syntaxique d'un parler berbère, Ait- frah de L'Aurès , p 12 .  
Encyclopédie de l'Islam ; TI p 1218 : وينظر

<sup>2</sup> - المدونة 1 ، ص :

<sup>3</sup> - مُصراً [ = امصرة ] بلدية بولاية باتنة ، واسمها الإداري " تالخت " .

<sup>4</sup>- Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou , étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 54.

<sup>5</sup> - السابق ، ص 73 .

## 2 - التأثير والتأثير الجزئي:

### - الجهر و الهمس :

تتجاوز الأصوات في السلاسل الصوتية فيتأثر بعضها ببعض كتأثر المهموس بالمجهور أو العكس ، وقد يكون الجوار مباشرا أو مع وجود صائت مركزي أو غيره مثلما ستكشف عنه المتواليات ضمن ما يأتي :

### 2 - 1 : الجهر :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
ف f	ز z	فز vz	نمي ن تا پزا : imi n tavza فم أداة حجر كلسي اسناد " اسم مكان بجبال تالخت بباتنة "
س s	د d	زد zd	سدو : seddu زديو : zeddu (1) " تحت "
س s	ذ d	زد zd	اسددين : as - din أزددين : azdin (2) " منذ أيام "
س s	ن n	زن zn	سنز : senz زنز : zenz " بع ، بيعي "

### 2 - 2 : الهمس :

د d	ص s	تص ts	محد صغير : Muhend - sgir محدت صغير : Muhent - sgir
د d	س s	تسد ts	تاسند سي ثمورت ن لقبائل : ttasen - t si tumurt n - leqbayl تاسندت سي ثمورت لقبائل : ttasen - t si tumurt l - leqbayl " يأتون من بلاد القبائل "
ج j	ت t	ثت ct	هيجث : hižit هيشث : hict " واحدة "
غ g	س s	خسد hs	نغسان : iγsan نخسان : ixsan (3) " عظام "
غ g	ش c	خشد hc	ؤرطيسغش : ur ttis - eγ - c ؤرطيسخش : ur ttis - ex - c (4) " لم "

<sup>1</sup> - Joly A, Le chaouiya des Ouled - Sellem , p 14 .

<sup>2</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , pp 4 . 43 .

<sup>3</sup> - وقد لاحظنا أن صوت الغين في المفرد : نغس " igess " لا ينقلب خاء مثلما هي الحال في الجمع ، ومرجع ذلك إلى أنه متلو بصائت مركزي فصل بينه وبين الذي يليه مما قلل من الاعتماد على مخرج الغين ، فلم يتأثر هذا مقابل ما حدث في الجمع ، نغسان " igsan " < نخسان " ihsan " حيث الغين ساكنة ، وقد تأثرت - بعامل قوة الضغط على مخرجها - تأثرا تقديما بالسین المهموسة بعدها .

<sup>4</sup> - Djarallah Abdallah , Un conte dans le parler des Ait - Abdi groupe linguistique d'études chamito - sémitiques , paris - France , s date , p 139 .



## 2 - 3 : التفخيم :

يفترق الصوت الذي يطاله التفخيم عن الصوت المرقق من حيث المخرج في أن الأول يحدث بتراجع اللسان نحو الخلف متصعدا نحو الطبق، أما من حيث الصنعة، فهو إما أصلي أو موقعي .

و التفخيم في الشاوية ليس صورة تنوعية للمجموعة اللغوية كلها، بل يشيع في بعض التآديات تون أخرى ، ومثال ذلك ما استشهدت به ربعة برباق من أن أهل منطقة تكوت [تكوبت] يفخمون كلمة " وُبرك " uberk " نوعا ما بينما يرفقها أهل منطقة تيزي، العابد . (1)

ويظهر التفخيم كفونيم في الشاوية سواء في الألفاظ التي لا تسمح بالترقيق أصلا أم في الثنائيات الصغرى .

ومثلما تتقابل الثنائيات الصغرى من الوجهة التشكيلية فإنها تتقابل بطبيعتها في الوقت نفسه من الناحية النطقية الصرفة - و التقابل في مثل هذه الحالات هو الكفيل بتحقيق مبدأ البيان، وقد تعرضنا في الفصل الأول إلى هذه المسألة ضمن الأصوات الشاوية .

وقد لاحظ باحثون أن ثمة أصواتا تتعرض للتفخيم أكثر من غيرها، وهي الزاي، و الذال، و الراء، و التاء؛ وقد حصرت ربعة برباق أثر التفخيم - الذي يفترض أن يمتد إلى أبعد من الصوتين المتجاورين - في أصوات دون أخرى كتفخيم اللام في مثل : نزلید tezli-d (2) " أنكرت " ومرد ذلك الأثر إلى الزاي المفخمة ، ونحو الباء المتأثرة بالطاء في : بُظا " ibda " قَسَمَ " و الميم في يمزي " yemzi " (3) ( صَغْر ) متأثرة بالزاي ...

ويدرج جان دولير " Jean Delheure " الصوائت ضمن الأصوات التي يمسه التفخيم أيضا، ويمثلها كتابيا على النحو الآتي : " u . i . a " . (4)

وتمتد هذه الظاهرة بجذورها إلى اللغة الأمازيغية العتيقة ، إذ يرمز للزاي المفخمة في اليتفيناغ بحرف ( # ) ومن الأمثلة المتضمنة لهذا الحرف ما ساقه لويس رين " # 0 " (5) " ارز " erz " اكسر(ي)؛ و " [ I # ] " (6) " أمزيان " amezyan " الصغير " ، و " # □ " : (7) " أزرو " azru " الحجر " ومن شأن هذا الصوت أن يؤثر في الصوائت على غرار الصوائت ، فالصائت ا : a في الأمازيغية - كما يقول سالم شاكر - لا يكون بالجرس ذاته بجوار الزاي المرققة و المفخمة . (8)

ومن الأصوات المفخمة موقعيا و التي تقع في ألفاظ لا تمثل أطراف ثنائيات

1 - برباق ربعة ، نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية ، ص 166 .

2 - السابق ، ص 167 .

3 - نفسه ، ص 167 . وقد لاحظنا أن الباحثة لا تلتزم على نحو دقيق بقواعد الكتابة الصوتية و التشكيلية في تمثيل الملفوظات الأمازيغية .

4 - Delheure Jean , étude sur la langue mozabite , éd . Paris , France , 1986 , pp 1 .4

5 - Rinn Louis, Essai d'études linguistiques et ethnologiques sur les origines berbères , revue africaine , Adolphe Jourdan , Alger , 1883, rééditée par OPU , Alger , 1985 , N° 27 , p 249 .

6 - نفسه ، ص 410

7 - نفسه ، ص 412 ، وتقرأ من اليمين إلى اليسار على غرار العربية .

8 - Manuel de linguistique berbère , TI , p 105 .

صغيرة ما نجده في نمثل " ناسطًا : tasetta < ناصطًا : tasetta " الشجرة " و الصوت المؤثر هنا إنما هو الطاء ؛ وزريخ " zri - h " رأيتُ بدل أزرو " azru " ثغري " tegyri " بدل أغروم " ayrum " ذلك أن حق الراء المكسورة في الأمازيغية أن ترقق أصالة ، وقد أثرنا إيراد ما فيه الراء المكسورة لنتبين تأثير السياق .

أما لفظ نَزدم " izdem " هجم، اندفع " فإننا نجد التفخيم أصليا في الزاي بينما هو سياقي في الذال بدليل أن الذال تتحول إلى دال مفخمة في صيغة غير المنقطع ( المستمر ) ( " izeddem " ولو كان المشدد ظاء لال إلى طاء مثلما تقتضي القاعدة الصوتية الأمازيغية . (1)

## ب - تآثر و تأثير الصوائت :

تتجاوز الصوائت في السلاسل الصوتية، ويحدث أن يسبب بعضها ثقلا لتتابع عدد منها من جنس واحد في الملفوظ ذاته، فينزع المتكلم عفويا إلى تكييفها على النحو الذي يحقق الانسجام و الخفة مع مراعاة مبدأ البيان .

وتتجلى مماثلة الصوائت ( 2 ) في مظاهر ثلاثة :

- المظهر الأول : تتحول كليا أو جزئيا إلى كاف معقودة بسيطة أو مركبة .
- المظهر الثاني : تتحول إلى أشباه صوائت .
- المظهر الثالث : تحذف .

ومن أمثلة المتواليات المطردة الشائعة في شتى التآديات ما يأتي :

يـ	iy	نـف	يـيتشا : i yečča نـفتشا : i gečča (3) " ما [ اسم موصول ] أكل "
وـ	iw	قـ	ذي و زال : di wzal دق زال : degwzal " في النهار "
ؤـ	iu	قـ	ذي و ظار : di udar دق ظار : degwdar (4) " في الرجل "

وسيكشف ما استخلصناه من المدونة و النصوص المكتوبة عن أنواع التكيف في الصوائت ضمن الجدول الآتي :

## 1 - إبدال الصائت كافا معقودة :

وتعبر عن سياقاته المتواليات الآتية:

الصوت الاول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
-------------	--------------	--------	------

<sup>1</sup> - في مثل " irdel " "أقرضَ ، اقترض : < نرطلُ نيرةشفتل ttel ينظر : Encyclopédie de l'Islam , p 1217 .

Chaker Salem , Manuel de linguistique , TI ; p 65 .

<sup>2</sup> - عالج هذه المماثلات التي تعد شائعة في اللهجات الأمازيغية لسانيون منهم فرنان بنتوليليا " Fernand Bentolila ورمضان عشاب ومحمد المدلاوي ...

<sup>3</sup> - Chaker Salem , Manuel de linguistique , TI ; p 65 .

<sup>4</sup> - Achab Ramdane , Tira n tmaziyt , p 67 .

تأمديث ئ (1) نروح : tameddit i iruh تأمديث يقروح : tameddit igruh : " ذهب مساء "	ثقف ig	ئ i	ئ i
اتقن ذي ئفاسن - نسن < ... ذي فاست deyfassen attedgen di ifassen - nsen اتقن ذقفاسن - نسن attedgen,degfassen - nsen " يضعون في أيديهم " ذي أفراي < ذي وافراري di wefray ذقفراي deggwefray " في الفناء "	ثقف	ئ i	ئ i
أس سي وسان ass si ussan < أس سي وسان أس سقوسان : ass seggussan : " في يوم من الأيام "	ق ggw	و u < و u	ئ i
ذي أنبذو di anebdu < ذي ونبذو deg-wnebdū di wnebdū < ذقفنبذو	ق gw	ا < و a > u	ئ i
ذي أماس ن بيظ : di wammas n yid ذي وأماس ن بيظ : di wammas n yid ذق أس ن بيظ : deg-gwammas n yid " في منتصف الليل "	ق ggw	ا < و a > w	ئ i
اي تئشا : ay ičča اقتشا : ag-gečča (2) : " ما [اسم موصول] أكل "	اق agg	ئ i	اي ay

## 2 - تحوّل الصوائت إلى أشباه صوائت :

تدعو الحاجة لتخفيف النطق إلى تكيف الصائت الثاني في المتواليّة، فيتحوّل إلى شبه صائت وتعبّر عن هذا النوع من المماثلة السياقات الآتية :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
ا a	ئ i	اي ay	يأئ - ينغين : ya i t - ingin يا يئ - ينغين : ya y t - inyin هؤلاء اموه صفة مشبهة بالفعل " الذين قتلوه " ماشي بائسلك : maci ba isellek ماشي بايسلك : maci ba ysellek " لا يدفع مقابلا " عمري ما نسلائس : emri ma nesla iss عمري ما نسلايس : emri ma nesla yss صيغة نفي سمعنا به (L) " لم نسمع به أبدا "
و u	ا a	و wa	وائ تيرارن : u a iss t tirarn وايس تيرارن : w a yess t tirarn وسد به (ا) يلعبون ويلعبون بها [ لعبة ثاقوسث ] ذيرا هكس ف يخف - نس و ا ت هوز

<sup>1</sup> - لا معادل له هنا في الفصحى ، ويمثله في العامية " اللّي " و في الفرنسية " que " وفي الانجليزية " that "

<sup>2</sup> -

Penchoen Thoms. G, étude syntaxique d'un parler berbère , Ait- Frah l'Aurès , p 91 .

<p>حين تنزع عن رأسها و تهز  " حين تكشف عن رأسها وتهزه "  " dira hekkas f ihf - nnes u a t - huz"  ذيرا هكس ف يخف - نس و اتهوز  (1) dira hekkas f ihf - nnes w a t - huz  و اتغير و زاونس : u a t-igber uzaw-nnes  (2) w a t-igber uzaw-nnes : و ات يغير و زاو - نس  و سه يخفي شعرها  " ويخفيها شعرها "  hammin u ad qqimn tcahen هامين و اذ قيمن تشاخن  هامين و اذ قيمن تشاخن  كذلك و سد يبقون يتحدثون  hammin w ad qqimin c cahen  " يظنون على تلك الحال يتجادبون أطراف الحديث "</p>			
---	--	--	--

وقد لاحظ س. حانوز الانتقال المتسم بالمرونة من صوت إلى صوت إذ ينطق في الأمازيغية - الصوت الأخير من الكلمة الأولى موصولا بالصوت الأول من التي تليها .<sup>(3)</sup>

### 3 - حذف الصوائت :

سبق أن أشرنا إلى أنه لا وجود للهمزة ذات الوقفة الحنجرية الحادة في اللهجة الشاوية اللهم إلا ما نجده في الألفاظ المقترضة التي لا تزال تحتفظ بسمتها الوقفية ، أما التي شاعت في الاستعمال الشفوي ، فقد اختفت سواء كان ذلك في صدر اللفظ أم ضمنه ، في مثل : حمّد نّاس " Hmed inn'as : و نّاس حمّد " inn'as Hmed : أحمد قال لها(1) وقال لها(1) أحمد تباعا . ويحذف الصوت في الشاوية حين يتلوه صائت آخر يكتسب من التقائه به ما يشبه الصفة الوقفية إذا ما قصد أن ينطق كل صائت متميزا عن مجاوره ، و عندها يعمد المتكلم تلقائيا إلى التخلص من هذا الثقل الطارئ بحذف صائت من المتواليات .

وتتجلى الصور النطقية العارضة المستتقلة ، وبدائلها المكيفة في المتواليات الآتية :

الصوت الأول	الصوت الثاني	الحاصل	مثال
a	a /	φ a	نّاس : yenna as ينّا س : [inn'as =] yenn'as
i	i	φ i	ذ يمّاهدن ئ سنوي خلان d imugahden i cenwi ihlan ذ يمّاهدن ي سنو خلان ( cenwi yehlan = ) d imugahden i cenw'ihlan " المجاهدون هم سبب إفلاسكم "
i	u	φ u	مازي وّ تسفّيتش ؟ mazi ut - tecfit - c ماز وّ تسفّيش : maz' ut - tecfic : لِم لا تتذكّر ؟
u	u	u φ u	منهو ئ هنت - ئيين : menhu i hent - iyyin : منهو هنت ييين : منها ( جمع ) الفاعلون : " من فعلها ؟ " نّياس ئ وّ شيبان : nni - h - as i uciban : نّياس وّ شيبان : nni - h - as uciban : قلت له العجوز : قلت لأبي

<sup>1</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès, dialecte de l'Achmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 54 .

<sup>2</sup> - نفسه ، ص 54 .

<sup>3</sup> - Hanouz. S, Grammaire berbère la langue des origines du peuple berbère , librairie klincksieck , Paris , s.d p 50 .

### 3 - المماثلة و النحو:

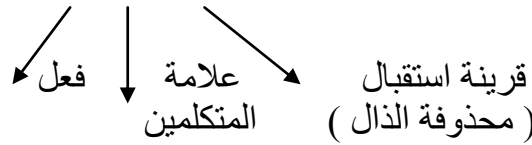
لاحظ الباحثون أن من سياقات المماثلة في اللهجات الأمازيغية بما فيها الشاوية، ما من شأنه أن يفضي إلى تأثير البنى الصرفية و التركيبية، فتتعدد دلالة الملفوظ الواحد، وتتداخل مكوناته إلى درجة تلاشي نقاط التماس فيما بينها، لاسيما أن بعض القرائن النحوية ذات صوت واحد حتى إذا طالتها المماثلة لم يبق ثمة ما يدل على ما يميزها عن غيرها .

وفي مثل هذه الحالات من الاستغراق لا يبقى للمتلقي - لتجاوز مكان اللبس - إلا وسيلتان : تأنك هما الكتابة التشكيلية وتقصي السياقات الخارجية وسنقف - فيما يأتي - على جملة من الأوضاع التي تتأثر فيها القرائن النحوية في الشاوية .

#### 3-1 : قرينة الاستقبال أذ : ad

تدغم ذال أذ " ad في سابقة ضمير المخاطب مفردا وجمعا، ومذكرا ومؤنثا، وفي ثاء الغائب المفرد، والمؤنث، ونون المتكلمين. ولا تدغم النون حين تكون ضميرا للفعل في الواو بعدها؛ فلا يقال :

أمّوالا ammwala ، بل يبقى التركيب على حاله : أ ن والا anwala " نتكفل بـ "



وقد لاحظنا أن الباحثين الذين طرّقوا موضوع المماثلة لا يشيرون عادة إلى امتناع الإدغام عند تجاور النون و الواو في مثل هذا السياق النحوي ، و القاعدة المشتركة بينهم تنتج فيها متواليات النون و الواو إحدى الصور الآتية :

( <sup>1</sup> )	nw < mmw	ن و < مّما
	nw < ggw	ن و < مّقا
	nw > ww	ن و < وّو
	nw > bbw	ن و < وّبا
( <sup>2</sup> )	nw > ppw	ن و < وّبا

وتختصّ الشاوية بتحقيق المتواليات الأولى ، أما المتواليات الأخرى فتشيع في أختها القبائلية .

ويدغم الذال في النون على نحو ما يوضحه علامة الجمع للمتكلمين عند التصريف ، كما هي الحال مع الفعل أَفَرَّ " effer " على سبيل المثال في صيغة غير المنقطع البسيط .

أذ نَفَّرْ ad neffer < أَفَرَّ an - neffer (<sup>1</sup>) = سنخبيء .

<sup>1</sup>- Détermination des lieux linguistiques d'intercompréhension , p 21 .

<sup>2</sup>- Nait - Zerrad Kamel, Tajerrumt n tmazigt , tamirant, I - talyiwin. p 38

أن نخبيء ، ومثل الفعل آزن = azen

أذ نازن ad nazen < أنازن an - nazen (2) سنرسل ، أن نرسل .

أما إذا كان الصوت الثاني مدغما كما هو شأن أفعال المعاودة - كما يسميها محمد شفيق - ( أي صيغة غير المنقطع المؤكد ) فإنه لا يدغم فيه من جديد ( 3 ) وقد عبر كمال نايت زراد عن ذلك بصورة أدق وأشمل إذ يمتنع الإدغام متى كان الصامت الثاني مشددا . (4)

وستكشف التصريفات الآتية عن الضمائر التي تطالها المماثلة مع الفعل آرس " ers " انزل .

أذ يرسخ ad ers - eg < أذرسغ ad ers - eg " سأنزل " أن أنزل  
أذ ترسد ad ters - ed < أترسد at ters - ed " ستنزل (ين) " أن تنزل (ي) .  
أذ يرس ad yers < أذيرس ad yers " سينزل " " أن ينزل "  
أذ ترس ad ters < أترس at ters " ستنزل " " أن تنزل " .  
أذ نرس ad ners < أنرس an - ners " سننزل " " أن ننزل "  
أذ ترسم ad ters - em < أترسم at ters - em " ستنزلون " ، " أن تتولوا "  
أذ ترسمت ad ters - emt < أترسمت at ters - emt " ستنزلن " ، " أن تنزلوا " . (5)

مع الفعل " آزل " " azzel " " إجر "

أذ ازلخ ad azzl - eh < أذ ازلخ ad azzl - eh " سأجري " ، " أن أجري " .  
أذ تازلت ad tazzelt < أتازلت at - tazzelt " ستجري (ن) " ، " أن تجري " .  
أذ يازل ad yazzel < أذ يازل ad yazzel " سيجري " ، " أن يجري " .  
أذ تازل ad tazzel < أتازل at - tazzel " ستجري " ، " أن تجري " .  
أذ نازل ad nazzel < أنازل an - nazzel " سنجري " ، " أن نجري " .  
أذ تازلم ad tazzelem < أتازلم at- tazzlem " ستجرون " ، " أن تجروا " .  
أذ تازلمت ad tazzlemt < أتازلمت at - tazzlemt " ستجرين " ، " أن تجري " .

فالضمائر التي مستها المماثلة في الفعلين هي على التوالي :

ث t ضمير المخاطب للمفرد المذكر و المؤنث .

ث t ضمير الغائب المفرد المذكر المؤنث .

ن n ضمير المتكلمين .

ث t ضمير المخاطبين . ( ث ... م )

ث t ضمير المخاطبات . ( ث ... مت ) ( 1 )

<sup>1</sup> - Mercier Gustave, Le Chaouia de L'Aurès, dialecte de l' Ahmar - kheddou étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 22

<sup>2</sup> - شفيق محمد ، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية (نحو وصرف و اشتقاق) ، ص 282

<sup>3</sup> - نفسه ، ص 223 .

<sup>4</sup> - Nait - zerrad Kamel , Tajerrumt n tmazigt , tamirant , I - talyiwin ; p 39

<sup>5</sup> - Mercier Gustave Le Chaouia de L'Aurès dialecte de l'Ahmar - kheddou, étude grammaticale , textes en dialecte chaouia , p 22

<sup>6</sup> - شفيق محمد أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية نحو وصرف و اشتقاق ، ص 282 .

### 3 - 2 : قرينة الإسناد " ذ " " d " :

تسبب هذه القرينة أيضا تعقيدا نحويا آخر : فالملفوظ الآتي يمكن أن يتلقى بصورتين سمعيتين مختلفتين تماما [ نئاست ] .

فالصورة الأولى تقوم على البنى التركيبية الآتية :

inna as d ta      نئاس      ذ      ثا

الترجمة الحرفية      قال له(1) رابطة (2) هذه  
الترجمة الفصيحة : قال له (1) إنها هذه .

أما الصورة الثانية فقوامها العناصر التركيبية الآتية :

inna setta      نئاست

الترجمة الحرفية      قال ست(3)  
الترجمة الفصيحة : قال أو ذكر ست(3)

فقد أفضت المماثلة في هذا السياق إلى تلاشي حدود مكونات التركيب إلى درجة أن انفتح الملفوظ على مدلولين مختلفين : فالمتواليّة الأولى قوامها صوتان متغايران هما الذال الساكنة ، و الثاء المتحركة (3) بينما قامت الثانية على كون الصوت مشددا .

### 3 - 3 : قرينة الإضافة ن " n " :

يمثل حرف الإضافة - كما يسميه محمد شفيق - أداة تحدد الاسم من خلال عنصر آخر وهو بذلك يصل المضاف بالمضاف إليه، و ينطق ميمًا متى سبق شبه الصائت [ و ]

في مثل : ئخف ن وذرار ihf n wedrar ئخف مُذرار (4) ihf mmwedrar

رأس قرينة جبل

إضافة

الترجمة الفصيحة : قمة الجبل .

كما ينطق ميمًا إذا وقع قبل الباء ومثاله :

تامورث ن بابا : tamurt n baba (5)

الترجمة الحرفية : الأرض قرينة إضافة أبي

تامورث م بابا : tamurt m baba

الترجمة الفصيحة : أرض أبي .

غير أن صوت الباء الذي يصفه ج هيق G . Huyghe (6) بأنه وسط بين الباء و الفاء المجهورة [ v ] يفقد رخاوته بم مجرد ورود ميم ساكنة قبله .

وينطق صوت النون أغنّ متى تلاه صائت ،- أو شبه صائت حنكي في مثل :

لقرن ( ن ي) يلمس : " lqern n yilmes " (7)

1 - وتطرّد المتواليّتان ، ذن dn □ ن - n ، وذت dt < ت t-t  
2 - يطلق محمد شفيق على هذه القرينة اسم " الرابطة " ( وهي غير الرابطة العطفية ) ، ويعادلها في الفرنسية - على نحو ما ترجمها رمضان عشاب - " c'est " في ، c'est celle - ci .  
ينظر نباعا ، شفيق محمد أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو وصرف واشتقاق ) ص 137 .

3 - Achab Ramdane , tira n tmazigt , p 37 .

4 - Joly A . Le chaouiya des Ouled - Sellam , p 18

5 - Achab Ramdane , tira n tmazigt , p 42 .

6 - Huyghe . G, Dictionnaire Français - chaouia , p V .

7 - Penchen thomas , étude syntaxique d'Un parler berbère , Ait- Frah de L'Aurès , p 25

" طرف الموقد "

وينطق " مشفها " إذا لحقه صوت طبقي ( ' ) في نحو :

رَبَعًا ( ن و ) وُلِّي : reb a n wulli

" أربع شياه "

أما حين يرد قبل الراء أو اللام ، فيتم إدغامه كليّة، وعلى نحو منتظم؛ ويسري الإدغام على : الهاء ، و الحاء ، و العين، و الخاء، و الغين ، ولكن من غير انتظام (sporadiquement) (2). وأمثله مما يجري في الاستعمال اليومي :

وَمَاس ن هنية " um - as n hneyya " أخو هنية < وَمَاس هنية " um - as hhneyya " ،  
وَمَاس ن حَمًّا " um-as n hemmwa < وَمَاس حَمًّا " um-as h - hemmwa " أخو حَمًّا ، مَمِيس ن  
عَلِي " memm - is li < مَمِيس عَلِي " memm - is li " ابن علي ، مَمِيس ن خَالِي " memm -  
is n hali < مَمِيس خَالِي " memm - is h-hali ، بابَاس ن غَفُور " baba - as n gafur < بابَاس  
غَفُور " baba - as g-gafur " أبو غفور "

### 3 - 4 : قرينة العطف : "ذ" "d"

تؤدي القرينة النحوية في الشاوية أيضا وظيفة العطف بين الأسماء ، وبين الضمائر المنفصلة ، غير أنها قد تشتبه بـ "ذ" الإسنادية حين تمسها المماثلة . ومثال ذلك : ت ( = تايي ، تآقي ) : ( = t-tayyi , t-tag (g) i ) ، t - ta ، فهذا الملفوظ ذو دلالتين : الأولى ما نترجمها بـ " إنها هذه " (3) . والثاية تعادل : " وهذه " . ولم يشر رمضان عشاب إلى المعنى الثاني حين عرض لسياقات ورود قرينة الإسناد وتأثرها واحتمال التباسها به ، ومقابل ذلك لا تطرح مشكلة التباس المعنى في الأسماء التي تسمح بـ " حالة الإلحاق " état d'annexion " وذلك مكن التباسه في المثال المتقدم فإدغام القرينة "ذ" في لفظ تامورث يفضي إلى جعله في إحدى حالتين :

حالة الاستقلال " état libre " وفيها يحتفظ الاسم بصانته الأول ( بعد ثاء التأنيث المتصدرة له ) وفي هذه الحالة تكون القرينة "ذ" للإسناد، بينما إذا اختفي الصائت المذكور فإنها تصبح للعطف ؛ ويكون الاسم عندئذ في حالة إلحاق، ومن ثمة تتقابل الحالتان من حيث الوظيفة النحوية .

وإذا كان محمد شفيق يرى أن حالة الإلحاق تؤدي وظيفة الفاعلية ، والإضافة (4) فكيف يمكن التمييز بين الوظيفتين مادامت البنية الصوتية للاسم في الحالتين مشتركة، في مثل قولنا : [ نناي(و) رقا ز ] ، فالملفوظ ذو مدلولين :

الأول : ننا ي (5) ورقاز inn ' ay wergaz : " قال لي الرجل " .

الترجمة الحرفية : قال لي الرجل

الترجمة الفصيحة : قال لي الرجل

الثاني : ننا ي (6) ورقاز

الترجمة الحرفية : قال لـ الرجل

1 - نفسه ، ص 24 .

2 - السابق ، ص 24 .

3 - ترجمها رمضان عشاب إلى الفرنسية بعبارة " c'est celle - ci " ينظر : Achab Ramdane , tira n tmazigt , p 37

4 - شفيق محمد ، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو مصرف واشتقاق ) . ص 28 - 29 - 30 .

5 - الأصل في المفعول به غير المباشر في هذا السياق : أي ay . وقد حذف صانته للماثلة .

6 - شبه الصائت الساكن (ي) ، متحول عن صائت مكسور (ئ) ، الاسم الموصول ) .



الترجمة الفصيحة : قال للرجل .

ثم إن هذا التغير قد يطال حتى المعطوف عليه الوارد بحكم المفعول به في المثال الآتي: زريخ أرياز ذ وقشيش " zri-h aryaz d weqic " رأيت الرجل و الطفل " .

وبهذا نخلص إلى أن هذا "الضم" يتوزع على كل الوظائف الممكنة، دون أن يختص بنوع معين من الإلحاق في حركات الصوائت وأشباه الصوائت بوظيفة نحوية ثابتة .

### 3 - 5 : الحالة المستقلة و الحالة الملحقة :

يتعرض الصائت الأول في الاسم إلى تغير فيتحول إلى صائت آخر أو شبه صائت، ومرد ذلك كما يقرر الدارسون إلى متطلبات الوظائف النحوية كإفعلية و الإضافة ...

ويمس ذلك المفرد و الجمع و المذكر و المؤنث ، ولكنه لا يشمل كل الأسماء فالملاحظ أن عددا محدودا من الأسماء المفردة ذات المقطعين - كما يذكر محمد شفيق - (1) ترد مجردة من صائتها الأول في الحالة المستقلة، وذلك في مثل: > فوس: fus > " : اليد " ، و > ظار > dar " إرجل " بينما يختفي في الحالتين في بعض الأسماء نحو : لاز "laz" " الجوع " و بطو " bettu " القسمة " وهو حذف شائع في اللهجات الأمازيغية الزناتية . (2)

ويعد محمد شفيق هذه الظاهرة النحوية و الصوتية إعرابا إذ يقول: " الإعراب في الأمازيغية يقع على أول الاسم لا على آخره " (3) إلا أن ذلك لا يعني وجود حركات في الأمازيغية تقوم بالوظائف النحوية التي تقوم بها في العربية كإفعلية و المفعولية و الإضافة ...

صحيح أن هناك مساحة كبيرة بين اللغتين، والصحيح أيضا أن اللغات المنتمية للفصيلة الواحدة لا تعدم أن تفترق بعضها عن بعض في خصائص وتتحد في أخرى ، ولكن بعض التميز لا ينفى وثوق العلاقة بين الأمازيغية والعربية بحال من الأحوال . إنه - على حد قول أنيسة بن تريدي - : " أمر طبيعي تقتضيه سنن تطور اللغات بما تمليه عليها المقتضيات المستحدثة - وهي متنوعة - بعد انفصالها عن بعضها البعض " . (4)

### - الصائت الأول للاسم في الحالتين المستقلة و الملحقة :

الصائت الأول في الحالة المستقلة	هينه الاسم في الحالة المستقلة	الصائت الأول في الحالة الملحقة	هينه الاسم في الحالة الملحقة
a	امان " a man " الماء	wa	لان و امان : llan waman (5) ترجمة ح : كانوا الماء (5) ترجمة ب : ثمة ماء . (6)

1 - شفيق محمد، أربعة أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو و صرف و اشتقاق ) . ص 327 .

2 - نفسه ، ص 327 .

3 - نفسه ، ص 27 .

4 - ابن تريدي أنيسة ، الأمازيغية لغة سامية في بنيتها " دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية واللهجة القبائلية و العربية في الصرف و التركيب ، ص 357 .

5 - Achab Ramdane , Tira n tmazigt , p 69

6 - ت. ف : ترجمة فصيحة .

argaz " ارقاز " و w بيج ن ورقاز yig n wergaz (1) ترجمة ح: واحد ق الرجل إضافة ت ف: رَجُل (نكرة)	a	ا
fus " فوس " و u ترجمة ح: ب يد ترجمة ف: باليد s ufus	➤	
irgazen " نرقازن " و y ترجمة ح: لـ رجال ترجمة ف: للرجال I yergazen	i	ئـ
izi " نزي " و y ترجمة ح: *طار ذبابة ترجمة ف: طارت الذبابة	i	ئـ
uccen " وشن " و wu ترجمة ح: أكل ذئب ترجمة ف: أكل / افترس الذئب ... (3) ičča wuccen : نئشا وشن	u	ؤ

وثمة أسماء لا تتأثر بالحالة الملحقة، ومن أمثلتها: ثيلي " tili : الظل ،  
وثيزي " : الفج " ، وثيدي " tidi : العرق ، وثيط " titt : العين ، وثيريث " tirit :  
التميمة ...

### 3 - 6 : الحالة المستقلة والحالة الملحقة والمماثلة :

يتأثر الصائت الأول للاسم بالصوت الذي يسبقه فيتحول إلى صورة من صور  
المماثلة ، ويحدث أن يحذف الصائت الأول للاسم في الحالة المستقلة، إلا أن حالات  
حذفه محدودة كما في " فوس fus " و " يد " و " ظار dar " و " رَجُل " و " غيل  
yil " ذراع " ويدل على وجوده أصلاً أنه يعاود الظهور عند إلحاقه في صورة صائت أو  
شبه صائت أو كاف معقودة . ومن أمثلته المعبرة عن هذه السياقات : " س(و) فوس  
s(u)fus " باليد " و ذ(ق) فوس fus (g<sup>w</sup>) de (4) " في اليد " ، و " س(و) فوس I wfus " لليد " ،  
و ذ(ق) طار tar (g<sup>w</sup>) de " في الرجل " ، و س(و) غيل s(u)yil ، و  
ذ(ق) غيل de (g<sup>w</sup>)gil " في الذراع " ، و ذ(ق) ول de (gg) ul  
وتتضح من خلال الجدول الآتي سياقات المماثلة الناجمة عن الحالة الملحقة :

الصوت السابق	الصائت الأول في الحالة المستقلة	الصائت الأول في الحالة الملحقة	مظهر المماثلة	مثال
ف f	ا a	و w	فـ ff <sup>w</sup>	فَريد (ف و بريد) ff <sup>w</sup> ebrid (< f webrid) " على الطريق "
ف f	ا a	وَ wa و wa	فا ff <sup>w</sup> a	فَار (ف وار) = ffwarr (< f warr) : " على الأسد "
م m	ؤ u	مؤ mmu	مؤ mmu	أموشن (ام وشن) : ammuccen (< am wuccen) " كالذئب "

<sup>1</sup> - Détermination des lieux linguistiques d'intercompréhension , p 21 .

<sup>2</sup> - شفيق محمد ، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو وصرف واشتقاق ) ص 31 .

<sup>3</sup> - السابق ، ص 21 .

<sup>4</sup> - يدل على تحول الصائت الأول للاسم ذي الحالة المستقلة إلى ضم مختلس أو بظل صريحا في الحالة الملحقة على أن أصله مفتوح ومضموم تباعا ، ومثاله " دَقْدَرار " degg (w) drar " في الجبل " وسقول segg (u) " من القلب " بينما تخلو منه الأسماء ذات الصائت الأول المكسور في الحالة الملحقة، وذلك في مثل ذقيظ deggid " في الليلة )، ذقيلس deggils " في اللسان " .

ن	n	ا	و	م	mmw	شأ <sup>(1)</sup> مُرْصيف (> ن ورصيف) ترجمة : قرينة حجر إضافة ( <sup>2</sup> ) ca mm <sup>w</sup> ersif ( n wersif )
ئ	i	ئ	ي	ق	gg	دقبط ( ذي بيظ ) : ( <sup>3</sup> ) deggit ( di yit ) ترجمة : في الليلة ترجمة ف : " في الليل "
ئ	i	ئ	ي	ق	gg	دقيلس (> ذي بيلس) : deg-gils ( di yils ) ترجمة : في اللسان ترجمة ف : في اللسان .
ئ	i	ا	و	ق	ggw	دقفرأي (> ذي وفراي ) ( < di wefray ) degwefray ترجمة : في الفناء ( <sup>4</sup> )
ئ	i	ا	و	قا	ggwa	دقاس ( ذي واس ) : ( < di wass ) deggwass ترجمة : في النهار ترجمة ف : " في النهار " .

### التركيب الصوتي والمقطع :

ومن خلال استقرائنا النصوص و المدونة ، تبين لنا أن الكاف المعقودة تشدد في الأسماء التي تسمح بالإلحاق متى كان الصوت الأول في الحالة المستقلة مثلوا بساكن دون مشدد بعده ، مثل :

- أ (ب) ريد : abΦrid < ذ (ق) بريند : de (gg)<sup>w</sup>bΦrid  
" الطريق " " في الطريقة "

- ئ (غ) زر : iyΦzer < ذ (ق) يغزر : se(gg)egΦzer  
" الوادي " " من الوادي "

- و (ذ) م : udΦm < ذ (ق) - و دم : de(gg) udΦm  
" الوجه " " في الوجه "

وفي هذا السياق يمثل محمد شفيق الإدغام ب : " ك و اماس " [de] gwammas  
في الوسط " ، و " ك وورثي " " في البستان " .  
و " أس + ك + واس " .

ترجمة حرفية : يوم (ذك) = في يوم  
ترجمة ف : " السنة "

وترد الكاف المعقودة بسيطة إذا تحرك الصامت التالي للصائت الأول كما في :

- ئ (ب) ردان : (1) ib(e)rdan < ذ (ق) (ب) ردان : de(g)b (e)rdan

1 - شا ca > شرا cra = كرا kra " بعض / قليل " وقد انتقلت من الدلالة المعجمية إلى الدلالة النحوية إذا أصبحت تفيد " التنكير "

2 - المدونة ، ص 2 ،

3 - جاء في موسوعة الإسلام في معرض تطرقها للحالتين " المستقلة " و " الملحقة " أن أسماء تحتفظ بالصائت الأول في الحالة الملحقة ، ويفسر ليونيل قالان " Lionel Galand " ذلك باختفاء صوت أصلي أثناء التطور ، أو بصلته بالوزن دون أن يفصل ذلك .

ينظر ، Encyclopédie de l'Islam , TI , 1219 .

4 - المدونة ، ص 2 ،

"الطُّرُق" " في الطرق "

se (g) γ(e)zran : ig (e)zran < (غ) زران : (غ) زران :  
"الأودية" " من الأودية "

أما إذا لم يتغير الصائت الأول للاسم في الحالة الملحقة فإن الكاف المعقودة تُشدد  
مثل :

- يُيَطُّ < ذق(ق)يط : it > de (gg)it  
" الليلية(ة)" في الليل (ة)  
- وُرُغ < سد(ق) ورغ : urg < se (gg) ury  
" الذهب " " من الذهب "

وقد تعرض سالم شاكر إلى هذه المسائل الصوتية إلا أنه لم يقدم تفسيراً لتحول  
بعض الأصوات إلى كاف معقودة بسيطة أو مشددة .

ويستوقفنا هنا السياق اللذان أفضيا إلى المماثلة على نحو ما أورده في المتواليين  
الآتيتين: " gg<sup>w</sup> / g + w / u ... / " .<sup>(2)</sup>

فهذه المتوالية توافق المثال : ذقواس < ذقأس : de (gg)wass > deg (w)ass .

مماثلة حالة ملحقة .

إلا أن الصورة الثانية / g + u ... لا تؤدي إلى التشديد ؛ إذ يقال :

ذق وطار : deg (u)dar<sup>(3)</sup> : ذقطار : de (gw)dar  
حالة ملحقة مماثلة

وهذا التجاور من شأنه أن يفضي إلى كاف معقودة ولكنها غير مشددة وينطبق  
هذا التركيب من حيث عدد عناصره البنوية وترتيبها على المثال الذي ساقه سالم شاكر  
: " deg uzal degg<sup>w</sup> zal " <sup>(4)</sup>، والذي لا نرى أي مبرر لتشديد كاه المعقودة،  
مادام الصامت التالي لشبه الصائت المتحول ( ز z ) متحركاً.

ويمكننا أن نعلل ما نراه من عدم إمكان أن تؤول المتوالية : " / + w ... إلى " ggw  
في التركيب " deggwzal "، بتحليل النتيجة تحليلاً مقطيعاً لنقف على عناصر البنية  
المقطعية للشاهد المسوق ومكمن الخلل فيها :

ذ ق ق ز ا ل : d e g g<sup>w</sup> z a l  
↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓  
ص ح ص ص ص ح ص c v c c c v c

ونحن نُرجع الخلل المفضي إلى ما نستشعره من ثقل إلى توالي ثلاثة صوامت ،

<sup>1</sup> - تجمع كلمة " أبريد abrid " في تأدية " أيث سلام ن تاغيث ن وارّ ، لمسيل " (Mcil) على " بُردان " (iberdan) ، على  
غرار القباطية ، بينما تجمع في التأديات الشاوية الأخرى على ، بُريذن " ibriden " .  
<sup>2</sup> - Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère , TI. p110

<sup>3</sup> - Achab Ramdane , Tira n tmaziyt , p 75

<sup>4</sup> - السابق ، ص 110 .

فالبناء السليم إذاً لا يسمح بأن يحتمل تشديداً، وبهذا نثبت سلامة التركيب التي استشهد به رمضان عشاب ، وسندنا في ذلك تحليلنا إياه إلى عناصره المقطعية :

ذ - ق ظ ا ر : ر ا ر :  
 ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

و النصوص تثبت أن الشاوية لا تسمح باجتماع أكثر من صامتين داخل السلسلة الصوتية على اننا لا نرى اقتصار ذلك على الكلمة مثلما ترى ربعة برباق .  
 (1)

ومقابل هذا الصنف من التراكيب التي لا تسمح بتشديد الكاف المعقودة تطرد تراكيب أخرى تشتمل على هذه الكاف، كما في نصوص قيصطاف ميرسي " Gustave Mercier " وأندري باسي " André Basset " (تأدية آيت فرح بالأوراس) وعبد الله جار الله ...

ومن أمثلة الصنف الثاني الذي يبرز بدوره التوازن الصوتي الذي يتقابل فيه وجود الصائت المتحول إلى كاف معقودة واختفاؤه في التركيب ذاته ما يأتي :

- المثال 1 :

ذقفر اي : deg<sup>w</sup> - g<sup>w</sup>efray = [ ذقفر(ان) : deg<sup>w</sup> - g<sup>w</sup>efray ]  
 في الفناء . بتأدية آيت سلام وآيت علي.

- البنية:

ذ - ق ف - ف ر ا ي : ر ا ي :  
 ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

- التوازن :

ذ - ق (+ ق) (+ ح) ف (- ح) راي : deg (+ g<sup>w</sup>) (+ v) f (- v) ray  
 ويقابله :

ذقفر يان : deg feryan  
 " في الأفنية "

- البنية :

ذ - ق - ف - ر ي - ان : ر ي - ان :  
 ص ح ص ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح  
 ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓  
 ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح ص ح

- التوازن :

ذ - ق (- ق) (- ح) ف (+ ح) ريان : deg (- g) (- v) f (+ v) ryan

- المثال 2 :

ذقذرار : deg - g<sup>w</sup>edrar  
 " في الجبل "

## - البنية

ذ ق ق - ذ ر ا ر : d e g | g<sup>w</sup> e d r a r :  
ص ح ص | ص ح ص | ص ح ص

## - التوازن :

ذ - ق ( + ق ) ( + ح ) ذ ( - ح ) رار : deg(+ g) (+ v) d ( - v) rar :  
ويقابله : ذ ق ذ و رار : degdurar :

## - البنية:

ذ ق ذ - ذ ر ا ر : d e g | d u r a r :  
ص ح ص | ص ح ص | ص ح ص

## - التوازن :

ذ - ق ( - ق ) ( - ح ) ذ ( + ح ) رار : deg (- g) (- v) d ( + v) rar :

ومن هنا نستخلص أن تشديد الكاف المعقودة يؤدي إلى سكون الصامت ( أو شبه الصامت ) الأول من الاسم الملحق ذي الصائت ألقابل للتغير مثلما توضحه مقارنة المثالين السابقين .

## 3 - 7 : المفصل وتركيب الأصوات:

المفصل وقفة خفيفة تفصل بين الوحدات الصرفية للحدث الكلامي للدلالة على موضع انتهاء الوحدة وابتداء أخرى . (1)

ومن ثمة يتمكن المتلقي من تبين مكونات المنطوق وفهمها ، ويحدث أن يتغير المعنى عند تغيير موضع المفصل فالملفوظ : ئناي باب " inna y baba " ذو مدلولين مختلفين تماما ؛ ذلك أن وقوع المفصل بين الفعل ئنا " inna " قال و حرف الجر : ئ " i " الذي تحول من صائت إلى شبه صائت استجابة لمطلب تخفيف النطق يختلف عن مدلول وقوعه بين المفعول به غير المباشر: أي " ay " ، والفاعل المؤخر : بابا " baba " وعلى هذا ، فالمفصل الثاني نجم عن مماثلة انعقدت متوالتها بين ومحدثين صرفيتين : الفعل وحرف الجر .

ويقع المفصل أحيانا بين صائتين ملتبساً بإمكان حدوثه في الملفوظ ذاته بين صائتين . ومن أمثله : ئنام وا " inna mwa " هذا من حيث الأثر السمعي ( الذي يُفترض أن يميز المتلقي مكوناته من خلاله إدراك العلاقات النحوية، والتي سنوضحها بتحليلنا إياها إلى عناصر التراكيب مختلفة :

## - التركيب الأول :

ئنا " inna " : قال : فعل ماض ( صيغة المنقطع ) .  
م ( < ام ) : ( < am ) : m : " لك " مفعول به غير مباشر مقدم وجوبا .  
وا " wa " هذا " : فاعل مؤخر .

1 - ياي ماريو ، أسس علم اللغة ، ص 95 .

## - التركيب الثاني :

ثَنَا inna " قال " : فعل ماض (صيغة المنقطع) .  
م ( > ام ) : m ( < am ) : " لك " مفعول به غير مباشر . (1)  
وا " wa " هذا مفعول به مباشر .

## - التركيب الثالث :

ثَنَامَ وا : inn'am wa  
ثَنَا ( > ثَنَا ) : قال .  
آم : مِثْل ، كَ : حرف جر للتشبيه .  
وا : " هذا " اسم مجرور .

و الملاحظ أن التراكيب الثلاثة - على تباين مدلولاتها - أفضت إلى صورة واحدة للمائلة لالتقاء الميم وشبه الصائت (و) : م - و - مُمَا mmwa .  
وتبلغ بعض التراكيب درجة أكبر من التعقيد على مستوى الدلالة، إذ تلتبس الحدود بين الوحدات الصرفية فتفقد هذه الوحدة أو تلك مفهومها النحوي عند انزياح المفصل إلى موقع آخر . ولأشك أن القدرات السمعية العادية كثيرا ما تضعف عن استشعار هذه " السكتة الخفيفة " ، لإسيما إذا تعددت المفاصل في سلسلة صوتية قصيرة كما في المفوظ الذي سنحلله فيما يأتي :

ثَنَامَت tennamt

## - التركيب الأول :

ثَنَامَت tennamt (t > t)  
" قلتن " = فعل + فاعل

## - التركيب الثاني :

ثَنَام - ت : ternnam - t  
قلتُم - ها : قلتُموها = فعل + فاعل + مفعول به .

## - التركيب الثالث :

ثَنَام - ت (ت < ت) = (ت < ت) tennam - t  
قلتُم - ه = قلتُموه = فعل + فاعل + مفعول به .

## - التركيب الرابع :

ثَنَام - ت تا tenn'am - t (2)  
قالت لك : قالتها لك .

1 - في الأمازيغية يتقدم المفعول به غير المباشر في حال وروده ضميرا متصلا على المفعول به المباشر .  
2 - تعتمد الأمازيغية بشتى لهجاتها إلى الإبدال اليائي ( yod de rupture d'hiatus ) طلبا للتخفيف أو التمييز ، إذ تصبح الجملة ثَنَامَت ، ثَنَا(ي) امَت ، ثَنَا(ي) ي inna (y) i " قال لي " . ينظر :

- التركيب الخامس :

ثَنَّام - ت ( ت > ث ) : tennam ( t < t ) .

قالت لك هـ : قالته لك .

و الملاحظ في هذا السياق الأخير أن صائت المقطع الثاني سقط ، فوجب بذلك أن يندمج الصامت المتبقي في المقطع التالي ، فنقلصت المقاطع - نتيجة لذلك - من ثلاثة إلى اثنين ؛ إذ الأصل :

ten na a mt	:	ثَنَّا م ت
ten   na a mt	:	ث ن   ا م ت
c v c   c v a c c	:	ص ح   ح ص ص ح ص
ten na φ mt	:	ث ن ن ا φ م ت
c v c c v c c	:	ص ح ص ص ح ص ص

وإلى مثل هذا السياق الذي تتجاوز فيه الصوائت أشار سالم شاكِر ، وذكر أن أحد الصائتين يختفي في حين يطول الثاني . (1)

ويؤكد شواهد كثيرة جوهريّة دور المفصل لاسيما في سياقات المماثلة الكلية التي ينجم عنها تعدد توزيع المورفيمات، فمن أمثلة ذلك الملفوظ :

ثَنَّا م موسى : tennam Musa

ويحتمل التوزيعات الآتية :

- الأول : ثَنَّا م موسى : tennam Musa

قلتُم موسى

- الثاني : ثَنَّا م موسى : tenn'am Musa

قالت لك موسى

- الثالث : ثَنَّا م ( ن > ن ) موسى : tenna m ( < n ) musa

قالت لك ملك

ولتيسير تحديد مكونات الملفوظ وماهية الوحدات في السلسلة الصوتية رأيت بعض اللسانيين منهم رمضان عشاب أن دلّ عليه بوضع مطّة بين عنصري كل متواليّة تطالها المماثلة وصورها على التوالي :

ن + و " n + w " < ن - و " n - w " أفوس ن - ورقاز " afus n - wergaz " يد الرجل "

ن + ي " n + y " < ن - ي " n - y " " tamurt n - yergazen " " بلاد / أرض الرجال "

م + و " m + w " < م - و " m - w " " am - wamam " " كالماء "

ف + و " f + w " < ف - و " f - w " " ef - wikal " " على التراب "

ق + و " g + w " < ق + و " g - w " " deg - wexxam " " في البيت "

<sup>1</sup> - Chaker Salem, Manuel de linguistique berbère , TI. p. 103



ق + ي "g + y" < ق + ي "g - y" "deg - yexxamen" " في البيوت "

ق + و "g + u" < ق + و "g - u" "deg - dar" (1) " في الرّجل "

### 3 - 8 : وظيفة المماثلة:

- لاحظنا أنه يحدث - في حالات نادرة - أن يتدخل صوت ذو وظيفة نحوية ضمن السلسلة الصوتية مشكلا بذلك مماثلة مع صوت آخر مجاور له فيرتفع اللبس العارض فالتركيب : أرياز ئزرا علي : aryaz izra li . يحتمل معنيين :
- الأول يعود فيه ضمير الغائب المفرد المذكر : ئ ( = ي y ) (2) إلى المبتدأ .
- والثاني يعود فيه هذا الضمير إلى الفاعل وفي هذه الحالة يقع "أرياز" مفعولا به مقدما ولنتأمل التركيب مضافا إليه الاسم الموصول (ئ I) (3)، على هذا النحو :

أرياز ئ قزرا (4) علي : aryaz i ggezra eli

أرياز ئ ئزرا علي : aryaz i izra eli

ترجمة ح : الرجل الموصول رأى [...] (5) علي

ترجمة ب : " الرجل الذي راه علي "

- و للتخلص من هذا الاستغلاق النحوي و الدلالي ، فإن الإمكانيات الذاتية للشاوية كغيرها من اللهجات الأمازيغية - نتيج لنا أن نعود إلى إدراج اسم موصول ضمن العبارة ليصبح جزءا من متوالية المماثلة كما تقدم .

ويمائل هذا السياق التركيب الآتي :

أنيلتي ينغا يكرّي : anilti yenya ykerri

أنيلتي ننگا ئكري : anilti inya ikerri

فالتركيب الأول ترتب فيه عناصره على الصورة الآتية :

أنيلتي ننگا ئكري : anilti inga ikerri

مبتدأ + فعل + فاعل .

أما الثاني فعلى نحو : مفعول به مقدم + فعل + فاعل مؤخر .

وعلى هذا يزول اللبس بإدراج الاسم الموصول على غرار السابق لتؤول العبارة إلى :

أنيلتي ئ قنغا يكرّي (... > ئنغا ...) anilti i ggenya ykerri (... i iny a...)

ترجمة ح : الراعي الموصول قتل الكباش

1- Achab Ramdane , tira n tmazigt , p 78.

2 - يعادل الصائنت شبه الصائنت في هذه الحالة من حيث القيمة النحوية .

3 - لا يختص الاسم الموصول (ئ i) لا بالنوع ولا بالجنس ، ويُدل عليهما بقرائن أخرى .

4 - تقضي القاعدة الأمازيغية بحذف الصائنت الموصول المجاور لصائنت آخر أو إدغامه فيه فيصيرا معا كإف معقودة مشددة ينظر ، شفيق محمد ، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو و صرف و اشتقاق ) ص 126 .

5 - تجيز العربية ورود الضمير في هذا السياق (هـ) خلافا للشاوية التي لا تسمح بوجود ضمير بعد فعل يعود إلى مفعول به مقدم .

ترجمة . ف : الراعي الذي قتله الكيش .

و الملاحظ أن التركيب الثاني اقتصر على مدلول واحد جاءت فيه الوظائف النحوية على نسق : مفعول به مقدم + اسم موصول + فعل ( منقطع ) + فاعل . وهو نسق أملاه الاسم الموصول الذي أفضى إلى هذه المماثلة .

### وظيفية التشديد:

- ئلان ilan ~ ئلان illan  
القرعة صفة مشبهة بالفعل من الفعل ئيلي " كُن / كوني " . ( 1 )

- ئيلي ili ~ ئيلي illi

كن / كوني بنتي

- ئغذ iged ~ ئغذ iqqed ، و الغين تقلب قافا في حال تشديدها . ( 2 )

رماد كوى .

كما تبرز تميزية التشديد في نقل صيغة المنقطع البسيط إلى غير المنقطع المؤكد

كما في :

- ئكرز ikrez ~ ئكرز ikerrez

حرث يحرث ( مستمرا أو معتادا )

- ئكنف iknef ~ ئكنف ikennef ( // // // )

شوي يشوي ( // // // )

- ئكرا ikra ~ ئكرا ikerra ( // // // )

تقلص يتقلص

## خاتمة:

يسعدني أن أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي القارئ الكريم و قد كرسته خدمة لجانب هام من تراثنا اللساني الحضاري الثري العريق، و إنني لأمل أن يستفيد منه القراء الكرام و يستثمروه و يثريه غيري من الباحثين و الحمد لله تعالى على عميم أفضاله، فقد شعرت بتحقيق رغبة طالما تملكنتي : أن أبحث في هذا الجانب من تراثنا بزخمه و تنوعه و غناه.

و قد بذلت ما أتيح لي من جهد و ما توفر من وقت لتحليل ما استقيت من معطيات من مواردها الكتابية و الشفاهية و الخلوص من ثمة إلى محاولة الإجابة عن تساؤلات

- يعرف محمد شفيق الصفة المشبهة بالفعل - في الأمازيغية - بأنها " صيغة صرفية تقوم مقام النعت العربي، وتضاع بزيادة نون في آخر الفعل مسندا إلى ضمير الغائب المفرد " ينظر :

شفيق محمد أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية ( نحو و صرف و اشتقاق ) ، ص 121 .  
2 - Encyclopédie de l' Islam , T I , p 1217 .

تتصل بالصوتيات الأمازيغية و علاقتها بالبنى الصرفية و التركيبية على الخصوص.

و لعل القارئ الكريم سيستشف جملة من نتائج ، منها أنه يتعامل مع لغة حية تمارس من خلال التعامل اليومي وقد مارست دوراً مشهوداً على مدى التاريخ و تبادلت التأثير والتأثير مع لغات عريقة ، ولا تزال مفعمة بالحياة، فالناطق بهذه اللغة لا يتكلف إذ هي لغة تفكيره و تعبيره.

### شواهد المدونة الأولى (1)

- غل (ت) اذارث :  $\gamma el (t) addart$   
غل (ث) اذراث :  $\gamma el (t) addart$   
إلى البيت "

- كَالنْ :  $kkalen$   
" يظلون "

- ذَقِيْط :  $deg-git$

(ذِي نَيْط) :  $(di it)$

ت.ج (2) : في الليل (ة)

ت.ف (3) : ليلاً

- نَنْقَاسن ثَاحريرث مُجَاهدن :  $nettegg - asen tahrirt i mu\gamma ahden$   
> نَنْقَاسن ثَاحريرث نُ(ئ) مُجَاهدن :  $nettegg asen tahrirt i (i) mugahden$   
ترجمة.ح : نفعل لهم عصيدة لِـ المجاهدين .  
نصنع العصيدة للمجاهدين .

سسهوان(غ) غل مُصَرًّا :  $(s) sehwa - ne(\gamma)l mserra$   
> ثسهوانخ غل مُصَرًّا :  $t sshwa - nx \gamma l msrra$   
ت.ج : أنزلتنا إلى مُصَرًّا

<sup>1</sup> - الراوية السيدة ابن قسمية مليحة ، العمر  
<sup>2</sup> - ترجمة حرفية .  
<sup>3</sup> - ترجمة فصيحة .

ت.ف : رحلتنا [ فرنسا ] إلى مُصْرًا

- ماغريهنـ (ت)سْتشايْم : mayer ihen - (t)esseččaym  
> ما غر(ئ)هن (ت)سْتشايْم : mayr ihn - (t)ssččaym

ت.ج : لِمَ هَم تَطْعَمون ؟

ت.ف : لِمَ تَطْعَمونهم ؟

- طَرنانخ ثان(Φ) ام لين : t ɤernaneh tan (Φ) am llin

طَرنانخ ثان(ي) أم لين : t ternaneh tan (i) am llin

ت.ج : قَلْبُنْنا أَيْضا ك قبل قليل .

ت.ف : أَرْجَعْتْنا من جديد .

- مُحَنْت(ت) صَغِير ذ امْجَاهذ : Muhen(t) syir d amuğahd

محن(د) صغير ذ امْجَاهذ : Muhe n (d) syir d amuğah-d

ت.ج : محند صغير أ. إسناد مجاهد

ت.ف : محند صغير مجاهد .

- دَبْرَنْتِيذ : d – debberentt-id

> ( ت د بْرَنْت - يد ) : tdebberent – id

ت.ج : يحوزونه إلى هنا

ت.ف : يحوزونه بمشقة .

- تْرَاينْتِيذ (ط) طَيَّارين : trayent – id (t) teyyarin

> ( تْرَاينْتِيذ (ث) طَيَّارين ) : traynt – id (t)t yyarin

ت.ج : تخرج إلى هنا الطائرات .

ت.ف : تطلق الطائرات .

يا(ئ)لان : ya (y)ellan

> ( يا (ئ) لان ) : ya (I) llan

ت.ج : هؤلاء الذين كانوا .

ت.ف : الذين كانوا .

- تَّاسَنْت(ت) سي همورث (ل) لقبائل : ttasn (t) si humurt (l) leqbayl

( تاسن (د) سي همورث (ن) لقبائل : ttasn d si tmurt n lqbayl

ت.ج : يأتون إلى هنا من أرض/بلاد إضافة القبائل. (= جزائريون ناطقون بالأمازيغية)

ت.ف : يأتون من منطقة القبائل .

- يا (ي) ثينغين : ya (y) tingin

( يا (ئ) ثينغين ) : ya (i) t inyin

ت.ج : اوصول هـ صفة مشبهة بالفعل " قاتل " .

ت.ف : الذين قتلوه .

- تسيغنا نخت تيمزين : tsiny – anx (t) (t)imzin

( تسيغنا نخ د تيمزين ) : tsiyn – anx d timzin

ت.ج : يمنحوننا إلى هنا الشعير .

ت.ف : يمنحوننا شعيرا .

- بيند اس ثبيريمين (ت) تسلسل (ت) : yyin – as tiberrimin (t) tselsel (t)  
 بيند – اس ثبيريمين (ذ) تسلسل (ث) : yyin – as tibrrimin d tsisit  
 ت.ج : فعلوا له (ا) لوالب و سلسلة .  
 ت.ف : قيده بالأصفاذ .

- نانس ها (د) (د) لخطيبث : nnan – as ha(d) (d) elhutbeyyet  
 نان اس ها (ث) (ذ) لخطيبث .  
 ت.ج : قالوا له (ا) إنه أسناد خطبة .  
 ت.ف : قالوا له إن ثمة اجتماعا .

- عيسى (و) حمنا Eisa w hmenna عيسى (و) حمنا : Eisa u hmna عيسى وحمنا  
 - سق ايد - حم (د) وسخري : seg-gay (h) hem (d) u ssexri

سي آيث حمد و سخي : si yayt hmd u ssexri  
 " من آيث حمد وسخي " .



### شواهد المدونة الثانية (1)

- ثلا ذ ثورت ذي لو قد دين : tella d etturt di lwqd din

ثلا ذ ثورت ذي لو قث زين : tella d tturt di lwe qt din  
 ت.ج : كانت أسناد ثورة في الوقت هناك .  
 ت.ن : كانت الثورة وقنذ .

- ت شك ئ هن - يد يوين سي هقاريت : c-cekk i hn - id iwwin si hgaritt

ذ شك ئ تن - يد ثوين سي تقاريت . c-cekk i hn -id iwwin si hgaritt  
 ت.ج : أداة أنت ا. هم إلى هنا جلب من الخفارة  
 إسناد موصول  
 ت.ف : أنت الذي جلبتهم من الخفارة .

- غرنخ ثافوناسد د وعجمي : gerneh tafunasd d u ezmi

غرنخ ثافوناست ذ وعجمي : yr - nx tafunast d u ezmi  
 ت.ج : لدينا بقرة و عجل  
 ت.ف : لدينا بقرة و عجل .

- ذق - قفراي : deg-gwfray

ذي افراي : di -afray  
 ت.ج : في الفناء  
 ت.ف : " في الفناء "

- سقعداد : seg - (gw) e nad

<sup>1</sup> - الراوي : عمر بن قسمية . العمر 55 سنة . اللغة : الشاوية . مع معرفة متواضعة بالعامية .

سي اعناذ : si a nad

ت.ج : من مرتفع .

ت.بف : من " اعناذ " ( اسم مكان بتالخت ) = اغيذوذ أملا ( Ayidud Amellal )

- وُذَان يَمْقِرَا (ن) : udan imeqran-n

وُذَان تَمْقِرَا (نن) : udan imqran-n

ت.ج : الناس الكبار

ت.بف : " الشيوخ " . " الأعيان " .

- زَاتْ تَادَّارْت : zzat taddart : ( s dat > z dat > )

سَتْ ذَاتْ تَادَّارْت : s dat taddart

ت.ج : بـ أمام البيت

ت.بف : أمام البيت .

- مآكشآ (ب) دَّ لَحَقْ لُكُونَفْد دِين : Makca (y) dd lheq lkunfd din

مآكشآ نُدْ تَلْحَقْ لُكُونَفْتْ ذِين : Makca (i) d tlhq lkunft din

ت.ج : كيف إلى هنا وصلت المجموعة هناك .

ت.بف : حين وصل ذلك الرتل .

- مآكشآ يـ (د) وِثَا (طآ) يَار (د) يِنِي : Makca y d (d) uta t-teyyar (d) (d)inni

مآكشآ بُدْ ثُوثَا تُطْيَارْتْ ذِينِي : Makca id tuta tteyyart dinni

ت.ج : كيف إلى هنا ضربت الطائرة هناك .

ت.بف : حين قصفت تلك الطائرة .

- نَهْنِي (جـ) لِيْبِنِي (ت) سِي (طـ) يَارْت : nehni ggellibent si t-teyyart

نَهْنِي تَجْلِيْبِنِي د سِي تُطْيَارْت : nehni tgellibn d si tteyyart

ت.ج : هم يقفزون إلى هنا من الطائرة

ت.بف : هم يقفزون من الطائرة .

- وُ (شـ) فَيَخْ شَا مآكشآ يِس (ن) نَقَّار : u (c) cfih-ca makca ysen (t) neqqar

وُذْ شَفِيخْ شَا مآكشآ نَسْن (ت) نَقَّار : ud cfih-ca makca isen (t) neqqar

ت.ج : لم تذكرتُ بعض كيف لها (جمع) نقول

ت.بف : لا أتذكر ما نسميها .

- لِعَاهِ (ت) نَخْ نَشْنِي : l ahet - t-nneh necni

لِعَا هَذَتْ نَخْ نَشْنِي . l ahd- t -nnh neni

ت.ج : العادة لنا نحن

ت.بف : عادتنا نحن .

- شِرَان بِيْط (لـ) عِيْذْ (ت) فِسُوْث : cra n yiṭ l-lēid n tefsut

شِرَان بِيْطْ ن لَعِيْذْ ن ثَفْسُوْث : cra n iṭ n lēid n tfsut

ت.ج : بعض إضافة ليل (ة) إضافة العيد إضافة الربيع .

ت.بف : ليلة عيد الربيع .

- نِيْخَاس (ø) وَشِيْبَان : nniḥ-as (ø)uciban

نَيْخ - اس نٌ وُشِيْبَان :  
nnix - as i uciban  
ت.ح : قَلْتُ لَهُ (ا) لِي الشَّيْخ .  
ت.ف : قَلْتُ لِأَبِي . [ العجوز ] .

أ (ت) يَلِيد دِيمَا :  
at - tilid dima  
أذ ثِيلِيْث دِيمَا :  
ad - tilit dima  
ت.ح : سَتَكُون دَائِمًا .  
ت.ف : سَتَكُون [ أَنْتِ ] دَائِمًا .

وُ (ت) سَمْرًا (ت) شَا :  
u(t)essmerra (t)ca  
وُ (ت) سَمْرًا (ظُث) شَا :  
u(t)ssmerra (dt)ca  
ت.ح : لَا تَمْرُض [ أَنْتِ ] بَعْض .  
ت.ف : لَا تَمْرُض [ أَنْتِ ]

أ - أْت - يِرَازِتَا قَوْسْت :  
at - tirart taquist  
أ (ذ ث) يِرَار (ث ث) أَقَوْسْت :  
a(d t)irar (t t)aqust  
ت.ح : سَتَلْعَبُ [ أَنْتِ ] ثَاقَوْسْت (لَعْبَةٌ)  
ت.ف : تَلْعَبُ لَعْبَةٌ " ثَاقَوْسْت " .

لَعِيْد (د د) يَتِّي :  
l id dinni  
لَعِيْدُ ذِيْنِي :  
l i (d d) inni  
ت.ح : الْعِيْدُ هُنَاكَ  
ت.ف : ذَلِكَ الْعِيْدُ .

مَنْهَو (ø) هُنَا (ت) - نِيْيِيْن :  
menhu (ø) hn (t) iyyin  
مَنْهَوُ نُهْن (ث) نِيْيِيْن :  
muhu ihn (t) i yyin  
ت.ح : مَنْ هَا (جَمْع) فَعَلًا<sup>(1)</sup>  
ت.ف : مَنْ فَعَلَهَا .

لَانَ يَا (ي) لَانَ لَفْنَا سِنَا (ت) :  
llan ya (y) llan llnfnasen (t)  
لَانَ يَا نَلَانَ لَفْنَا سِنَا (نث) :  
llan ya illan llfnase(nt)  
ت.ح : كَانُوا هُوَآءَ كَانُوا أَطْلَقُوْهَا (جَمْع)  
ت.ف : ثَمَّةٌ مِنْ تَخَلَّى عَنْهَا .

أ (ت) يَّ اَغْرُوم :  
at - teyy aγrum  
أ (ذ ث) يَّ اَغْرُوم :  
ad teyy agrum  
ت.ح : سَتَفْعَلُ (هِيَ) الْخَبِز .  
ت.ف : تُعِدُّ الْخَبِز .

نُرْدَن (ت) مُزِيْن :  
irden t - temzin  
نُرْدَنُ ذُ ثَمْرِيْن .  
ت.ح : الْقَمْحُ وَ الشَّعِيْر  
ت.ف : الْقَمْحُ وَ الشَّعِيْر .

ثَلَارْحَم (ج) رَاسِن :  
tella rrhm-ggāra sen

<sup>1</sup> - يطلق محمد شفيق على هذه الصيغة اسم الصفة المشبهة بالفعل .

ثَلَا رَحْمَتٌ جَارَسُنْ : tella rrehmeṭ ḡarasen

ت.ح : كانت الرحمة بينهم  
ت.ف : التراحم قائم بينهم .

- عمري ما نسلا (ي)س : εemri ma nesla yess

عمري ما نسلا نُس : εemri ma nsla yss  
ت.ح : عمري لم سمعنا به (ا) .  
ت.ف : لم نسمع به أبدا .

- سبعا (ل) قطارات : sebεa l – leqṭarat

سبعا ن لقطارات : sebεa n leqṭarat  
ت.ح : سبعة (ة) إضافة الهكترات  
ت.ف : سبعة هكترات .

- أذ خذ من هامين (وا) قيمن (تش)اخن : ad ḥedmen hammin (w a) qqimnč - čaḥn

أخذ من هامين و أقيمن تشاخن : ad ḥedmen hammin u aqqimn tcahn  
ت.ح : سيعملون كذلك و يقعدون يتحدثون .  
ت.ف : يعملون وهم يتجادبون أطراف الحديث .

تيرارن (س)يتني : ttirarn s - seyni

تيرارن س ثيني : ttirarn s ṭeyni  
ت.ح : يعلبون بـ التمر .  
ت.ف : يلعبون مقايضين فوزهم بالتمر .

(ن) تا غاز يسلكن : n – netta gad isellken

ذ نتا غاز نسلكن : d nettayad isllken  
ت.ح : أسناد هو سيدفع [ المقابل ] .  
ت.ف : هو الذي سيدفع المقابل .

أ (ن) يرار ثومليحت : an – nirar tumliht

أذ نيرار ثومليحت : ad nirar tumliht  
ت.ح : سنلعب ثومليحت .  
ت.ف : سنلعب لعبة " ثومليحت " .

- ذ ربعا دورو عن (ز) وج دورو : d reb a duru gen z-zuz duru

ذ ربعا دورو عن ذ زوج دورو : d reb a durru ḡn d-zuz duru  
ت.ح : أسناد خمس دينار أو أسناد عشر دينار  
ت.ف : خمس أو عشر دينار .

- ما (ي) لا يوثا ذ (ق)فوس - ذين : ma (y) ella yuta deg fus – din

ما (ن) لا يوثا ذ (و)فوس : ma illa yuta dgw- fus - din  
ت.ح : إذا كان ضرب في اليد هناك .  
ت.ف : إذا استكشف ما في يد اللاعب .



- لهذارِ (ق) هذر بيلس : leh dar ' iggehder yils  
لهذاري ن هذر ئيلس : leh dar ' ig - gehder ils  
ت.ح : الكلام (جمع) اسم موصول تكلم اللسان .  
ت.ف : ما نطق به اللسان .

- (ش) في (ش) ا : c-cfic-ca  
ث شفيث - شا : t ecfit - ca  
ت.ح : تذكرت بعضا  
ت.ف : هل تتذكر ؟

- تساوا (د) يس ثيغوا سيوين : isawa d - dis tiyawsiwin  
ئساوا د ذيس ثيغوا سيوين : isawa d dis tiyawsiwin  
ت.ح : جعل إلى هنا فيه (ا) أشياء .  
ت.ف : خلق [ الله تعالى ] فيه أشياء .

- ئيمي ن (ت) ا فرا : imi n tavza (1)

- ئيمي ن تا فرا : imi n tafza

- تالخم (ت) : talhem (t)

- تالخم (ث) : talhm (t)

- أذ يهذر (ش) او يث : ad ihder (c) - cawit

أذ هذر س تشاويث : ad ihder s tcawit

ت.ح : يتكلم بـ الشاوية .

ت.ف : يتكلم بالشاوية .

- ويسمّ اس ثغا (ط) : w isemm' as tyat -t

وئسمّا اس ثغاطث : u ismma as tyat -t

ت.ح : وسما لها عنزة

ت.ف : وسماها عنزة

- (ن) تش اقلان بغيخ اذ سنخ : n - necc a gellan byi-h ad essneh

ذ نتش ي يلان بغيخ اذ سنخ : d necc a yllan byi-h ad ssn- h

ت.ح : أ.إسناد أنا أ.موصول كائن (2) أردت أن أعرف .

ت.ف : أنا الذي أردت أن أعرف .

- (س) اوان ثغاوسا هام ايس تتن : as - sawan tyawsa hamm a yess tetten

أذ ساوان ثغاوسا هامّا آ نسّ تتن : ad sawan tyawsa hamma a iss tettn

ت.ح : يفعلون شيئا هكذا أ. به (ا) يأكلون .

موصول

ت.ف : يصنعون إناء يتناولون فيه طعامهم .

- سي تلاخد - د ) ين ثيا ثاشوث : si t lahd din teyya taccut

سي تلاخت - ذين ثيا ثاشوث : si tlaht din t yya taccut

ت.ح : من الصلصال هناك فعلت قذرا .

<sup>1</sup> - اسم مكان بجبال تالخت (باتنة).

<sup>2</sup> - صفة مشبهة .

ت.ف : من ذلك الصلصال صنعت قَدْرًا .

## مراجع :

- \* ءاوزال ، (سيدي محمد وعلي) :  
1 - الحوض في الفقه المالكي ، تحقيق وتعليق الرحمانى عبد الرحمن بن محمد الجشتيمي، ط 1 ،  
الدار البيضاء ، لمغرب 1397 هـ - 1977 م .
- \* أب كرومبي، (ديفيد) :  
2 - مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة محمد فتيح ط 1، مطبعة المدنية، القاهرة مصر ، 1409 هـ - 1988 م .

- \* ابن عيسى، (حنفي) :
- 3 - محاضرات في علم النفس اللغوي، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر دت.
- \* الأسمر، (راجي) :
- \* الأوراعي، (محمد) :
- 4 - اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، دار الكلام للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب 1990.
- \* باي، (ماريو) :
- 5 - أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1408 هـ - 1987 م.
- 6 -
- \* بلعيد، (صالح) :
- 7 - في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، بوزريعة الجزائر 1999.
- \* شاكر، (سالم) :
- 8 - الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ترجمة حبيب الله منصوري، دار القصة للنشر، الجزائر 200
- \* شفيق، (محمد) :
- 9 - أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية (نحو و صرف و اشتقاق)، النشر العربي الإفريقي، الرباط، المغرب 1991.
- 10 - الدارجة المغربية؛ مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب 1999.
- 11 - لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين المحافظة السامية للأمازيغية، الجزائر دت.
- 12 - دراسات في فقه اللغة، ط 5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1973.
- \* ابن تربيدي، (أنيسة) :
- 1 - الأمازيغية لغة سامية في بنيتها " دراسة مقارنة لأهم الظواهر المشتركة بين الأمازيغية اللهجة القبائلية و العربية في الصوت و الصرف و التركيب". رسالة ماجستير، إشراف د. خولة طالب الإبراهيمي، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1999 - 2000.
- \* برباق، (ربيعة) :
- 2 - نظرية الفونيم دراسة تطبيقية في العربية و الشاوية، مذكرة ماجستير، إشراف د. محمد بوعمامة، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة باتنة، السنة الجامعية 1423 هـ - 1424 هـ - 2002 - 2003 م.
- 1 - مجلة " ثيفاوث " المجلد 2، العدد 11، الرباط، المغرب 1988.
- 2 - كتاب الأصالة محاضرات الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي، تامنغست، 7 - 16 شوال 1399 هـ، 30 أغسطس 1979، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر 1995.

\* Achab, (Ramdane) :

1 - Tira n tmaziyt (taqbaylit) , s.éd , 1990 .

- \* **Basset, (andré) :**  
2 - La Langue berbère , Oxford University Press , London, New - York , Toronto.
- \* **Basset, (René) :**  
3 - Etudes sur les dialectes berbères , éd. Ernest Leroux, Paris , France , 1894
- \* **Bentolila, (Fernand) :**  
4 - Grammaire Fonctionnelle d'un parler berbère, Ait - Seghrouchen d'Oum- jeniba, Maroc,  
S.E L.AF , Paris , France 1981 .
- \* **Chaker, (Salem) :**  
5 - Manuel de linguistique berbère , T.I éd. Bouchène , Alger , 1991 .  
6 - Manuel de linguistique berbère , T.II , Syntaxe et diachronie. éd. ENAG. Alger,  
1996.
- \* **Cherad, (A) :**  
7 - Pour une écriture moderne et standardisée de la langue mazighe , éd. Bouchène , Alger 1998 .
- \* **Delheure, (Jean) :**  
8 - Etude sur la langue mozabite, éd , Paris France , 1986 .
- \* **Derivery, (Nocole) :**  
9 - La Phonétique du Français. éd. Seuil, Paris , France, 1997 .
- \* **Doutté, (Edmond) :**  
10 - Enquête sur la dispersion de la langue berbère en Algérie .Adolphe Jourdan, Alger 1913 .
- \* **Haddodou, (M. A) :**  
10 - Guide de la culture et de la langue berbère. éd , ENAL. Bab – Ezzouar , Alger , s.d .
- \* **Hagège, (Claude) :**  
11 - Contribution linguistique aux sciences humaines , Librairie Arthème Fayard ,France  
1985.
- \* **Hanouz, (S) :**  
12 - Grammaire berbère , La langue des origines du peuple berbère. lib. Klincksieck , Paris 1998 .
- \* **Joly, (A) :**  
13 - Le Chaouiya des Ouled – Sellam , éd. Adolphe Jourdan , Alger 1912 .
- \* **Lanfry, (J) :**  
14 - Ghadames, étude linguistique et ethnographique ; textes , notes philologiques et  
ethnographiques , F.D.B . Algérie , 1968 .
- \* **Mammeri, (Mouloud) :**  
15 - Tajerrumt n tmaziyt tantala taqbaylit , s.éd , Alger .
- \* **Mercier, (Gustave) :**  
16 - Le Chaouia de L'Aurès, dialecte de l'Ahmar – Kheddou , étude grammaticale ,textes  
en dialecte chaouia , éd. Arnest Leroux , Paris , France, 1896 .
- \* **Nait – Zerrad, (Kamel) :**  
17 - Tajerrumt, Tamirant n tmazigt Taqbaylit, I. Talgiwin. éd. ENAG. Alger 1995 .  
18 - Manuel de conjugaison kabyle, 6000 verbes , 176 conugaisons ENAG . Alger 1995 .
- \* **Prasse, (K.G) :**  
19 - Manuel de grammaire Touarègue, (Taheggart) II, écriture copenhagen 1972 .
- \* **Rayaud, (Henri) :**  
20 - Notes de philologie berbère . الجزائر . الأبيار، Glycines بالمركز الأسقي نسخة مبنورة توجد بمكتبة البحث بالمركز الأسقي
- \* **Renisio, (A) :**  
21 - Etude sur les dialectes berbères des Beni - Iznassen, du Rif et des Senhaja de Srair ;  
grammaire, textes et lexique. éd. Ernest Leroux , Paris , France 1932 .
- 1 - Encyclopédie de L'Islam , TI , Leyde , Paris , France 1960 .
- \* **Dubois, (Jean) et autres :**  
2 - .

\* **Huyghe, (G) :**

3 - Dictionnaire Français – Chaouia , éd. Adolphe Jourdan , Alger , 1906 .

\* **Mousouri, (Habiballah) :**

4 - Amawal n Tmazigt tatrart Français – Tamazigt H.C.A , 2004 .

\* **Chaker, (Salem) :**

1 - Un parler berbère d'Algérie Kabylie , syntaxe , thèse de Doctorat d'État , Université de Paris V, 1978 .

\* **Penchoen, (Thomas. G) :**

2 - étude syntaxique d'un parler berbère, Ait - Frah de L'Aurès , Thèse de magister , Instituto Universitario Orientale , Napoli , Italya 1973

1 - Anadi Revue d'études amazighes, N°2 , Juin 1997.

2 - La Recherche l'actualité des sciences , Mensuel , N° 384, Mars 2005.

3 - Revue Africaine , N°27, Alger 1883 . rééditée Par O.P.U 1985.

4 - Actes du colloque international, unite ou diversité de Tamazight , Ghardaia , les 20 –21 Avril 1991 .

\* **Guerssel, (Mohamed) :**

1 - On Berber, verbs of change ; Astudy of transitivity alternations, Centre for Cognitive science MIT , Cambridge , Great Britain .

\* **Todd, (Lorcto) :**

2 - An introduction to linguistics , 7<sup>th</sup> , ed. Longman, York Press , Singapore 1995.

Collection "Idlisen-nmey"

- 01- Khalfia MAMRI, *Abane Ramdane, ar taggara d netta i d bab n timmunent*, 2003.  
(Tasuqelt : Abdenour HADJ-SAID d Youcef MERAHI)
- 02- Slimane ZAMOUCHE, *Udan n tegrest*, 2003.
- 03- Omar DAHMOUNE, *Bu tqulhatin*, 2003.
- 04- Mohand Akli HADDADOU, *Lexique du corps humain*, 2003.
- 05- Hocine ARBAOUI, *Idurar ireqmanen (Sophonisbe)*, 2004.
- 06- Slimane ZAMOUCHE, *Inigan*, 2004.
- 07- S. HACID & K. FERHOUEH, *Lašel ittabae lašel akk d : Tafunast igujilen*, 2004.
- 08- Y. AHMED ZAYED & R. KAHLOUCHE, *Lexique des sciences de la terre et lexique animal*, 2004.
- 09- Lhadi BELLA, *Lunğa*, 2004.
- 10- Antoine de St EXUPERY, *Le Petit Prince*, 2004.  
(Tasuqelt : Habib Allah MANSOURI, *Ageldun amecţuĥ*)
- 11- Djamel HAMRI, *Agerruj n teqbaylit*, 2004.
- 12- Ramdane OUSLIMANI, *Akli unġif*, 2004.
- 13- Habib Allah MANSOURI, *Amawal n tmaziyt tatrart, édition revue et augmentée*, 2004.
- 14- Ali KHELFA, *Angal n webrid*, 2004.
- 15- Halima AIT ALI TOUDERT, *Ayen i ȳ-d-nnan gar yetran*, 2004.
- 16- Mouloud FERAOUN, *Le fils du pauvre*, 2004.  
(Tasuqelt : Moussa OULD TALEB, *Mmi-s n yigellil*,  
Tazwart : Youcef MERAHI)
- 17- Mohand Akli HADDADOU, *Recueil des prénoms amazighs*, 2004.
- 18- Nadia BENMOUHOU, *Tamacahut n Basyar*, 2004.
- 19- Youcef MERAHI, *Taqbaylit ass s wass*, 2004.
- 20- Abdelhafid KERROUCHE, *Teyzi n yiles*, 2004.
- 21- Ahmed HAMADOUUCHE, *Tiyri n umsedrar*, 2004.
- 22- Slimane BELHARET, *Awal yef wawal*, 2005.
- 23- Madjid SI MOHAMDI, *Afus seg-m*, 2005.
- 24- Abdellah HAMANE, *Merwas di lberj n yiġij - aħric I*, 2005.
- 25- Collectif, *Tibħirt n yimediyazen*, 2005.
- 26- Mourad ZIMU, *Tikli, tullisin nniġen*, 2005.
- 27- Tayeb DJELLAL, *Si tinfusin n umaġal*, 2005.
- 28- Yahia AIT YAHIATENE, *Faġma n Summer*, 2006.
- 29- Abdellah HAMANE, *Merwas di lberj n yiġij - aħric II*, 2006.
- 30- Lounes BENREJDAL, *Tamacahut n bu yedmim*, 2006.
- 31- Meziane OU MOH, *Tamacahut n umeksa*, 2006.
- 32- Abdellah ARKOUB, *Nnig wurġan*, 2006.
- 33- Ali MAKOUR, *Hmed n ugellid*, 2006.
- 34- Y. BOULMA & S. ABDENBI, *Am tmeqqunt n tjeġġiġin*, 2006.
- 35- Ali EL-HADJEN, *Tudert d usirem*, 2006.
- 36- Hadjira OUBACHIR, *Uzzu n tayri*, 2007.
- 37- Djamel BENAOUF, *Di tmurt usekki*, 2007.
- 38- Said IAMRACHE, *Timenna n Saeid Icemrac*, 2007.
- 39- Mohamed MEDJDOUB, *Baba Carlu*, 2007.
- 40- Nadia BENMOUHOU, *Tafunast igujilen*, 2007.
- 41- Ali MOKRANI, *Agama s tugniwin*, 2007.
- 42- Fatma ELKOUCHA, *Tamedyazt n Yasmin*, 2007.
- 43- Naima HADJOU, *Amennuy n tudert-iw*, 2007.
- 44- Hocine LAOUES, *Gar umqadmu d umnelti*, 2007.
- 45- Omar KHAYAM, *Rubaġiyyat*, 2007 (Tasuqelt : Abdellah HAMANE)
- 46- Ferdinand DUCHENE, *Tamilla*, 2007 (Tasuqelt : Habib Allah MANSOURI)
- 47- Slimane ZAMOUCHE, *Agellil akk d ineffuten yelhan*, 2007.
- 48- Djamel HAMRI, *Anadi di tmedyazt*, 2007.
- 49- Khaled FERHOUEH, *Hku-yay-d tamacahut*, 2007.
- 50- Lhadi BELLA, *Awal d usefru*, 2007.
- 51- Omar DAHMOUNE, *Agu*, 2007.
- 52- SOPHOCLE, *Untigun*, 2007 (Tasuqelt : Yahia AIT YAHIATENE)
- 53- Ahmed HAMADOUUCHE, *Inzan tiqsidiġin*, 2007.
- 54- Ouiza GRAINE, *Isefra n tmaziyt*, 2007.
- 55- Lounès BENREJDAL, *Inzan n teqbaylit*, 2007.
- 56- Akli OUTAMAZIRT, *Targit*, 2008.
- 57- Mohamed Salah OUNISSI, *Tametna n umenzu*, 2008.

- 58- Ramdane ABDENBI, *Anagi*, 2008.
- 59- Ramdane LASHEB, *Ccna n tlawin yef ttrad 54/62*, 2008.
- 60- Said CHEMAKH, *Ger zik d tura*, 2008.
- 61- Tiddukla Yusef U Qasi - Si Muḥend U Mḥend, *Tafaska n tmedyazt\_1*, 2008.
- 62- Sadi DOURMANE, *Abrid n tudert-iw*, 2008.
- 63- Dahbia AMOUR, *Tudert s tmedyazt*, 2009.
- 64- TANASLIT, *Akli n tayri*, 2009.
- 65- Djaffar CHIBANI, *Ddeqs-nney*, 2009.
- 66- Belkacem IHIDJATEN, *Iṭij asemmaḍ*, 2009.
- 67- Abdellah HAMANE, *Tisri n tayri*, 2009.
- 68- Said ABDELLI, *Tidwirin*, 2009.
- 69- Said ZANOUN, *Bururu yeḥya-d*, 2009.
- 70- U LAMARA, *Tullianum, taggara n Yugurten*, 2009.
- 71- Tiddukla Yusef U Qasi - Si Muḥend U Mḥend, *Tafaska n tmedyazt\_2*, 2009.
- 72- Chabane OULAMARA, *Azamuḥ n tmusni*, 2010.
- 73- Mehenna SEHRANE, *Awal yef yiyersiwēn*, 2010.
- 74- Mohand Ouali KEZZAR, *Tibratin*, 2010.
- 75- R. OULHA, M. BOURIDANE, K. HOCINE, *Tamellaḥt n Belceggal*, 2010.
- 76- Mohamed Zakaria BENRAMDANE, *Iysan s teqbaylit*, 2010.
- 77- M. DJEGHALI, S. SELLAH, *Amawal n yiyersiwēn n yilel*, 2010.
- 78- Abdellah HAMANE, *Tawayit n tayri*, 2011.
- 79- Rosa CHELLI, *Itran, leḥzen, tirga, asirem*, 2011.
- 80- Collectif, *Amezgun s tmaziyt*, 2011.
- 81- Islam BESSACI, *Azal n tayri*, 2011.
- 82- Dahbia AMOUR, *Tiyri n wul*, 2011.
- 83- Said DEBIANE, *Ay irfiqen*, 2011.
- 84- Youcef ACHOURI, *Aklan n tayri*, 2012.
- 85- Rabah BETTAHAR, *Teffey Fransa*, 2012.
- 86- Hamou AMARENE, *Ula deg wawal*, 2012.
- 87- Med-Zakaria BENRAMDANE, *Amawal n waṭṭanen*, 2012.
- 88- Abdellah HAMANE, *Tudert-iw di tegrawla*, 2012.
- 89- Boussad KEBIR, *Awfus n tutlayt tamaziyt*, 2012.
- 90- Hocine LAOUES, *Abuciḍan*, 2012.
- 91- Kamel SI MOHAMED, *Imsebriden n leryuf*, 2013.
- 92- Abdelmalek AIT SI ABDELKADER, *Tiyri yeyrin*, 2013.
- 93- Louiza KANEB, *5 yulyu*, 2013.
- 94- Mohand Amokrane ZIZI, *Isefra i medden irkelli*, 2013.
- 95- Arezki GRAÏN, *Isefra n Lḥaḡ Muḥend Saëid*, 2013.

#### Actes de colloques

- 01- Actes des journées d'étude sur *La connaissance de l'histoire de l'Algérie*, mars 1998.
  - Actes des journées d'étude sur *L'enseignement de Tamazight*, mai 1998.
  - Actes des journées d'étude sur *Tamazight dans le système de la communication*, juin 1998.
- 02- Actes des journées d'étude sur *La réhabilitation de l'environnement culturel amazigh et sur tamazight dans l'environnement juridique*, 2000.
- 03- Actes des séminaires sur la formation des enseignants de Tamazight et l'enseignement de la langue et de l'histoire amazighe, 2000.
- 04- Actes des journées d'étude sur *Approche et étude sur l'amazighité*, 2000/2001.
- 05- Actes du colloque sur *Le mouvement national et la revendication amazighe*, 2002.
- 06- Actes du colloque international sur *Tamazight face aux défis de la modernité*, 2002.
- 07- Actes du colloque : *Identité, langue et Etat*, 2003.
  - Actes du colloque : *La permanence de l'architecture amazighe et l'évolution des cités en Algérie*, 2003.
- 08- Actes des stages de perfectionnement pour les enseignants de tamazight, mars 2004.
- 09- Actes du stage de perfectionnement des enseignants de la langue amazighe, 30/31 mars 2004.
- 10- Actes du Colloque : *Le passage à l'écrit des langues et cultures de tradition orale, le cas de Tamazight*, 2004. (Voir Timmuzgha N°13)
- 11- Actes du Colloque : *La littérature amazighe : de l'oralité à l'écrit*, 2005 (Voir Timmuzgha N°14)
- 12- Actes du colloque sur *Le patrimoine culturel immatériel amazigh*, 2005.
- 13- Actes du Colloque : *Tamazight dans les médias et à l'école : hypofonctionnalité*

et usages du lexique, 2006 (Voir Timmuzgha N°15)

- 14- Actes des Journées d'étude sur l'enseignement de Tamazight, Région Est, 2006.
  - Actes de la Genèse de l'enseignement de Tamazight depuis le XIXème siècle, 2006.
  - Actes du Stage de perfectionnement pour les enseignants du primaire, 2006.
- 15- Actes du colloque sur *Le libyco-berbère ou le Tifinagh ; de l'authenticité à l'usage pratique*, 2007.
- 16- Actes du colloque : *L'apport des amazighs à la civilisation universelle*, 2008.
- 17- Actes du colloque sur *La standardisation de l'écriture amazighe*, 2010.
- 18- Actes du colloque sur *Les Royaumes amazighs de la période musulmane*, 2010.
  - Actes du colloque sur *Le Royaume de Koukou*, 2010.
- 19- Actes du colloque, *Aslugen n tira n tmaziyt*, 2012.
- 20- Actes du colloque sur *Pierre Bourdieu et l'Algérie*, 2012.

#### **Revue « Timmuzgha »**

Revue d'études amazighes du Haut Commissariat à l'Amazighité :

N° 1, avril 1999, ----- N°22, janvier 2011.

- N°10, octobre 2004, Spécial Mohya, Entretien.
- N°12, décembre 2006, Tajmilt i Si Muḥend U Mḥend.
- N° spécial en Tamazight :
  - . N°16, janvier 2008.
  - . N°17, avril 2008.
  - . N°19, août 2008.

#### **Revue « Tamazight tura »**

Revue en Tamazight du Haut Commissariat à l'Amazighité :

N°1, janvier 2009, ----- N°11, avril 2013.

#### **Autres publications**

- 01- Chafik MOHAMED, *Aperçu sur trente trois siècles de l'histoire des imazighènes*, 1997.
- 02- Annuaire des associations culturelles amazighes, 2000.
- 03- Idir El-Watani, *L'Algérie libre vivra*, 2001.
- 04- Mohand Oulhadj LACEB, *La phonologie générative du kabyle : l'emphase et son harmonie*. Tome1, *Histoire et fondements d'un débat argumentaire*, 2007.
- 05- Mohand Oulhadj LACEB, *La phonologie générative du kabyle : l'emphase et son harmonie*. Tome2, *Analyse et représentation phonologique*, 2007.
- 06- Collectif, *Mouloud FERAOUN, Evocation*, Actes du Colloque, 2008.
- 07- Catalogue des publications du HCA, 2008.
- 08- Catalogue des publications du HCA, 2009.
- 09- Boudjema AZIRI, *Néologismes et calques dans les médias amazighs*, 2009.
- 10- Mohand Idir AIT AMRANE, *Kker a mmi-s umaziḡ*, 2010.
- 11- Agenda de poche, 2012.

#### **Consultings**

- 01- Kamel BOUAMARA, *Nekni d wiyiḡ*, 1998.
- 02- Mouloud FERAOUN, *Jours de Kabylie*, 1999.  
(Tasuqelt : Kamel BOUAMARA, *Ussan di tmurt*)
- 03- Nora TIGZIRI - Amar NABTI, Etude sur « *L'enseignement de la langue amazighe : bilan et perspectives* », 2004.
- 04- Mohand Akli HADDADOU, *Dictionnaire des racines berbères communes*, 2006/2007.
- 05- Abdellah NOUH, *Glossaire du vocabulaire commun au Kabyle et au Mozabite*, 2006/2007.
- 06- Sadaq BENDALI, *Awfus amaynut n tutlayt tamaziyt*, 2007.
- 07- M'hammed DJELLAOU, *Tiwsatin timensayin n tesrit taqbaylit*, 2007.
- 08- Kamel BOUAMARA, *Amawal n tunuyin n tesnukvest*, 2007.
- 09- Moussa IMARAZENE, *Manuel de syntaxe berbère*, 2007.
- 10- M'hammed DJELLAOU, *Tiwsatin timensayin n tmedyazt taqbaylit*, 2007.
- 11- Moussa IMARAZENE, *Timeayin n leqbayel*, 2007.
- 12- Nora BELGASMIA, *L'expression écrite en tamazight*, 2007.



- 13- Mouloud LOUNAOUCI, *Projet de création d'un Centre de terminologie amazighe*, TERAMA, 2007.
- 14- Zahir MEKSEM, *Isuraz n usezdi d tenmezla taḍrisant n tmaziɣt : Asnekwu d tesleḍt*, 2008.
- 15- Mohammed Brahim SALHI, *La tariqa Rahmaniya : De l'avènement à l'insurrection de 1871*, 2008.
- 16- Fakihani TIBERMACHINE, *Tanast u kajjuf*, 2009.
- 17- Mohand Akli HADDADOU, *Introduction à la littérature berbère*, 2009.
- 18- M'hammed DJELLAOU, *تطور الشعر القبائلي و خصائصه*, Tome1, 2009.
- 19- M'hammed DJELLAOU, *تطور الشعر القبائلي و خصائصه*, Tome2, 2010.
- 20- Zahir MEKSEM, *Tisekkiwin n yidrisen, tagmert d tesleḍt*, 2010.

#### **Coédition**

##### **ANEP**

- 01- Iddir AMARA, *Les inscriptions alphabétiques amazighes d'Algérie*, 2006.
- 02- Kemal STITI, *Fascicule des inscriptions libyques gravées et peintes de la grande Kabylie*, 2006.
- 03- Mohand Akli SALHI, *Amawal n tsekla*, 2006.
- 04- O. KERDJA & A. MEGHNEM, *Amawal amectuḥ n ugama*, 2006.

##### **ENAG**

- 01- Mohand Akli HADDADOU, *Glossaire des termes employés dans la toponymie algérienne*, 2011.
- 02- Mohand Akli HADDADOU, *Précis de lexicologie amazighe*, 2011.
- 03- Mohand Akli SALHI, *Poésie traditionnelle féminine de Kabylie*, 2011.
- 04- Mohand Akli SALHI, *Etudes de littérature Kabyle*, 2011.
- 05- Habib-Allah MANSOURI, *La Kabylie dans les écrits français du XIXe siècle*, 2011.
- 06- Mohand MEHRAZI, *Dictionnaire d'électrotechnique Français-Tamazight*, 2011.
- 07- A. NOUH-MEFNOUNE & B. ABDESSALAM, *Dictionnaire Mozabite-Français*, 2011.

Etude réalisée pour le compte du  
Haut Commissariat à l'Amazighité

© Tous droits réservés

Conception et PAO :



Dépôt Légal : 3998-2013  
ISBN : 978-9961-789-48-3

Achevé d'imprimer sur les presses de  
L'imprimerie des Beaux-Arts  
Alger - Algérie

تقوم الأمازيغية كغيرها من اللغات على النظام الصوتي والصرفي والتركيبى والرصيد المعجمي وفي هذا البحث ساركون على النظام الصوتي لبيان ما يجري عليها من تغيرات تاريخية وتركيبية فالأولى تتعلق بتلك التي آلت إليها اصوات اخرى كإبدال بعض الاصوات بعينها وثباتها على حالها في لهجات اخرى ولعل صوت الكاف الرخوة ابرز مثال للتحويلات الصوتية الأمازيغية التاريخية هذا مقابل التغيرات التركيبية التي تحدث عند التركيب وهي مشروطة بتجمع صوتي معين والتي لا تلازم الصوت في مختلف سياقاته.

وأعرض في هذا البحث للصوتيات الأمازيغية وفق اهم سياقات التفاعل الصوتي المطردة في اللغة الأمازيغية لا سيما في أمازيغية الأوراس (الشاوية)، ولقد اثرت ان اركز على الجوانب الصوتية رغبة في محاولة تقصي الخصائص الصوتية لهذه اللغة التي لا تزال بحاجة الى بحوث متخصصة مستفيضة على هذا المستوى من جهة ، ولا اعتبارات تعليمية من شأنها ان تسهم في خدمة جانب مهم من تراثنا اللساني الغني من جهة ثانية.

